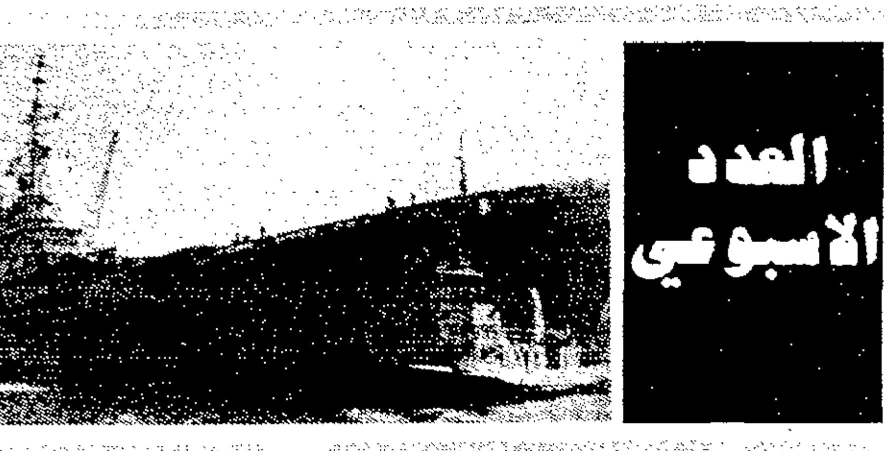


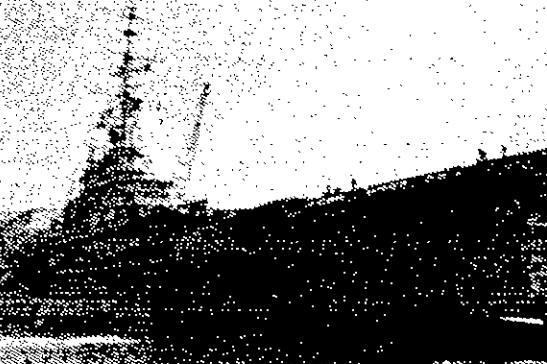
بسم الله الرحمن الرحيم
Asharq Al-Awsat
The international daily newspaper of the Arabs
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك. الصفحة الاولى رقم ١
London - Sunday, 27 August 1989 - Front Page No. 1 Vol. 12 No. 3925
الاحد ٢٦ محرم ١٤١٠ هـ - ٢٧/٨/١٩٨٩م - السنة الثانية عشرة - العدد ٣٩٢٥

هذه الجريدة تحتوي على آيات قرآنية كريمة واحاديث نبوية شريفة ولذلك وجب احترام صفحاتها

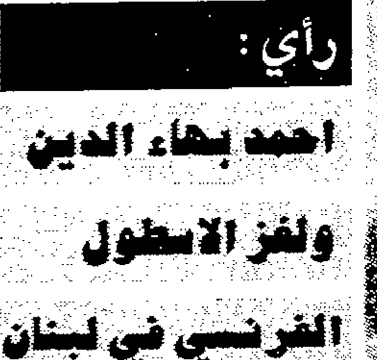
الكمبيوتر التعليمي الأول
صخر
العالمية al Alamiah



العدد الاسبوعي



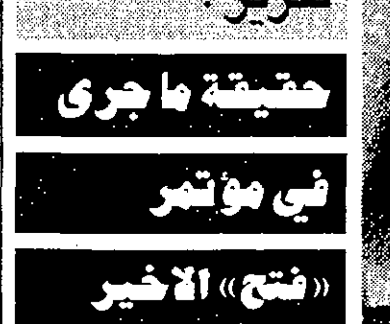
رأي: احمد بهاء الدين ولغز الاسطول الفرنسي في لبنان







تقرير: حقيقة ما جرى في مؤتمر «فتح» الاخير





ثقافة: هل هناك أزمة تواجه الكتاب العربي؟

الحادث جزء من موجة عنصرية حاقدة ضد المهاجرين العرب

حريق «فندق الموت» الباريسي يقتل ثمانية مغاربة بينهم طفلان

باريس - «الشرق الاوسط»:

اثار امس حريق شب في فندق من الدرجة الرابعة في منطقة كليشي الباريسية التي تسكنها غالبية من العرب المغاربة تساؤلات مثيرة حول اسباب الحريق ودوافعه.

وقالت الشرطة الفرنسية ان ثمانية اشخاص يحملون جنسيات عربية لقوا مصرعهم في الحادث واصيب ١٧ آخرون اصابات مختلفة بينهم اربعة في حالة الخطر الشديد، وعلم في وقت لاحق ان اثنين منهم توفيا في المستشفى.

وكان الحريق قد شب في الفندق الذي يسكنه مهاجرون مغاربة، واتى على سلمه الخشبي في الساعات الاولى من صباح امس، الامر الذي اضطر النزلاء الى محاولة الهرب عبر النوافذ او اختراق السلم الخشبي الذي بدات فيه النار. ولقي اربعة نزلاء مصرعهم على الفور عندما حاولوا النجاة بالقفز عبر النوافذ، واما الاربعة الآخرون، وبينهم طفلان، فقد قضوا احتراقا واختناقا اثناء محاولتهم عبثا النجاة عبر السلم الخشبي الملتهب.

وقالت السيدة اينك لوريراي مساعدة رئيس بلدية ضاحية كليشي الباريسية التي يسكنها اكثر من مليون عربي: «ان حادث الحريق يبدو مفتعلا لأن النيران بدات بالاشتعال في اماكن تثير الاستغراب ولا توجد بؤرة واحدة للنيران، بل عدة بؤر».

وحسب تصريح السيدة لوريراي فان صاحب الفندق كان قد هدد نزلاءه اذا لم يخلوه لكي يعمل على تجديده باعتبار انه غير صحي.

وقال زوجان من جزر الانتيل كانا ينزلان في الفندق انهما «لا يستبعدان ان يكون الحريق متعمدا» واكدا ان «الفندق غير صحي».

وقد تم اخماد الحريق الذي اعتبرته الشرطة الفرنسية الاكبر منذ ثلاث سنوات في باريس في الساعات الاولى من صباح السبت بعد ان اشترك في اخماده اكثر من ٨٠ رجل اطفاء. وقد قطع رجال البوليس الطرقات المؤدية الى مكان الحادث واخلوا المنازل المجاورة من السكان.

وهذا هو الحادث الثاني الذي يطال رعايا عربا في فرنسا في سياق توتر عنصري وعرقي تشهده فرنسا منذ عدة سنوات، وادى الى مقتل واصابة عشرات المواطنين العرب. وقبل عشرة ايام فقط من هذا الحادث وقع في قرية شارفيو شافاينو (جنوب شرق فرنسا) حادث

(التتمة على صفحة ٢)



فندق الموت: رجال اطفاء فرنسيون يحملون جثة احد ضحايا الحريق في الفندق الباريسي امس (صورة من «اسوشيتدبرس»).

سفير لبنان في واشنطن:

اللبنانيون يسجلون للملك فهد جهوده

واشنطن - واس: نوه سفير لبنان لدى الولايات المتحدة السيد عبد الله بوحبيب بحرص واهتمام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز على ايجاد حل للازمة اللبنانية.

واشار في هذا الصدد الى النداء الذي وجهه الملك فهد الى اللبنانيين عبر جلسة مجلس الوزراء الاثنين الماضي.

وقال ان جميع اللبنانيين يسجلون للملك فهد بن عبد العزيز جهوده المتواصلة لايجاد حل للازمة اللبنانية.

واكد السفير بوحبيب على اهمية الزيارة المقبلة لخادم الحرمين الشريفين الى الولايات المتحدة الامريكية وقال: ان هذه الزيارة تكتسب اهمية خاصة وبعدا سياسيا كبيرا كما انها تجيء في وقتها وفي محلها من ناحية المصلحة اللبنانية لكون الملك فهد احد الاعضاء المحركين للجنة الثلاثية العربية العليا المعنية بحل الازمة اللبنانية.

ودعا الدول العربية والمجتمع الدولي الى تكثيف الجهود لمساعدة لبنان على الخروج من ازمته.

كما دعا الوجود الخارجي الى الخروج من لبنان مؤكدا ان هذا الخروج سيوجد حالة وفاق بين اللبنانيين.

البحرين تستبعد عملا تخريبيا في حريق النفط

المنامة - «الشرق الاوسط»:

استبعدت الجهات الرسمية في البحرين «اي عمل تخريبي» وراء الحريق الذي شب امس في احد خزانات النفط بالقرب من مصفاة نفط البحرين وادى الى اصابة ثلاثة اشخاص بجروح.

وذكر بيان اصدرته وزارة الداخلية في البحرين امس ان التحقيق في الحادث لايزال مستمرا وان عمليات الشركة لم تتأثر بالحريق الذي بدأ في الساعة ٩,٣٠ صباح امس بسبب تسرب زيت الجازولين اثناء اعمال صيانة.

الشرع في عمان حاملاً رسالة من الأسد والحص يشيد بمهمة تاراسوف في لبنان

بيروت - عمان - دمشق - «الشرق الاوسط» من ليلى ديب ووكالات الانباء:

فيما تحدثت مصادر عدة في بيروت عن احتمال التوصل قريبا الى «هدنة»، بعد الاتصالات التي اجراها في العاصمة اللبنانية المبعوث السوفياتي جينادي تاراسوف، كانت التطورات المتسارعة في لبنان محور النشاط السياسي والدبلوماسي الذي شهدته عواصم عربية عدة.

فقد وصل امس فجأة الى عمان وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع حاملا رسالة شفوية من الرئيس حافظ الأسد للعاهل الأردني الملك حسين.

واجرى السيد الشرع فور وصوله محادثات مع رئيس الوزراء الاردني الشريف زيد بن شاكر ووزير الخارجية السيد مروان القاسم.

وبعد المحادثات قال الشرع ان الرسالة التي كلف بنقلها تتعلق بالتطورات في المنطقة وخصوصا الوضع في لبنان اضافة الى العلاقات الثنائية.

واضاف ان البحث تركز على الوضع في لبنان ومواصلة التشاور وتبادل الراي حول مختلف القضايا في المنطقة واهمية العلاقات الثنائية. وقال انه كان هناك تبادل واسع للآراء وان البحث سيتابع في لقاءات مقبلة.

ولاحظت مصادر دبلوماسية في عمان ان زيارة الشرع التي لم يعلن عنها مسبقا جاءت عشية زيارة الملك حسين لمصر والتي سيجري خلالها محادثات مع الرئيس حسني مبارك تتركز على تطورات الوضع في لبنان. واضافت المصادر ان الزيارة جاءت ايضا بعد ثلاثة ايام من الزيارة التي قام بها لعمان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وبحث خلالها مع العاهل الاردني التطورات الاخيرة في لبنان وسبل وقف اراقة الدماء هناك. واعرب عرفات خلال زيارته عن تخوفه من خطة لاخراج نصف مليون فلسطيني من لبنان الى الأردن.

وكانت منظمة التحرير الفلسطينية قد انتقدت قيام ميليشيات الحزب التقدمي الاشتراكي التي يتزعمها السيد وليد جنبلاط بطرد عائلات فلسطينية من منطقة اقليم الخروب قرب صيدا.

ويذكر ان الاردن ومنظمة التحرير يؤيدان ارسال قوات عربية الى لبنان وهو ما كان قد اقترحه الملك حسين في مؤتمر القمة العربي الطارىء الذي عقد في الدار البيضاء وهو اقتراح عارضته سورية بشدة.

ومن المقرر ان يعقد الشرع مؤتمرا صحفيا قبل مغادرته عمان اليوم.

وفي بيروت اشاد رئيس الحكومة اللبنانية بالوكالة الدكتور سليم الحص بمهمة المبعوث السوفياتي وقال: اننا نقدر للسوفيات تفهمهم وجديتهم واحاطتهم بحقائق الازمة اللبنانية ونأمل من مسعاهم خيرا راجين ان يكون تثبيت وقف اطلاق النار اول ثمراته.

(التتمة على صفحة ٢)

فاليسا يأمل في نهاية للشيوعية ويعد بنظام ديمقراطي بديل

وارسو (بولندا) - وكالات الانباء: صرح ليخ فاليسا زعيم نقابة «تضامن» المستقلة البولندية امس في حديث صحفي مع شبكة تلفزيون «ايه. بي. سي» الامريكية انه يأمل في ان يرى نهاية الشيوعية في بلاده، لكنه اكد انه لا يريد ان يكون البديل النظام الرأسمالي بل «نظاما افضل مبنيا على الحرية والديمقراطية».

وحث فاليسا في حديثه الولايات المتحدة ودول العالم على تقديم العون لبولندا ومساعدتها على التغلب على ديونها وأوضاعها الاقتصادية الصعبة، وقال ان الولايات المتحدة ستتحمل مسؤولية كبيرة اذا ما قصرت في المساعدة، معربا عن امله في زيارة واشنطن في الخريف.

على صعيد آخر، الغى عمال سكك الحديد في مدينة وودج ثاني كبرى المدن البولندية الاضراب الذي اعلنوه واستمر يوما واحدا للمطالبة بزيادة اجورهم، وذلك بعد نداء وجهه فاليسا وطالبهم فيه بالتعاون مع الحكومة الجديدة.

الأمير سلطان يرعى احتفالا بتخريج ضباط

جدة - واس: يرعى الامير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام السعودي مساء اليوم حفل تخريج دفعة جديدة من دورة تأهيل الضباط الجامعيين ودورات اخرى وذلك في احتفال يقام في معهد قوات الدفاع الجوي بجدة.

«فوياجر - ٢» تودع مجموعتنا الشمسية

القمر «ترايتون» يثير اهتمام العلماء

باسادينا (ولاية كاليفورنيا) - «الشرق الاوسط» - ووكالات الأنباء:

وسط مشاعر الذهول والفخر يتابع العلماء في مركز «مختبرات الدفع النفاث» في باسادينا بضواحي لوس انجيليس مركبة الاستكشافات الفضائية «فوياجر - ٢» وهي ترسل عددا هائلا من المعلومات والصور من موقعها القريب من كوكب نبتون، الكوكب الثاني بعدا عن الشمس في مجموعة الأرض الشمسية.

ويأتي اقتراب «فوياجر - ٢» اول من امس الجمعة من نبتون ومرورها قرب قمره الرئيسي «ترايتون» ايذانا بنهاية رحلتها الكبرى التي بدأت قبل ١٢ عاما في ٤ اغسطس (آب) ١٩٧٧ ذلك انها بعد هذه المحطة ستخرج الى عوالم مجهولة تمضي فيها سابحة في الفضاء لعشرين او ٢٥ سنة مقبلة.

قطعت «فوياجر - ٢» في رحلتها القياسية ٧ بلايين كيلومتر لاكتشاف كواكب المشترى وزحل واورانوس واخيرا اقتربت قبيل الساعة الرابعة (حسب توقيت جرينتش) من فجر الجمعة الماضي الى نحو ٥٠٠٠ كلم من نبتون.

ومرت بعد ذلك بخمس ساعات على بعد ٣٨ الف كلم من «ترايتون» قمره الاكبر واخذت ترسل صورا لكل من الكوكب وقمره ثم تلقيها بعد ٤ ساعات وست دقائق من بثها ويمثل هذا الفارق الوقت اللازم لوصول صور الراديو الى الأرض.

«ترايتون» كان يوم اول من امس محط اهتمام الخبراء، وهو قمر كبير يبلغ حجمه اربعة اخماس حجم الأرض حير الخبراء منذ زمن طويل لأنه الوحيد الذي يدور في اتجاه معاكس لدورة كوكبه. واكدت الصور التي التقطتها «فوياجر - ٢» انه يتمتع بمميزات اخرى عديدة.

وافادت المعلومات ان «ترايتون» ينقسم فعلا الى منطقتين الأولى ملساء نسبيا، والثانية اكثر تعرجا، كما تبدو منطقة انكسار تفصل بينهما وتظهر مناطق انكسار اخرى مفترضة في القسم الأملس منه.

وزراء خارجية التعاون الخليجي يجتمعون غدا في جدة

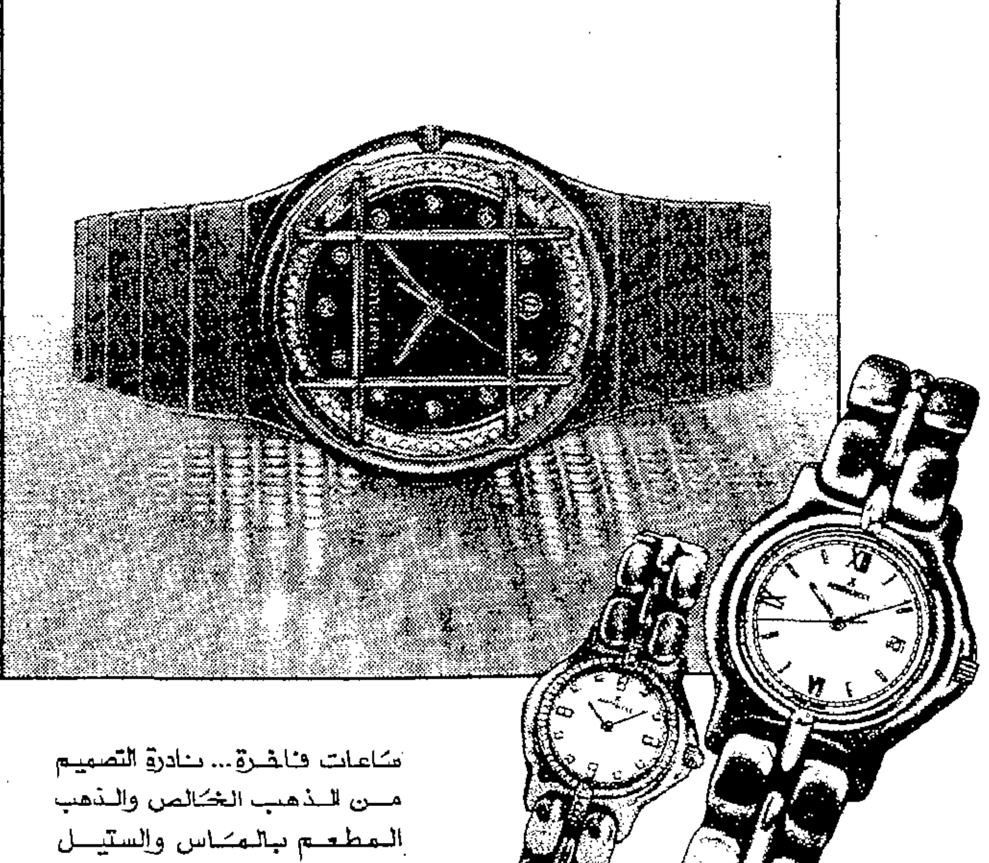
الرياض - مكتب «الشرق الاوسط» - من ماهر عباس:

وسط تطورات عربية واقليمية ودولية بالغة الاهمية تبدأ غدا بمدينة جدة الدورة الـ ٣٢ للمجلس الوزاري لمجلس التعاون لدول الخليج العربية والتي ستستمر يومين برئاسة الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة وزير خارجية البحرين الذي تتولى بلاده رئاسة الدورة الحالية.

وقال مصدر دبلوماسي خليجي لـ «الشرق الاوسط» ان الاجتماع يأتي وسط عدد من النقاط الساخنة على الساحة العربية والدولية وابرز هذه النقاط هي المسألة اللبنانية وتطوراتها واحداثها المختلفة التي تدور وسط عدد من المبادرات العربية والدولية والتحركات السياسية الواسعة لايجاد حل للأزمة اللبنانية.

قمة الاختيار.. للرجل الناجح
مسيو كازانوفا
MONSIEUR CASANOVA
J. CASANOVA
EAU DE TOILETTE
ج. كازانوفا
J. CASANOVA PARIS
MAHMOOD SAEED
محمود سعيد

بيرتلوتشي
الرؤية الجديدة للوقت



ساعات فاخرة... نادرة التصميم من الذهب الخالص والذهب المطعم بالماس والستيل والستيل المطعم بالماس
صناعة سويسرية
BERTOLUCCI
الوكيل الوحيد
GAZZAZ قزاز

ثمن النسخة: السعودية ٢ ريال ● الكويت ١٠٠ فلس ● الامارات ٢,٠٠ درهم ● عمان ٢٠٠ بيزة ● قطر ٢,٠٠ ريال ● العراق ١٥٠ فلسا ● البحرين ٢٠٠ فلس ● الاردن ٣٠٠ فلس ● اليمن ٥ ريالات ● سورية ٦ ليرات ● لبنان ١٠ ليرات ● مصر ٣٠ قرشا ● تونس ٤٠٠ مليم ● المغرب ٢,٠٠ درهم ● الجزائر ٢٠٠ دينار ● السودان ١,٥ جنيه ● ليبيا ٢٠٠ درهم ● موريتانيا ٢٠٠ اوقية
Price List: Australia A$0.90 • Austria 25Sch • Belgium 70BFr • Canary Islands 240Pts • Cyprus 700Mils • Denmark 12DKr • Finland 8FM • France 10FF • Germany 3DM • Great Britain 60p • Greece 250DRs • India 20R • Indonesia 1600Rp • Japan 250Yen • Italy 2300Lr • Luxemborg 36LFr • Malta 43C • Norway 7Kr • Netherlands 4.50FL • Pakistan 12R • Philippines 25 PESO • Singapore 3$ • Spain 240 Pts • Sweden 10Kr • Switzerland 3SFr • U.S.A $1.00 • Turkey 900TL

من الجاسوسية إلى المخدرات مروراً بالإرهاب

الصداع الاسرائيلي يوجع الرأس الأمريكي

واشنطن - من محمد صادق:

للمرة الثانية، وفي اقل من شهر، تجد ادارة الرئيس الامريكي جورج بوش نفسها في مواجهة مع حليفتها الاستراتيجية اسرائيل. وفي مأزق نتيجة السياسات والممارسات الرسمية وغير الرسمية، لتلك الحليفة، على اكثر من صعيد، وفي اكثر من منطقة في العالم، بل وفي الولايات المتحدة.

ففي الوقت الذي تعلن فيه ادارة الرئيس بوش انها مصممة على ثبات سياستها في محاربة الارهاب، ومعاقبة الدول التي تقف وراءه، وجدت حليفتها اسرائيل تمارس ارهاب الدولة الرسمي، بخطفها الشيخ عبد الكريم عبيد من بلدته في جنوب لبنان، في الثامن والعشرين من الشهر الماضي، مفجرة بذلك ازمة الرهائن الغربية في لبنان، ودافعة بها الى تطورات خطيرة، لاتزال تتفاعل حتى الآن، وواضعة الرئيس بوش وادارته في موقف صعب جدا، دفع بالرئيس وعدد من زعماء الكونغرس الى توجيه الانتقاد العلني لسياسات اسرائيل، والتحذير من نتائجها على العلاقات بين البلدين.

وفي الاسبوع الماضي، حين كان الرئيس بوش ومستشاروه يعكفون على وضع استراتيجية الولايات المتحدة لمحاربة المخدرات وزعماء امبراطوريتها في داخل الولايات المتحدة وخارجها، خصوصا في دول امريكا اللاتينية وبالتحديد منها كولومبيا (وهي الاستراتيجية التي سيقدمها ويعلنها الرئيس بوش في الخامس من الشهر المقبل) في هذا الوقت ظهرت ونشرت تقارير موثقة، (لم تنفها اسرائيل بل حاولت التنصل منها بالذرائع المعهودة) افادت ان ضباطا في المخابرات الاسرائيلية ومستشارين عسكريين يتولون مع مستشارين وضباط من جنوب افريقيا، تدريب فرق ارهابيين وقتلة، يشكلون جيشا يستخدمه زعماء امبراطورية المخدرات في كولومبيا وخارجها ذراعا عسكرية لتنفيذ عمليات القتل والارهاب والاعتداء على مؤسسات وأجهزة الدولة واية قوة تقف في وجه شبكة عملياتهم المنتشرة في جهات العالم الاربع. وهي فرق او جيش وصفه الجنرال الفرد جراي قائد سلاح المارينز وكذلك تجار المخدرات «بانهم اعداء مرعبون ولا يرحمون وينفذون اي عمل لتحقيق اهدافهم».

فقد بثت (ان. بي. سي) احدى المحطات التلفزيونية الرئيسية الامريكية، في برنامجها الاخباري المسائي الرئيسي، ليومين متتاليين (الثلاثاء والاربعاء الماضيين) تقارير موثقة اظهرت فيها بعض المستشارين العسكريين الاسرائيليين وهم يدربون فرق اغتيال في احد المعسكرات التي يديرها تجار المخدرات في كولومبيا، وقد اكد ذلك مسؤولون كولومبيون وامريكيون بانهم يقومون بتدريب فرق الارهاب والاغتيال التي راح ضحيتها في كولومبيا خلال العام الماضي ٦٠ الف قتيل، بل واظهرت التقارير المستشار العسكري الاسرائيلي وهو يعطي توجيهاته باللغة العبرية ثم تترجم الى الاسبانية. واكد ذلك احد الاعضاء السابقين في فرق الاغتيال الكولمبيين بقوله: «ان الاسرائيليين يقدمون برامج تدريب مختلفة فعالة، وانهم ممتازون في توجهاتهم وتدريباتهم، التي بفضلها تستطيع استخدام اسلحة عديدة ومتطورة جدا، لا يمتلكها الجيش الكولومبي».

ثم افاد تقرير آخر، ان مايكل هراري (الذي كان يتولى ادارة الاستخبارات الاسرائيلية وعملياتها في امريكا اللاتينية، والذي كان لفترة قصيرة مستشارا وخبيرا امنيا وعسكريا لرجل باناما العسكري الجنرال مانويل نورييجا) هو احد المستشارين الاسرائيليين الذين يقومون الآن بنشاط كبير ويسهم في تدريب فرق الاغتيال والارهاب التي يستخدمها تجار المخدرات في كولومبيا. وهو ما اكده ايضا مسؤولون امريكيون وكولمبيون بقولهم «انهم يجرون تحقيقا في الامر».

امام هذه الادلة الدامغة على دور الحليفة الاستراتيجية لواشنطن ودعمها «للاعداء المرعبين» للولايات المتحدة، عجزت تل ابيب عن نفيها، ولجأت الى استخدام ذرائعها واسلوبها المعتاد في التنصل، بأن اعلن المسؤولون فيها، وعلى لسان المتحدث باسم الخارجية الاسرائيلية انهم: «سيحققون في الموضوع، وان ثبتت صحة التقارير فان الاسرائيليين يعملون ويتصرفون دون علم الحكومة، وان ما يقومون به هو عمل ذاتي من جانبهم وان اسرائيل ستوقع به العقوبات اللازمة»؟!

وبالطبع، نظرا لخبرة واشنطن وتجربتها المرة مع الحليفة في مثل هذه العمليات والسياسات، لم تقتنع بذلك، ولم تقدر على تجاهل الموضوع، ولجأت الى الدبلوماسية «الهادئة» التي عبر عنها المتحدث باسم الخارجية الامريكية بقوله: ان الولايات المتحدة تدرس هذه التقارير التي تفيد بأن اسرائيليين وجنوب افريقيين يدربون فرق الاغتيال الكولومبية واننا قلقون جدا من احتمال قيامهم بذلك».

هذا القلق الامريكي من سياسات اسرائيل، «ليس بجديد» على حد تعبير بعض المسؤولين الامريكيين، وانما يتخذ اهمية غير عادية لأن الحرب التي تخوضها الولايات المتحدة رسميا ضد المخدرات تخصها مباشرة، وتؤذيها اكثر من اية دولة اخرى، لأنها السوق الاستهلاكية الاولى للمخدرات المنتجة والمصنعة في كولومبيا، وها هي تجد حليفتها تقف في الجبهة المعادية في هذه الحرب.

كما ان الادلة الجديدة، جاءت لتؤكد وترسخ ادلة سابقة توفرت للسلطات الامريكية عن دور اسرائيل في هذه الحرب، ومنها تلك العملية التي ضبطت فيها اجهزة الامن الامريكية شحنة ضخمة من الاسلحة، في مطلع حزيران (يونيو) الماضي، في ولاية فلوريدا كانت في طريقها الى زعماء وتجار المخدرات في كولومبيا، وكان يقوم بنقل هذه الشحنة ثلاثة اشخاص تم اعتقالهم ومن بينهم اسرائيل.

بالاضافة الى ذلك، فان المسؤولين الامريكيين، او بعضهم، على اقتناع راسخ بعدم صحة التنصل الاسرائيلي من هذه الممارسات والسياسات عبر الادعاء بأن الاسرائيليين الضالعين في هذه العمليات انما يقومون بمبادرات خاصة منهم، وهي تصرفات شخصية لا علاقة للحكومة الاسرائيلية بها.

فالأدلة التي تثبت زيف التبريرت الاسرائيلية الرسمية وتنصل المسؤولين فيها من هذه العمليات، كثيرة، وهي ما اشار اليها مسؤولون امريكيون في حينها، ويكررونها اليوم، منها فضيحة الجاسوس الامريكي اليهودي جوناثان بولارد عام ١٩٨٥، التي اعتبرت في نظر المسؤولين الامريكين من اخطر العمليات ضد الامن القومي الامريكي، فعندما انكشف تجسسه لصالح اسرائيل، تبرأت اسرائيل فورا، وادعت عدم اطلاعها او علاقتها بالفضيحة، لكن كل تبريراتها وادعاءاتها اتضح كذبها عندما اثبتت التحقيقات ان عملية تجسس الحليفة اسرائيل على راعيتها وضامنة امنها، انطلقت من بدايتها وأديرت حتى انكشافها. من مكاتب المسؤولين في الحكومة والسفارة الاسرائيلية في واشنطن.

ثم هناك الدور الاسرائيلي في فضيحة «ايران جيت» التي اغرقت ادارة الرئيس السابق رونالد ريجان في مشاكل مازالت ذيولها حتى الآن. ففي البداية تنصلت اسرائيل الرسمية من اي دور فيها وناورت وبررت وعللت، الى ان اتضح في النهاية دور المسؤولين الاسرائيليين ومشاركتهم في الرحلات والمفاوضات السرية مع المسؤولين في طهران. بل وكما قال بعض المسؤولين الامريكيين: «ان الفكرة في الاصل فكرة اسرائيلية ووسيلة التنفيذ وسيلة اسرائيلية، نفذها اسرائيليون وصفوا بأنهم تجار سلاح تصرفوا من تلقاء أنفسهم ومنهم الاسمان الشهيران يعقوب نمرودي، واميرام نير الذي قتل في حادث تحطم طائرة في المكسيك مازال غامضا حتى اليوم».

يضاف الى ما سبق ان دور اسرائيل في دعم زعماء امبراطورية المخدرات، وتدريب فرق القتل والارهاب لديهم، مرتبط بدائرة اوسع للنشاط الاسرائيلي الرسمي والخاص في دول امريكا اللاتينية، وهو تصدير وتجارة السلاح الاسرائيلي لتلك الدول، والذي شمل في السنوات الاخيرة تصدير الطائرات الحربية الاسرائيلية لتلك الدول مما اثار استياء بعض الاوساط والدوائر السياسية والعسكرية في الحكومة الامريكية، التي طالبت بضرورة وضع حد لهذا النشاط الذي يعود بالضرر على الولايات المتحدة ومصالحها، ومستنكرين ان تدعم الولايات المتحدة وتسهم في تطوير الصناعات العسكرية الاسرائيلية بالمساعدات المالية والتكنولوجيا المتقدمة، لتقوم اسرائيل في النهاية بمنافسة الصناعات الامريكية العسكرية في اسواقها وفي الدول التي تعتبرها حديقتها الخلفية.

ترى، كيف ستعالج ادارة الرئيس بوش هذه المشكلة الجديدة مع اسرائيل؟ فواشنطن تحارب الارهاب واسرائيل ضالعة فيه، وتحارب المخدرات واسرائيل لها دور في قيادة امبراطوريتها! وهل ستعزز المشكلة الجديدة الراي القائل في الحكومة الامريكية ان على واشنطن ان تعيد النظر في سياساتها مع اسرائيل من منظور المصالح الامريكية قبل غيرها؟ وهل ستزيد من الاستياء والغضب في التوتر المكبوت في العلاقات بين البلدين؟ ام سيتم احتواؤها ولو الى حين؟


جندي كولومبي خلف المدفع الرشاش اثناء دورية تطارد تجار المخدرات


جورج بوش: صراع الحليف

اللبنانيون في قبرص ينتظرون الهدوء او التأشيرة والحالمون بالهجرة يتوزعون صفوفا امام السفارات

لارنكا - ا. ف. ب: أسمهن منى ورندا ونادين. لبنانيات يعشن منذ اسابيع او ايام في قبرص حيث انتقلن من الخوف من القصف الى رتابة انتظار تأشيرة دخول الى بلد ما وربما عودة الهدوء في لبنان.

وصلت رندا (٢٩ عاما) الاولى مع ابنها غازي البالغ من العمر سنة واحدة في ٢٩ مارس (اذار) الماضي. ابحرت على سفينة «لارنكا روز» احدى السفينتين اللتين كانتا تؤمنان في ذلك الوقت رحلات منتظمة الى قبرص. وظل زوجها وهو تاجر في بيروت وتوضح: الآن لم يعد لديه عمل. كان يبيع حديدا للبناء لكن احدا لم يعد يبني شيئا في لبنان.

و «هربت آخذة ابنها» مثل كل اللبنانيين الذين يهربون بعد اسبوعين امضتهما قابعة في ملجأ مبناها. تنتظر الآن ان تهدأ الحالة ربما عادت «بعد اسبوعين اذا كان كل شيء جيد» وقالت: «سنرى ماذا في وسع الفرنسيين ان يفعلوا من اجل لبنان».

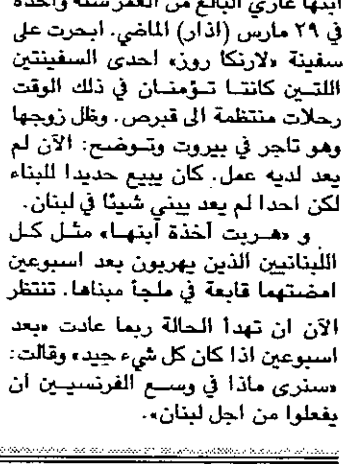
ولحسن حظها فان والديها كانا قد اشتريا شقة في لارنكا قبل خمس سنوات. فغيرها من اللبنانيين اضطروا الى مغادرة قبرص حيث كانوا يقيمون في فنادق. فلم تكن مدخراتهم تسمح لهم بالمكوث الوقت اللازم (قد يصل الى بضعة اشهر) للحصول على تأشيرة دخول الى اوروبا او امريكا الشمالية.

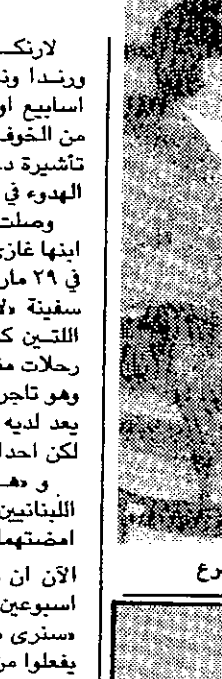
وصلت منى (٢٨ عاما مهندسة ديكور) في ١٦ يوليو (تموز) واستقبلتها صديقتها رندا في شقتها المشرفة على المرفأ والمواجهة للمبنى حيث يصل كل صباح مئات اللبنانيين على متن السفينة الحوامة «سانتا ماريا» التي تؤمن الخط الوحيد بين مرفأ جونيه وقبرص.

معظم اللبنانيين «اللاجئين» في قبرص وعددهم حاليا خمسة الى ستة الاف حسب مصادر لبنانية يريدون الذهاب الى كندا او استراليا او الولايات المتحدة. واقامت الحكومة الكندية قنصلية لها في نيقوسيا في ابريل (نيسان) الماضي في حين كان يتم عادة منح اللبنانيين تأشيرة الدخول في السفارة في دمشق. وينتظر العديد منذ ساعات الصباح الاولى للحصول على مقابلة مع المسؤولين في القنصلية.

وصلت نادين الاثنين الماضي مع زوجها وطفلها البالغ ثلاثة اشهر. وكانوا قد انتظروا في بيروت شهرا قبل الحصول على مقاعد في السفينة الحوامة «سانتا ماريا». تقول: لم اعد احتمل. ابني ولد تحت القذائف. كانت نادين تعيش في منطقة الاشرفية لكن زوجها وهو مهندس مدني لم يعد لديه عمل. يريدان هما ايضا الرحيل الى كندا.

تقول نادين: الرحيل ليس سهلا لكن لا خيار لدينا. عندما يهدأ الوضع سنعود وكل اللبنانيين ايضا وتوضح انها جاءت الى قبرص لان ابنة عمها رندا هنا «والا لما كانت جئت ابدا. من الصعب جدا ان يجد المرء نفسه بدون عائلة».






رئيس الوزراء الاردني الشريف زيد بن شاكر لدى استقباله امس وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع

تتمات الصفحة الاولى

الشرع ولبنان

وسئل عن الخطوة السوفياتية التالية فأجاب: لا بد من متابعة ما للمسعى السوفياتي. اما الخطوة التالية فتقررها موسكو في ضوء نتائج الجولة الاولى التي قام بها تاراسوف والتي اجرى خلالها محادثات في لبنان ودمشق.

وقال الحص ان الاتحاد السوفياتي لا يحاول الاستئثار بالحل وهو مهتم بدعم الجهود العربية لانقاذ لبنان.

وذكرت مصادر في بيروت الغربية ان تاراسوف اقترح وقفا فوريا لاطلاق النار يتبعه رفع للحصار الذي تفرضه القوات السورية على المناطق الشرقية وارسال مراقبين دوليين لضمان عدم تدفق الاسلحة الى المتحاربين ثم بدء حوار بين الاطراف حول الاصلاح والمشاكل العالقة.

وقالت المصادر ان الرئيس الحص اعتبر دائما انه لا يمكن تسوية الازمة اللبنانية بالوسائل العسكرية.

وعلى الصعيد الامني شهدت خطوط التماس امس اشتباكات متفرقة استخدمت فيها الاسلحة المدفعية والرشاشات. وقالت الشرطة ان نحو مئة قذيفة سقطت فجر امس على مرافىء المناطق الشرقية انطلاقا من المناطق التي تنتشر فيها القوات السورية.

وفي لارنكا ذكر ان الحكومة القبرصية اوقفت رحلات يومية كانت تقوم بها طائرات هليكوبتر عسكرية تابعة للجيش اللبناني الموالي لعون.

ولم تعلق الحكومة القبرصية على الانباء لكن مصدرا رفض الكشف عن اسمه قال ان القرار اتخذ لأن حكومة عون انتهكت قرارا يقضي بأن تقتصر الرحلات على المهمات الانسانية.

وتقوم الطائرات المذكورة عادة بنقل عسكريين مؤيدين لعون في رحلاتهم من لبنان واليه.

وفي دمشق اجتمع المبعوث السوفياتي تاراسوف بسفيري بلاده في دمشق وبيروت وقيم معهما حصيلة لقاءاته في العاصمتين اللبنانية والسورية.

وقالت مصادر دبلوماسية ان تاراسوف سيجري جولة محادثات جديدة مع السيد الشرع بعد عودة الاخير من عمان. وتابعت امس سورية حملتها على حكومة العماد عون والجهات التي تؤيدها.

وفي تونس عقد وزير الاعلام العراقي السيد لطيف نصيف جاسم امس مؤتمرا صحفيا اكد فيه ان بلاده تطالب «بأن يكون الحل في لبنان حلا عربيا وبخروج القوات الاسرائيلية والسورية والايرانية وان نتعاون جميعا لتضميد جروح لبنان من خلال توفير كل الفرص والسبل لانتخاب رئيس للبنان». واضاف: اننا نؤكد على الحل العربي وندعو بقوة الى تضافر الجهود العربية ومن بينها عقد قمة عربية لانهاء المشكلة في لبنان.

واتهم جاسم طرفا عربيا بالسعي الى دفع قسم من اللبنانيين الى احضان اسرائيل مؤكدا ان موقف العراق يهدف الى احباط هذا المسعى.

حريق فندق الموت

اعتداء على جامع البلدة حيث اقدمت عناصر رسمية من الشرطة البلدية على هدم الجامع الذي يؤمه للصلاة عشرات المسلمين العرب العاملين في المصانع والشركات الفرنسية في مدينة جرونوبل الصناعية القريبة. وزعم رئيس البلدية ان «هدم الجامع حصل بطريق الخطأ اذ ان الاوامر صدرت للشرطة بهدم منزل مجاور للجامع الا انها اخطأت فبدأت الهدم من الناحية الشمالية، اي من الجامع نفسه».

غير ان فرنسيين من ابناء القرية ظهروا على شاشة التلفزيون الفرنسي في اليوم التالي ليقدموا شهاداتهم في الحادث، فقال احدهم: «لا نريد جامعا في قريتنا». وقال آخر: «نعم للعرب الذين يعملون ولا لاقامة جامع في البلدة»، في حين قال آخرون: «ان المسألة لاتعنيهم، وان من حق العرب ان يكون لهم مكان للصلاة»، وقد نتج عن هذا الحادث تحرك عربي واسلامي واسع في فرنسا، وقام المهاجرون العرب في البلدة باحتلال ساحة البلدية وأمهم شيخ للجامع طوال ايام الاسبوع الماضي الى ان اعلن رئيس بلدية القرية المجاورة انه مستعد لمنح المسلمين قطعة من الارض واقامة جامع لهم عليها.

ويعتبر حريق فندق ضاحية كليشي امس الحادث رقم ٢٤ في سلسلة من افتعال الحرائق واشعال النار في فنادق من الدرجة الرابعة (رخيصة الثمن) يسكنها مهاجرون وعمال عرب وأفارقة. وقد قتل اكثر من ٣٧ شخصا في هذه الحوادث التي يرجح المطلعون انها مفتعلة ويقودها فرنسيون متعصبون.

وبالاضافة الى حوادث حرق الفنادق وقع في فرنسا في السنوات الخمس الاخيرة اكثر من ١٢ حادثة قتل واغتيال تعرض لها شباب عرب من دول المغرب العربي. وكان ابشع هذه الحوادث حادثة القاء مهاجر عربي من القطار السريع قبل ثلاث سنوات اثر مشادة افتعلها معه فرنسيان على مسمع من ركاب القطار وصرخ احدهما فيه بعنصرية حاقدة: «ايها العربي الوسخ»، ثم القيا به معا من نافذة القطار فلقي مصرعه على الفور.

ووقع في باريس قبل علم حادث آخر قتل فيه مغربي «بتهمة انه عربي». وقبل ثلاثة اسابيع فقط اختطف فتى عربي وقتل في وقت لاحق.

وعلى الرغم من ان المسؤولين الفرنسيين حذروا اكثر من مرة من اعمال انتقامية ضد الرعايا العرب، الا ان موجة عارمة من العنصرية والعرقية تجتاح جانبا كبيرا من الشباب المراهقين الفرنسيين لكنها بلغت في السنوات الاخيرة شوطا بعيدا، واستقطبت اعدادا اخرى من الشباب من غير المراهقين ايضا.

ASHARQ AL-AWSAT (USPS 720-210) Published daily by Saudi Research & Marketing, U.K. (Ltd.), 1331 Pennsylvania Avenue, N.W. 920 Washington, D.C. 20004.
SUBSCRIPTION RATES: One Year $300.00 Six Months $150.00 second-class postage paid at Washington, D.C. and additional mailing offices.
POSTMASTER: Send address changes to Asharq al-Awsat, C/O Saudi Research & Marketing, Inc. 1331 Pennsylvania Avenue, N.W. Suite 920 Washington, D.C 20004.

عيون الشرق الأوسط

● تسلم الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة امير دولة البحرين رسالة من السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان تتعلق بالاعداد لقمة مجلس التعاون الخليجي المقرر في مسقط في ديسمبر (كانون الاول) المقبل.

وقام بنقل الرسالة السيد محمد بن علي بن ناصر العلوي الامين العام لديوان التشريع بسلطنة عمان.

وفي وقت لاحق نقل العلوي رسالة مماثلة الى امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح.

● وفي الجزائر نقل وزير الخارجية التونسي عبد الحميد الشيخ رسالة من الرئيس التونسي زين العابدين بن علي الى الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد.

ولم يعط اي ايضاح حول هذه الزيارة المفاجئة ولا حول مضمون الرسالة التي نقلها الشيخ الى الرئيس الشاذلي.

وذكر المراقبون أن ليبيا كانت خلال الايام الاخيرة وراء نشاط دبلوماسي مكثف بين العواصم المغاربية اثر دعوة وجهها الرئيس الليبي العقيد معمر القذافي الى الرئيس الشاذلي للمشاركة في قمة مغاربية في الاول من سبتمبر (ايلول) في ليبيا على هامش الاحتفالات بالذكرى العشرين للثورة الليبية.

ومن جهته فان الامين العام لاتحاد المغرب العربي احمد سقاط موجود منذ الاربعاء في الجزائر حيث سلم رسالة من العاهل المغربي الملك الحسن الثاني الرئيس الحالي للاتحاد الى الرئيس الشاذلي.

● تلقى الرئيس التونسي زين العابدين بن علي رسالتين خطيتين من الرئيسين السنغالي عبدو ضيوف ورئيس غينيا بيساو جوا برناردو فيرا تتعلقان بعلاقات التعاون الثنائي بين تونس وكل من السنغال وغينيا بيساو بالاضافة الى التطورات الراهنة على الساحتين الافريقية والاسلامية.

وتسلم الرسالتين السيد الهادي البكوش رئيس الوزراء التونسي خلال استقباله امس لمامبا جويراسي رئيس المجلس الاقتصادي والاجتماعي السنغالي وكارلوس كوريا وزير الدولة للتنمية الريفية والفلاحة في غينيا بيساو اللذين يزوران تونس حاليا.

● وفي الرياض استقبل رئيس هيئة الاركان العامة الفريق اول ركن محمد الحماد بعد ظهر امس بمكتبه بوزارة الدفاع والطيران السعودية رئيس اركان الجيش الباكستاني الفريق اول ميرزا اسلم بيغ الذي يزور المملكة حاليا.

وجرى خلال المقابلة التي حضرها سفير الباكستان لدى المملكة محمد ولي الله خيشقي والوفد المرافق تبادل الاحاديث الودية.

والتقى الوفد الباكستاني الامير اللواء الركن خالد بن سلطان بن عبد العزيز قائد قوات الدفاع الجوي السعودي.

● اجتمع امس وزير الداخلية المصري اللواء زكي بدر مع نظيره السوداني العميد اركان حرب فيصل ابو صالح الذي يزور القاهرة حاليا.

تناول البحث اوجه التعاون الامني بين البلدين في مجال الشرطة ومكافحة الجريمة والمخدرات والدفاع المدني وتبادل الخبرات الامنية.

ومن جهة اخرى اشاد السيد عبد الرزاق الكندري سفير الكويت بالقاهرة بالعلاقات القوية والوطيدة التي تربط الرئيس المصري حسني مبارك والشيخ جابر الاحمد الصباح امير دولة الكويت.

وقال ان هناك تقاربا كبيرا في رؤيتهما السياسية لمختلف القضايا العربية والدولية وان لديهما حرصا على عمل كل ما يحقق مصلحة شعبي الكويت ومصر الشقيقين والامة العربية. كما انهما حريصان على تبادل الراي بينهما بصفة دائمة سواء عن طريق المبعوثين او الرسائل المتبادلة او الاتصالات التليفزيونية.

وقال السفير الكويتي ان امير الكويت الذي سيزور القاهرة غدا يتطلع بكل سرور لزيارة مصر والالتقاء مع اخيه الرئيس مبارك وان هذه الزيارة تأجلت الى هذا الوقت بسبب ارتباطات الزعيمين العديدة.

واوضح ان اهمية زيارة امير الكويت لمصر ترجع الى ما يتمتع به الزعيمان من حنكة سياسية وبعد نظر وسداد في الرأي وحرصهما على الدفاع عن القضايا العربية والاقليمية والاسلامية وما يتمتعان به من رصيد كبير لدى مختلف القوى السياسية الدولية سواء كانت القوتان العظميان او دول المجموعة الاوروبية او غيرها من التكتلات السياسية.

واضاف السيد الكندري ان اهمية الزيارة تأتي ايضا من ان الرئيس مبارك يرأس منظمة الوحدة الافريقية وان الشيخ جابر يرأس منظمة المؤتمر الاسلامي مما يجعل من هذا الزيارة فرصة سانحة لمناقشة المشاكل التي تهم هاتين المنظمتين الاقليميتين وذلك للوصول الى موقف مشترك للدفاع عنهما في المحافل الدولية خاصة في مؤتمر قمة عدم الانحياز الذي يعقد في بلجراد في الاسبوع الاول من الشهر المقبل.

واعرب السفير الكويتي عن امله في ان تؤدي زيارة امير الكويت لمصر الى نتائج ممتازة في مختلف المجالات خاصة.

وقال ان مباحثات الرئيس مبارك وامير الكويت ستتناول تقييم العلاقات القوية والراسخة بين البلدين خاصة وانها مثال لما يجب ان تكون عليه العلاقة بين اي بلدين عربيين. كما ان العلاقة بين الزعيمين تتصف بالصدق والصراحة والوضوح والحماسة لدعم العلاقات بين البلدين.

● اكد رئيس جمهورية اليمن الديمقراطية حيدر ابو بكر العطاس انه سيشارك في مؤتمر القمة التاسع لحركة عدم الانحياز الذي سيعقد في بلجراد في مطلع سبتمبر (ايلول) المقبل.

وقال ان الموضوعات التي ستبحثها هذه القمة تكتسب اهمية حيوية في الظروف الراهنة في ضوء متغيرات كثيرة ابرزها نهج التفكير السياسي العالمي الجديد وتعزيز اتجاهات التعاون والصداقة بين الشعوب والرغبة في حل المشاكل الاقليمية وازالة بؤر التوتر الدولي بالطرق السلمية وايجاد علاقات اقتصادية متكافئة ومعالجة قضية الديون بالنسبة للدول النامية.

واضاف ان المهمة الرئيسية للقمة التاسعة لعدم الانحياز تكمن في الاستجابة للمتغيرات الدولية والعمل على مؤازرة الشعوب وخاصة في منطقة الشرق الأوسط حيث يتعرض الشعب العربي الفلسطيني في الارض المحتلة لصنوف من القمع والاضطهاد من جانب العدو الصهيوني وحيث يشهد لبنان تطورات متسارعة تزيد من محنته.

● ابطلت قوات الجيش اليوناني مفعول قنبلة تعود الى الحرب العالمية الثانية. وكان شاب يوناني قد وجد القنبلة الضخمة الالمانية الصنع في منطقة «فاتي» في جزيرة سلموس حيث كان يمارس هواية السباحة.

وقد شارك في ابطال القنبلة التي يعتقد انها من بقايا القنابل التي رمتها الطائرات الالمانية فوق الاراضي اليونانية خبيران المانيان متخصصان في هذا النوع من القنابل.

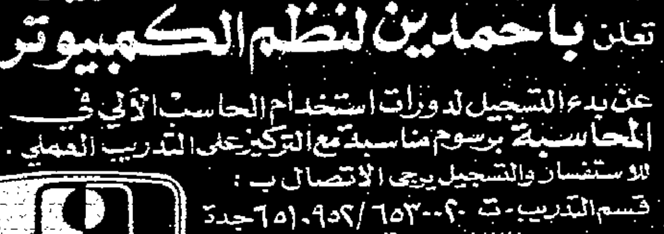
وقال الخبيران الالمانيان انه لو قدر للقنبلة ان تنفجر لكانت دمرت منطقة قطرها ثلاثة كيلومترات بالكامل.

دائرة المعارف البريطانية لتعليم الانجليزية
للطالب، الموظف، رجل الأعمال، العائلة ومكتبة المدرسة
للمزيد أطلب المندوب / ت ٦٥١٠٠٩٠ / ٦٥٢١٣٦٠ جدة

فرصة للاستثمار مزرعتان في أبها للبيع
مساحة الأولى أكثر من ٥٤ ألف متر والثانية أكثر من ٩٢ ألف متر بكل منهما عدة بساتين وبيوت محمية مروية بالتنقيط وفلل وآبار وخزانات مسلحة وكهرباء العامة بحاجة يا وتقع على شوارع مسفلتة.. لمزيد من الاستفسار ت ٢٢٤٠٢٧٦ العمل ٢٢٧١١٤٢٠ المنزل ٢٢٧١٦٧٤ من بعد الرابعة عصرا، ٢٢٤٠٩٨٧ مكتب عقار.

مستشفى المدينة الوطني - بالمدينة المنورة
تم افتتاح أحدث مركز للياقة البدنية والتخسيس
للحجز والاستعلامات ٨٣٦٥٩٥٩

معالجة الحسابات بالكمبيوتر
تعلن باحمدين لنظم الكمبيوتر
عن بدء التسجيل لدورات استخدام الحاسب الآلي في المحاسبة برسوم مناسبة مع التركيز على التدريب العملي.
للاستفسار والتسجيل يرجى الاتصال ب:
قسم التدريب - ت ٦٥٣٠٠٢٠ / ٦٥١٠٩٥٢ جدة
ص.ب ٧٧٧٢ جدة ٢١٤٧٢
فيلا ١٣٠ شارع خالد بن الوليد - حي الشرفية.





تقرير خاص بـ الشرق الأوسط يعرض حقيقة ما جرى في مؤتمر "فتح" الأخير

نصر لعرفات وليس إنتصاراً عليه

لندن ـ من صالح قلاب :

بما انني احد الذين رافقوا مؤتمر «فتح» الاخير، منذ بدايته وحتى لحظة انتهائه، واطلعوا على ما جرى في جلساته التي انعقدت على مدى خمسة ايام متتالية خلف ابواب موصدة في قصر المؤتمرات في تونس، فانه بامكاني القول ان معظم ما كتب من «اسرار» حول هذا المؤتمر يجافيه الصواب، وان المعلومات التي «انفردت» بنشرها بعض الصحف إما انها أخذت عن مصادر تعمدت تشويه الحقائق وإما ان الذين كتبوا هذه «المعلومات» شطح بهم الخيال بعيدا واستبدت بهم اهواء متعددة.

دوافع المؤتمر

ومؤتمر «فتح»، مثله مثل أي مؤتمر يعقده تنظيم سياسي او حزب، انعقد لأن هنالك ما يوجب انعقاده، ولو لم تكن هناك اسباب موجبة لما عقد هذا المؤتمر، ولو لم تكن هناك موجبات ملحة لما جرى عقده بهذه السرعة. وبالتأكيد فان هذا المؤتمر، مثله مثل كل المؤتمرات، قد شهد استقطابات متعددة وشهد بروز تمحورات حول هذا الرأي او ذاك، كما شهد معركة انتخابية بكل معنى الكلمة وتجلت فيه الديموقراطية بأبهى وافضل صورها، فمن اراد ان يقول رأيا لم يمنعه احد من قوله، ومن اراد ان يرشح نفسه لهذا المنصب او ذاك لم يصادف أية عقبة في طريقه.

عشية انعقاد هذا المؤتمر قيل الكثير حول الأسباب التي استدعت انعقاده، والبعض قال ان هناك أزمة طاحنة داخل «فتح» وان القيادة بعد ان أعيتها الحلول لم تجد امامها سوى المؤتمر الذي غيبته تسعة اعوام كي تحتكم اليه، في حين ان كثيرين قالوا ان المؤتمر عقد بناء على طلب امريكي، وان الولايات المتحدة أرادت ان تتبنى كبرى الفصائل الفلسطينية قرارات دورة المجلس الوطني الفلسطيني الطارئة الأخيرة التي انعقدت في الجزائر، والتي تضمنت اعترافا بقراري مجلس الامن الدولي ٢٤٢ و٣٣٨ وقرار التقسيم الذي صدر عن الامم المتحدة في العام ١٩٤٧.

والحقيقة أن قيادة حركة «فتح» رغم تعدد وجهات النظر ورغم كثرة الاجتهادات لم تكن على قلب رجل واحد كما كانت عشية انعقاد المؤتمر الاخير، والدلالة على ذلك ان العلاقة بين القادة التاريخيين والحرس القديم كانت في ذروة الانسجام والتناغم، وان ما يصدر عن رئيس دولة فلسطين ياسر عرفات تستكمله تصريحات ابو اياد وأبو اللطف وابو مازن وأبو السعيد، وهذا ينطبق على الأمور الأساسية والاستراتيجية كما ينطبق على الأمور الفرعية والثانوية كالعلاقات الفلسطينية ـ السورية والأوضاع في لبنان، وتمتع هذا الكادر او ذاك في هذا الموقع او ذاك.

لقد سمعنا في فترات سابقة عن خلافات وصراعات حادة بين رموز الصف الأول الفلسطيني، وسمعنا عن استنكافات عن العمل، ولكن، وهذه حقيقة لا يرقى اليها الشك، يمكن القول ان مثل هذه الأمور ربما تكون حدثت قبل دورة المجلس الوطني الطارئة المشار اليها، أما بعد التطور الكبير الذي دخلت فيه القضية الفلسطينية بعد هذه الدورة وفي ضوء نتائجها فان الانسجام بلغ شأوا لم يصل اليه من قبل وان التكامل في العمل لم يصل هذه الدرجة على مدى تاريخ الثورة الفلسطينية.

إذن، وما دام ان الأمور على هذا الحال، وبما انه من غير المعقول ان تطلب الولايات المتحدة عقد هذا المؤتمر وهي تعرف تمام المعرفة ان حركة «فتح» خلال مؤتمرها الرابع وخلال السنوات التي أعقبته قد أكدت مرارا وتكرارا وأعلنت ذلك على رؤوس الاشهاد انها ملتزمة من القمة وحتى القاعدة بقرارات المجالس الوطنية الفلسطينية، فما الذي دعا الى عقد هذا المؤتمر وبهذه الصورة العاجلة ؟

مخاوف وتوقعات

وتقضي الأمانة، ونحن بصدد الحديث عن مؤتمر «فتح» والموجبات التي استدعت انعقاده والظروف التي عقد بها، ان نشير الى ان الكثيرين من اعضاء هذا المؤتمر قد ساورتهم شكوك ومخاوف في الجلسات الأولى وذلك نظرا لأن الاعداد التي استقدمت بلغت ضعف العدد المطلوب، الأمر الذي دفع هؤلاء الى الخشية من ان المقصود كان إغراق المؤتمر وتحويله الى تظاهرة سياسية تهتف هتافا واحدا، ويرفع اعضاؤه أيديهم ساعة تشاء القيادة وينزلونها ساعة تريد ذلك.

لكن، وهذه حقيقة يمكن التأكد منها الآن وغدا وفي أي وقت، ثبت وبشكل قطعي، بعدما أخذ المؤتمر مساره الجدي، ان هذه المخاوف والشكوك لا مكان لها، وأنه لا سيد لهذا المؤتمر سوى الاعضاء الذين حضروه، والقوانين والأعراف التي تحكمه، وان أصغر عضو فيه له الحقوق والواجبات نفسها التي لأكبر الاعضاء وأهمهم، وان المرافق الذي هو في الحياة العادية اليومية يكون لقائده كظله، اصبح يتعامل مع هذا القائد، تحت قبة قصر المؤتمرات، معاملة الند للند وليس معاملة المأمور للآمر.

واستنادا الى ذلك فان قيادة «فتح» التاريخية وفي مقدمتها ابو عمار، ومنذ الجلسة الأولى التي تلت جلسة الافتتاح اتخذت موقع المدافع عن النفس، وبدأت الأسئلة والتساؤلات، بل والاتهامات، تنهال عليها من كل ركن وزاوية، ويمكن في هذا المجال تسجيل نقطة اساسية وهي ان الاستجواب الذي خضعت له هذه القيادة التاريخية بقدر ما كان قاسيا وجلدا بقدر ما انطلق من منطلق الاحترام والثقة والحرص الشديد على تجنب الأمور الشخصية والامعان في تغليب الأمور الموضوعية على الأمور الذاتية.

ولنا ان نشير بهذا الخصوص الى ان «ابو عمار» هذا القائد التاريخي والذي اختير رئيسا لدولة فلسطين وقائدا عاما لقوات الثورة الفلسطينية باجماع الكل والذي يحظى بمهابة واحترام لا مثيل لهما بين زملائه وكادراته، قد عاد منذ الجلسة الأولى للمؤتمر الى المراحل التي كان فيها قائدا طلابيا يتدفق حماسا وحيوية، ويجادل باندفاع، ويرد على محاوريه بطريقة نارية وملتهبة.

حقائق من داخل المؤتمر

لقد أكد ابو عمار في الجلسة الأولى انه لا يتميز عن أي من اعضاء المؤتمر بشيء، وانه إذ يقود «مجموعة من المناضلين والكفاءات» وليس «قطيعا من الأغنام» فان الحكم بينه وبين الآخرين خلال المؤتمر سيكون النظام وقوة الحجة والمنطق. وهكذا فقد سارت الأمور منذ البداية وحتى النهاية على هذا المنوال، فتصدى له حتى اصغر الاعضاء وقاطعه اكثر من مرة وأثار ضده، حتى حارسه الخاص، نقطة نظام في أدق مراحل النقاش والحديث فالتزم بتوجيهات رئاسة المؤتمر وتقدم بالاعتذار مرات عدة عندما كان يشعر انه قد يكون بدر عنه ما جرح أحد المؤتمرين.


ياسر عرفات

وأكثر من هذا، وخلال احتدام النقاش حول موضوع توسيع اللجنة المركزية الجديدة من ١٥ عضوا الى ١٨ عضوا او ٢١ عضوا، فقد اتفق ابو عمار مع «ابو اياد» على اقتراحين بحيث اذا لم يوافق المؤتمر على الاقتراح الأول يوافق على الثاني، وقد أعطى رئيس دولة فلسطين الأولوية لاقتراح «ابو اياد» الذي دعا لأن يكون اعضاء القيادة ١٨ عضوا منتخبا وثلاثة اعضاء آخرين بالتعيين ولكن الاقتراح سقط فعرض رئيس المؤتمر اقتراحه، أي اقتراح ابو عمار، على التصويت فسقط ايضا لكن ومع ذلك بقيت الأمور تسير وفقا للأصول الديموقراطية ولم تبدر أية اشارة تخالف ذلك.

وفي اليوم التالي، ووفقا للعبة الديموقراطية، شمّرت القيادة عن ساعدها وعادت باقتراح آخر لا يختلف من حيث جوهره عن اقتراح «ابو اياد» المتفق بشأنه مع «ابو عمار»، ولم تستطع تمرير هذا الاقتراح الا بشق الأنفس وبأصوات لا تزيد كثيرا عن الأصوات المطلوبة لاعادة التصويت على اقتراح رفضه المؤتمر في جلسة سابقة.

ثم وهناك مسألة اخرى، فقد خاض ابو عمار معركة حامية الوطيس لانتزاع قرار من المؤتمرين بالمصادقة على وجهة نظره القائلة بمنع النشاط التنظيمي ذي الطابع الحزبي داخل صفوف جيش التحرير الوطني الفلسطيني، لكن المؤتمر وقف بثقله ضد هذا الاقتراح وعندما أحيل الى لجنة العضوية التي انبثقت عن هذا المؤتمر أقرت اللجنة صيغة مخالفة للصيغة التي تقدم بها الزعيم الفلسطيني فتم اقرارها بالفعل.

وحتى بالنسبة لمسألة الترشيح لعضوية اللجنة المركزية، فقد اتضح من خلال المداخلات التي تقدم بها ابو عمار أو هكذا خيل للبعض، أنه لا يريد العميد محمد جهاد، ولكنه بعدما قال المؤتمر رأيه، وبعدما ظهرت النتائج تقدم من هذا المسؤول الفلسطيني فعانقه بحرارة وهنأه على مسمع الكل وبصوت مرتفع: «مبروك يا محمد، لقد حزت على ثقة زملائك، انك ضابط كفؤ وشجاع وانك جدير بما اخترت له».

وبالمقابل، وبمجرد ظهور النتائج، صعد العميد محمد جهاد الى المنصة حيث كان يجلس ابو عمار وزملاؤه في القيادة فأدى التحية العسكرية بانضباط كامل، وقال مخاطبا الزعيم الفلسطيني: «انني لازلت ضابطا في جيش التحرير الوطني الفلسطيني، وانت الرئيس والقائد العام وانا رهن اشارتك وجاهز لتنفيذ ما تريده وما تأمر به».

ومع انه من غير المستغرب ان مؤتمرا كهذا، ينعقد في ظروف استثنائية بالغة الدقة، قد تبرز خلاله بعض الميول الخاصة وبعض الاعتبارات الا أن ما ثبت على مدى الأيام التي انعقد فيها هذا المؤتمر ان «ابو عمار» كان الأب والأخ الكبير للجميع، وانه وضع نفسه فوق التكتلات والرغبات الضيقة، وانه كان يقيس الاعضاء بمقياس واحد وهو مقياس الكفاءة والاخلاص والتفاني في العمل.

نجح العرفاتيون

وبالنسبة الى مسألة أخرى وهي مسألة موازين القوى في النتائج التي انتهى اليها المؤتمر، فقد سمعنا وقرأنا ان البعض اعتبر ان هذه النتائج، خصوصا بالنسبة للذين تم اختيارهم لعضوية اللجنة المركزية والمجلس الثوري، لم تكن لمصلحة «ابو عمار»، بل ولقد ذهب البعض الى اطلاق شعار خاطيء ولا يلامس الحقيقة لا من قريب ولا من بعيد يقول: «نجح عرفات وسقط العرفاتيون».

ويبدو ان الذين اطلقوا هذا الشعار، قد انطلقوا من ان النجاح لم يحالف بعض العسكريين المقربين من الزعيم الفسطيني مثل: العميد محمد عفانة (ابو المعتصم) والحاج اسماعيل، والحاج مطلق، وعبد الرزاق المجايدة، وبعض المدنيين، مثل: احمد عبد الرحمن، ونبيل عمرو، وفؤاد البيطار، وبعض المرشحين لعضوية المجلس الثوري، مثل: عماد شقور، وسلمان الهرفي، وآخرون.

وبغض النظر عن الأسباب والمسببات التي أدت الى سقوط هؤلاء، والذين يبدو ان بعضهم قد دفع ثمن الاحتكام الى الديموقراطية، إذ أن للديموقراطية كما هو معروف مساويء وهي على كل حال مساويء افضل من حسنات الانفراد والتعيين. بغض النظر عن ذلك فان المؤكد أن هؤلاء لم يسقطوا لأنهم «جماعة» عرفات، والدلالة على ذلك ان كثيرين من الذين جاء ترتيبهم في المقدمة هم من أقرب المقربين الى الرئيس الفلسطيني مثل: حربي صرصور، الذي حاز اكثر الأصوات بالنسبة لعضوية المجلس الثوري وناصر القدوة، وأكرم هنيه، ومثل كبير مرافقيه (فتحي) الذي جاء ترتيبه في المقدمة ايضا.

وحتى على صعيد اللجنة المركزية فان الجميع يعرف أن غالبية الذين حالفهم الحظ، ان لم نقل جميعهم، هم من أقرب المقربين الى ابو عمار ومن الذين رافقوه سنوات طويلة، واذا جاز لنا في هذا الخصوص تسمية بعض الأسماء فانه بالامكان ايراد اسم كل من: صخر حبش، وانتصار الوزير، وعباس زكي، والطيب عبد الرحمن. ويمكن ايضا ان ينطبق هذا الحكم نفسه على «ابو المنذر»، ومحمد جهاد، والآخرين الذين انتخبوا مجددا لعضوية اللجنة المركزية.

ومن هنا يمكن القول ان هذا المؤتمر بالنتائج التي توصل اليها والمقررات السياسية التي اتخذها كان نصرا لعرفات وليس انتصارا عليه، وهنا يمكن الاشارة الى مسألة ذات دلالات كبيرة وهي ان بعض الذين تم اختيارهم لعضوية المجلس الثوري والذين اعتبروا في وقت من الأوقات مقربين من هذا القائد او ذاك قد ذهبوا جميعهم بعد اعلان نتائج هذا المؤتمر، زرافات ووحدانا، الى مقر الزعيم الفلسطيني للتأكيد على انهم جميعهم له، وان «فتح» كلها له ايضا وان عرفات ليس لهذا او ذاك وانما لجميع ابناء الثورة الفلسطينية وجميع ابناء الشعب الفلسطيني.

ويمكنني التأكيد على ان هذا القول لم يقتصر على المستجدين في اللجنة المركزية والمجلس الثوري، بل وحتى المعتبرين من المحاربين القدماء والحرس القديم، قد أعلنوا في اول وثاني اجتماع عقدته اللجنة المركزية ان نتائج المؤتمر جاءت نصرا لعرفات وليس انتصارا عليه، وانه اذا نجح بعض الاعضاء وسقط البعض الآخر فان تلك هي إرادة المؤتمرين والضريبة التي لا بد من دفعها اذا أردنا تمييز المجتمع الفلسطيني، وتمييز الثورة الفلسطينية عن نظيراتها في العالم.

دروس بليغة

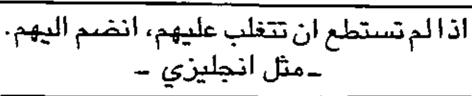
ولعل ما يمكن الاستدلال به على اهمية مؤتمر حركة «فتح»، أنه حتى الذين نفضوا ايديهم من هذه الحركة منذ سنوات طويلة واعتبروها في وقت من الأوقات عبئا على المسيرة الفلسطينية، قد وقفوا امام نتائج هذا المؤتمر بانشداه واحترام كبيرين. انهم لم يتوقعوا ان يكون لقاعدة «فتح» رأي غير رأي قيادتها، لقد كانوا يظنون ان الجميع موظفون ومستلبون وان لا شيء يمكن تحقيقه خارج رغبة وارادة مراكز القوى.

وكمثال على ذلك، فان احد كبار الذين انشقوا على حركة «فتح»، في فترة سابقة (بعد المؤتمر الرابع الذي انعقد في العام ١٩٨٠) قد أجرى اتصالا بأحد زملائه السابقين لمجرد ظهور نتائج الانتخابات وهنأه على هذه النتائج، وأكد والحسرة واضحة من مفردات كلامه انه لو كان يعرف ان «ضمير هذه الحركة لايزال حيا على هذا النحو» لما انشق ولفضل العمل من خلال الأطر الشرعية التي اثبتت انها المكان الوحيد للحوار وتفاعل الآراء.

وعلى أساس ما جرى في هذا المؤتمر وما انتهى اليه من قرارات ونتائج فان القناعة التي سادت الساحة الفلسطينية هي انه مؤتمر سيكون النموذج والمثال المحتذى بالنسبة الى الفصائل الأخرى. ولقد وصف الكاتب رشاد ابو شاور وهو كما هو معروف احد المعارضين الفلسطينيين البارزين هذا المؤتمر بأنه كان بمثابة «ثورة في الثورة» وأن الفصائل الأخرى اذا لم تصحح اوضاعها واذا لم تتخلص من ظاهرة المؤتمرات المعدة سلفا والقرارات المعلبة قبل الأوان فانها ستواجه أزمات طاحنة في فترة قريبة.

ويتفق الكثيرون، غير أولئك الذين ينطلقون من منطلقات غير موضوعية، على أن هذا المؤتمر صحح المسار الفلسطيني برمته وان نتائجه، اذا لم تصب بانتكاسة لسبب من الأسباب، ستكون بمثابة الخطوة الاولى الثابتة نحو «بريسترويكا» فلسطينية حقيقية. لقد وضع هذا المؤتمر سلاحا قويا في أيدي رواد اعادة البناء الحريصين على التصحيح، وعلى هؤلاء وفي طليعتهم ابو عمار ان يحولوا وبكامل قواهم دون ان يحاول البعض اغتيال هذه النتائج وهذه القرارات.

اصداف ولآلىء



اذا لم تستطع ان تتغلب عليهم، انضم اليهم.
ـ مثل انجليزي ـ

الشرطي الحائر

الشعوب لا تستطيع انتقاء جيرانها. فهي قد تصنع التاريخ، لكن لا تتحكم في الجغرافيا.

وبولندا شعب بطل، محشور ابدا بين جارين قويين (المانيا وروسيا) عندما يتحالفان يقتسمانها، وعندما يتحاربان يدمرانها.

بولندا دولة ذات كبرياء تمشي بالمقلوب:

حزب شيوعي حاكم لم يعد يملك تفويضا شعبيا بالحكم.

ونقابة عمالية تملك اغلبية وتفويضا شعبيا بالحكم، ولا تستطيع ان تحكم.

وحكومة معارضة تذهب الى السوق الراسمالية بحراسة دبابة حمراء.

●

بولندا وفاق بين ثلاثة طبقت شهرتهم الآفاق :

شرطي أمن برتبة جنرال.

وعامل كهرباء يعالج الساسة بالصدمات الكهربائية.

ورجل دين برتبة بابا.

وبولندا اليوم انتقلت فجأة من معسكر الاعتقال لتصاب بامراض الهواء الطلق.

الديمقراطية تعلم الأحزاب المناورة البّطيئة في المشاورات الوزارية، وتصيبها بعدوى الخلاف بينها على اقتسام جبنة الحكم، وبالانقسام داخلها حول توزيع الأدوار.

والراسمالية، في غياب التخطيط الاقتصادي، تعني للبولنديين اسعارا أكبر لسلع اكثر، وانتاجا اضخم لعمال اقل.

●

في اول زيارة له لباريس، قال ليخ واليشا: «ايها الغربيون، ان رأسماليتكم بلا قلب».

ومشكلة بولندا اليوم ان قلبها في جيبها، وعواطفها معبأة في محفظة نقودها.

ومشكلة الحزب الشيوعي انه حزب مشلول يجلس على مقعد متحرك بقوة الحكم.

ومشكلة «سوليداريتي» انها لا تعرف اهي نقابة، ام حزب، ام معارضة، ام حكومة؟ أهي ابنة المؤسسة أم غريبة عنها ؟

«سوليداريتي» مولود عجيب رأسه على اليمين، وعيناه في الغرب، وقدماه في الشرق، وله صوت المثقفين الناعم الحالم، وقبضات عمال السفن والمناجم، واللسان المراوغ لساسة كانوا مؤمنين فاصبحوا محترفين، وكانوا شيوعيين فاصبحوا مؤمنين.

ومشكلة الكنيسة انها تتوسط بين ماركس وعماله المتمردين. لا هي تريد للأول ان يخترق ملكوتها، ولا هي تريد للآخرين ان يخرجوا عن طاعتها.

●

فوجيتش جاروزلسكي اشارة تعجب غامضة وسط بحيرة من علامات الاستفهام.

ابن عائلة نبيلة بدأ حياته كاثوليكيا منفيا الى سيبيريا مع ابيه، بعد اتفاق ستالين وهتلر على اقتسام بولندا.

وشق طريقه حطابا بين الثلوج، ثم جنديا مقاتلا لتحرير بولندا من الألمان، ليسكت عن احتلال السوفيات.

واصبح الجندي الصامت جنرالا، فرئيسا للأركان، فوزيرا للدفاع، ثم رئيسا للوزراء وامينا عاما لحزب الايديولوجيا الذي بات واجهة بلا جماهير يجلس فيها الجنرالات وضباط المخابرات.

●

جاروزلسكي بين العسكر جنرال ابيض بنظارات سود ونياشين حمر.

وجاروزلسكي في اجهزة الامن، رجل آلي يمشي بخطوات عسكرية وكأنه يشيع راحلا على انغام موسيقى جنائزية.

وجاروزلسكي في السلطة ابو الهول الذي لا يهش ولا ينش.

وجاروزلسكي في الحياة رجل متفتح، منضبط، متقشف، محب للفن والخيل والنساء.

وجاروزلسكي في السياسة شيوعي صارم متضامن مع عامل بدائي ليس له من الشيوعية سوى شوارب ستالين.

وجاروزلسكي في الرئاسة عصفور حائر في قفص «سوليداريتي».

وجاروزلسكي عند البابا عصفور مؤمن في الكنيسة خير من عشرة شيوعيين على الشجرة.

●

ديجول في فلسفته الواقعية يرى ثلاثة «روافع» لسياسة الدولة: «ديبلوماسية تعبر عنها، وجيش يدعمها، وشرطة تتستر عليها».

وفي لعبة التضامن، احتفظ جاروزلسكي للشيوعيين بوزارة الخارجية لتعبر عنهم، وبوزارة الدفاع لتدعمهم، وبوزارة الداخلية لتتستر عليهم. وترك لـ «سوليداريتي» مهمة اطعام البولنديين من حقيبة اقتصاد مستنزف. ثم قفز من مركب الحزب لينجو بطوق الرئاسة: «اريد ان اكون رئيسا للمصالحة وممثلا لكل البولنديين».

وفي لعبة المواجهة، خسر هذا الشرطي السياسي الحرب ليكسب السلام. ضحى بالايديولوجيا من اجل القانون، ووضع العدل فوق الحزب. وحول بولندا من شركة مقفلة باسهم محدودة الى شركة معلنة متعددة الاحزاب.

●

يقول جاروزلسكي: «لا احد يستطيع ان يفرش طريق حياته بالزهور».

ومشكلة هذا الجنرال المغرم بالتكتيك ان ماركس قضى وقته كله في مكتبة المتحف البريطاني، ولم يذهب الى بورصة لندن ليتعلم كيف تعمل آليات السوق.

جاروزلسكي يختتم حياته برهان عجيب على دولة ماركسية بحكومة راسمالية، وعلى عمال لا يريدون دكتاتورية البروليتاريا، ومجتمع يرفض صراع الطبقات.

وبولندا، في هذا العالم المقلوب، فيلم لوالت ديزني مصالح للكبار ومسل للصغار. لا القط قادر على التهام الفار، ولا الفار قادر على تقليم المخالب والأظفار.

غسان الامام

جامعة المنصورة
مركز أمراض الكلى والمسالك البولية
إعلان
يعلن مركز أمراض الكلى والمسالك البولية بجامعة المنصورة عن تخصيص منحة تدريبية لعدد (١) وظيفة طبيب مقيم جراحة مسالك بولية لأحد أبناء الدول العربية توطئة للوصول على درجة الماجستير في جراحة المسالك البولية
فعلى من يرغب التقدم بطلبه باسم/ السيد الأستاذ الدكتور مدير مركز أمراض الكلى والمسالك البولية ج.م.ع المنصورة شارع الجمهورية مرفقا به مؤهلاته الدراسية وخبراته العملية.

الصياد
للجودة أسماك البحر الأحمر الطازجة
أسعار مخفضة جملة وقطاعي
توصيل الطلبات لجميع أنحاء المملكة
ت: ٦٧٢٠١٩٤ / ٦٥١٤١٢٠ جدة

السديس
لتأجير السيارات
المطار القديم ـ أمام مدينة الحجاج
ت: ٦٣١٢٤٨٠ جدة









قبرص والقواعد تحكمات العلاقات الأمريكية - اليونانية

واشنطن تتطلع إلى عودة "الإبن الضال"

اثينا ـ من محمود كعوش:

بعد انحسار نفوذ الاشتراكيين بخروجهم من السلطة في انتخابات يونيو/حزيران الماضي بدأت العلاقات اليونانية الامريكية تلحظ تحسنا واضحا عبرت عنه المؤشرات الايجابية التي ظهرت في الافق خلال الايام القليلة الماضية، خاصة على اصعدة القضية القبرصية والقواعد الامريكية في اليونان والاعداد لمناورات حلف شمال الاطلسي المقرر اجراؤها في شهر نوفمبر/تشرين الثاني المقبل، والتي جاءت نتيجة مباشرة للاتصالات النشطة التي عرفتها القنوات الدبلوماسية والسياسية التي استحدثت بين واشنطن وأثينا بعد ترؤس حزب الديمقراطية الجديدة اليميني المحافظ الحكومة الائتلافية اليمينية الشيوعية التي تشكلت في نهاية يونيو/حزيران.

فعلى صعيد القضية القبرصية خرجت الادارة الامريكية عن تحفظها المألوف، خاصة خلال الاسبوعين الماضيين، وبدأت تظهر حماسا ظاهرا لضرورة استئناف المحادثات بين زعيمي الجاليتين القبرصيتين المتنازعتين منذ عام ١٩٧٤ الرئيس جورج فاسيليو ورؤوف دنكطاش من خلال التصريحات الرسمية والجهود التي بذلتها لدى تركيا بهدف تليين موقف دنكطاش وتطويعه لصالح الحل قبل نهاية شهر سبتمبر/ايلول المقبل الموعد الاقصى الذي ضربه فاسيليو لتسوية القضية.

وفي هذا الصدد قطعت جهود منسق الشؤون القبرصية في وزارة خارجية الولايات المتحدة نيلسون ليدسكي شوطا بعيدا بعد الجولة الثلاثية التي قام بها مؤخرا لكل من نيقوسيا وانقرة واثينا واللقاء المطول الذي عقده في نيويورك مع الامين العام للأمم المتحدة خافيير بيريز دي كويلار اذ استطاع ولأول مرة ان يقنع رئيس الوزراء التركي تورجوت اوزال بضرورة كبح «فرامل» موقف رؤوف دنكطاش زعيم الجالية التركية في الجزيرة القبرصية الذي ازداد تقلبا بعد الاحداث الاخيرة التي شهدها الخط الاخضر في نيقوسيا في الذكرى الخامسة عشرة لاجتياح الجزيرة من قبل الجيش التركي وتقسيمها الى شطرين، الامر الذي دفع دنكطاش خلال الاسبوع الماضي للالتجاء الى زعيمي المعارضة التركية سليمان ديميريل ويردال انونو مراهنة منه على كسب الجولة المقبلة ضد اوزال في حالة جرت انتخابات مبكرة في تركيا تكون نتيجتها امتدادا لنتائج انتخابات البلدية التي جرت فيها في شهر مارس/آذار الماضي والتي مني فيها حزب «الوطن الأم» الذي يتزعمه اوزال بخسارة فادحة!

اما على صعيد القواعد الامريكية والتي انتهت مدة وجودها القانونية على الاراضي اليونانية بانتهاء امد اتفاقية الدفاع والتعاون المشترك بين اليونان والولايات المتحدة في شهر ديسمبر/كانون الاول ١٩٨٨، فقد حرصت حكومة واشنطن خلال الاسبوع الماضي على فتح قنوات دبلوماسية وسياسية جديدة بين العاصمتين اليونانية والامريكية في اطار اظهار مزيد من الاهتمام الامريكي بتنمية وتطوير العلاقات بين العاصمتين على قاعدة الاتفاق المسبق بينها وبين حزب الديمقراطية الجديدة حول القواعد على ان يتم التوقيع على الاتفاقية النهائية بشأن القواعد فور اعلان النتائج الانتخابية المقبلة التي ترجح الولايات المتحدة هذه المرة حسمها لصالح اليمين المحافظ المتمثل بالديمقراطية الجديدة. وقد ادرجت زيارة السناتور الامريكي ادوارد فيبان لأثينا في الاسبوع الماضي في هذا الاطار وفق ما صدر عنه من تصريحات تشدد على العلاقات المتينة بين بلاده واليونان وضرورة استكمال المحادثات حول القواعد الامريكية التي انقطعت بين ادارة الرئيس بوش ونظام اندرياس باباندريو السابق في شهر مايو/ايار الماضي بعد سبع عشرة جولة متقطعة.

وبالرغم من ان القضية القبرصية ومسألة القواعد الامريكية في اليونان تشكلان «بارومتر» اختبار النوايا بين اثينا وواشنطن و«المؤشر» الحقيقي للعلاقات بينهما، الا ان مشاركة اليونان في مناورات حلف شمال الاطلسي والتي اوقفت في عام ١٩٨٥ بأمر من رئيس الحكومة السابقة اندرياس باباندريو احتجاجا على عدم تضمين المناورات جزيرة «ليمنوس» التي تشكل معضلة في العلاقات اليونانية التركية، تعتبر بالنسبة لواشنطن عودة «الابن الضال» الى رشده داخل الحلف والضمان الحقيقي لأمنه في جنوب غرب اوروبا.

وفي هذا الاطار جاءت بادرة حسن النية من العاصمة اليونانية اذ لأول مرة بعد اربع سنوات من القطيعة «المناوراتية» تعلن مصادر عليا في وزارة الدفاع اليونانية عن رغبة اليونان في استئناف مشاركتها في مناورات حلف شمال الاطلسي التي اطلق عليها «قوة الردع» والتي من المقرر اجراؤها بين التاسع والرابع عشر من شهر نوفمبر/تشرين الثاني المقبل في غرب البحر الابيض المتوسط. وفي تبريره لتأكيد هذا الخبر قال اثاناسيوس كانيلوبولوس نائب رئيس الوزراء والناطق الرسمي الحكومي ان هذا القرار سبق واتخذته الحكومة الاشتراكية السابقة في وقت سابق من العام الجاري قبل خسارتها السلطة عندما اعلن عن المشاركة اليونانية في مناورات الحلف بواسطة الفرقاطة اليونانية «إيلي». وأضاف كانيلوبولوس انه طالما ان المناورات ستجري في منطقة بعيدة عن جزيرة «ليمنوس» فليس هنالك ما يبرر عدم مشاركة اليونان فيها.

استنادا لهذه المؤشرات الايجابية في العلاقات اليونانية الامريكية والتي تقوم على تبادل حسن النوايا من الطرفين يتكهن المراقبون بأن ترقى هذه العلاقات بين واشنطن وأثينا الى قمة ذروتها في حالة وصل حزب الديمقراطية الجديدة اليميني المحافظ بزعامة قسطنطين ميتسوتاكيس الى السلطة في الانتخابات المقبلة خاصة وانه عرف عن هذا الحزب ميله للغرب وتأييده من قبل الدوائر الغربية وبالذات الامريكية والالمانية الغربية.

... وفي بولندا خطوط حمراء أيضاً

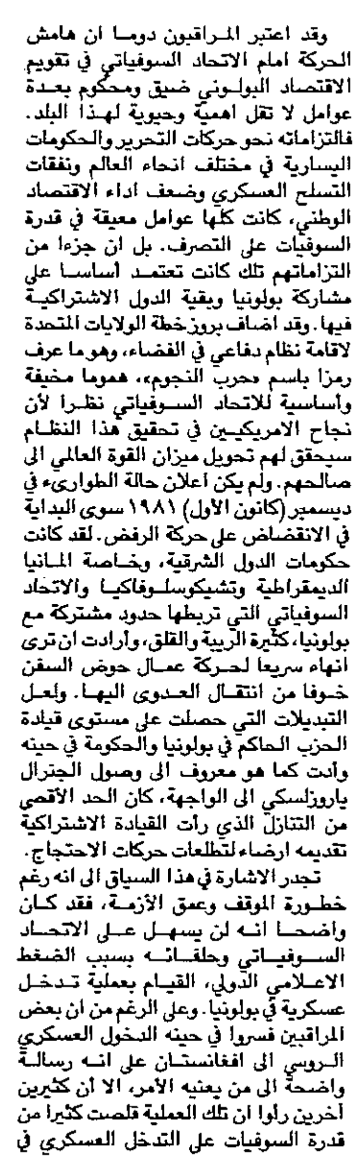
بقلم الدكتور: هشام حمدان

عندما زرت غدانسك اواخر عام ١٩٨١، كانت المدينة مشلولة والحركة فيها تكاد تكون معدومة واجواء الحذر تخيم عليها. وكان من الممكن قراءة مشاعر القلق والاضطراب على وجوه من رأيته من ابنائها. ولم يكن من اليسير التجول بحرية في شوارعها. وحتى الوصول الى حوض لينين لبناء السفن الشهير كان محفوفا بالخطر خاصة بالنسبة لغريب مثلي. وقد تركت عواصف الأزمة آثارها الحادة على كل معالم المدينة.

ولم تختلف صورة الأزمة كثيرا في وارسو. فهذه المدينة، التي سميت يوما بالغرب المتوحش، كانت تنوء تحت عبء الانهيار الشامل. مخازنها شبه فارغة، اليأس يملأ سكانها، الحركة فيها بطيئة ومتثاقلة وشبابها حائر بين الرفض الثائر او الاستسلام العاثر. وقد ارتسمت في ذهني منذ ذلك الحين الصورة المتناقضة المريرة بين المدينة الصاخبة التي رأيتها في وارسو حين زرتها للمرة الاولى عام ١٩٧٩ والمدينة المثقلة بالهموم التي كانت عليه اواخر عام ١٩٨١.

ولم تكن الضغوط الدولية الغربية في حينه، بالتأكيد، عاملا مساعدا للحركة النقابية (التضامن) التي كانت قد بدأت تتبلور. بل انها ساهمت احيانا في توجيه ضربات قاسية الى تلك الحركة. ومازلت اذكر الضجة التي رافقت ما قيل في حينه عن تواطؤ بعض قيادات الحركة مع وكالة الاستخبارات الامريكية. وقد عرض التلفزيون في جميع الدولة الاشتراكية اشرطة وثائقية عن ما يسمى بـ «المؤامرة الامبريالية ضد الاشتراكية والشعب في بولونيا». وازدادت ضغوط القيادة السوفياتية في حينه على القيادة البولونية بغية اتخاذ موقف حازم وسريع ضد حركة التضامن الناشئة. يومها لم يكن لأي مراقب ان يصدق ان تلك الحركة يمكن ان تتحول الى حركة تغيير تاريخية تنزع بولونيا من اسرة المعسكر الاشتراكي وتعيدها الى عائلة الغرب الذي طالما سعت الى تقليده وراهن قاداتها على اللحاق به فجعلوا اقتصادها كله رهينة له. ولم يكن في الافق ما يسمح بالاعتقاد ان الصورة يمكن ان تختلف بخطة مارشال اقتصادية تضعها الدول الأوروبية الشرقية، لدعم اقتصاد بولونيا النهار. فاقتصاد تلك الدول ينوء بدوره تحت اعباء لا تخفى. وعلى الرغم من انه لم يكن اقتصاد تلك الدول ينتظر مصيرا مشابها لمصير الاقتصاد البولوني، الا انه كان ـ ومازال ـ يرتكز على عناصر هشة ذات توازن دقيق لا تسمح بمغامرة الانقاذ.

وكان المراقب المحايد اسير الحقيقتين التاليتين: لا تغيير سياسي جذري يشجع الغرب على وضع برامج دعم يزيل الاحتقان الاقتصادي نظرا لانعكاس ذلك التغيير على التوازن الدولي بين الشرق والغرب، ولا خطة اقتصادية اوروبية شرقية بالمقابل، نظرا لعدم قدرة هذه الدول على تنفيذ مثل تلك الخطة وقلقها من ان تؤدي تلك الخطة، اذا اعتمدت، الى انهيارها الاقتصادي الشامل. كانت الخطة تقضي فقط بممارسة الضغوط الداخلية لمنع حركة التضامن من تجييش السكان ضد النظام، وحقن الاقتصاد البولوني بإبر مقويات لتمكينه من المقاومة.



وقد اعتبر المراقبون دوما ان هامش الحركة امام الاتحاد السوفياتي في تقويم الاقتصاد البولوني ضيق ومحكوم بعدة عوامل لا تقل اهمية وحيوية لهذا البلد. فالتزاماته نحو حركات التحرير والحكومات اليسارية في مختلف انحاء العالم ونفقات التسلح العسكري وضعف اداء الاقتصاد الوطني، كانت كلها عوامل معيقة في قدرة السوفيات على التصرف. بل ان جزءا من التزاماتهم تلك كانت تعتمد أساسا على مشاركة بولونيا وبقية الدول الاشتراكية فيها. وقد اضاف بروز خطة الولايات المتحدة لاقامة نظام دفاعي في الفضاء، وهو ما عرف رمزا باسم «حرب النجوم»، هموما مخيفة واساسية للاتحاد السوفياتي نظرا لأن نجاح الامريكيين في تحقيق هذا النظام سيحقق لهم تحويل ميزان القوة العالمي الى صالحهم. ولم يكن اعلان حالة الطوارىء في ديسمبر (كانون الاول) ١٩٨١ سوى البداية في الانقضاض على حركة الرفض. لقد كانت حكومات الدول الشرقية، وخاصة المانيا الديمقراطية وتشيكوسلوفاكيا والاتحاد السوفياتي التي تربطها حدود مشتركة مع بولونيا، كثيرة الريبة والقلق، وارادت ان ترى انهاء سريعا لحركة عمال حوض السفن خوفا من انتقال العدوى اليها. ولعل التبديلات التي حصلت على مستوى قيادة الحزب الحاكم في بولونيا والحكومة في حينه وأدت كما هو معروف الى وصول الجنرال ياروزلسكي الى الواجهة، كان الحد الأقصى من التنازل الذي رأت القيادة الاشتراكية تقديمه ارضاء لتطلعات حركات الاحتجاج.

تجدر الاشارة في هذا السياق الى انه رغم خطورة الموقف وعمق الأزمة، فقد كان واضحا انه لن يسهل على الاتحاد السوفياتي وحلفائه بسبب الضغط الاعلامي الدولي، القيام بعملية تدخل عسكرية في بولونيا. وعلى الرغم من ان بعض المراقبين فسروا في حينه الدخول العسكري الروسي الى افغانستان على انه رسالة واضحة الى من يعنيه الأمر، الا ان كثيرين آخرين رأوا ان تلك العملية قلصت كثيرا من قدرة السوفيات على التدخل العسكري في بولونيا بسبب ارتفاع درجة التوتر الدولي الى درجة الغليان ومخاوف الانزلاق في حرب باردة خطيرة يصعب التحكم بنتائجها ومحصلاتها. وقد حذرنا في حينه من ان قرع الطبول وارتفاع الضجيج في بعض الأوساط الغربية انما يخفي استعدادا لعمل ما في مكان آخر من العالم. ولفتنا الى ان منطقة الشرق الاوسط مرشحة كثيرا لمثل ذلك العمل. وكلنا ولا شك يذكر عملية الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢ والنتائج المأساوية التي نجمت عنها.

وتعود بولونيا الى الواجهة الآن بعد مرور ما يقارب تسع سنوات على بدء حركة الرفض فيها. فالحالة انقلبت من حظر شامل لنشاط نقابة التضامن وفرض احكام طوارىء في البلاد، الى انفتاح واسع على الممارسة الديمقراطية المتعددة الأحزاب، وقبول مشاركة التضامن في السلطة من حيث احتلال عدد كبير من المقاعد في البرلمان، وتشكيل اول حكومة غير شيوعية في البلاد منذ تولي الحزب الشيوعي مقاليد السلطة بعد الحرب العالمية الثانية. فهل يمكن اعتبار ما جرى تغييرا جذريا وسقوطا للنظام الاشتراكي في بولونيا ؟

لا شك ان التطورات اللاحقة التي شهدها الاتحاد السوفياتي واعتماد النهج السياسي الجديد تحت شعار «اعادة البناء» من قبل الرئيس جورباتشوف بدلت العديد من المعطيات التي سادت في الحقبة الاولى من نضال حرك التضامن. ان اي مراقب يمكنه ان يلاحظ، بالتأكيد، ان عودة حركة التضامن الى الصعود والى لعب الدور المهم التغييري في بولونيا، الذي تقوم به الآن، لا يتفصم عن توجه القيادة السوفياتية الجديد. صحيح ان ذلك التوجه هو نتيجة الأزمة التي يعانيها الاتحاد السوفياتي نفسه، الا ان هذه المعاناة ليست جديدة ولكنها كانت تحتاج الى قيادة شجاعة تواجه الحقائق وتتعامل معها بدون تعقيد وبكل واقعية. ولم يكن للتضامن البولونية ان تحقق النجاح الذي حققته بمثل تلك العجلة دون هذا العامل المساعد وربما الحاسم وذلك على الرغم من الحملة الغربية واعلانات الدعم والتشجيع والترحيب التي رافق الغرب بها نشاطها. ولعل القيادة السوفياتية تحاول الآن ان ترمي القفاز بوجه الغرب لترى ماذا يمكن ان يفعله هذا الغرب للاقتصاد البولوني.



تاديوش مازوفيتسكي: اول حكومة غير شيوعية لبلد شيوعي

ان احدا لا يستطيع ان يتجاهل ارادة الشعوب مهما كانت قوة القهر التي تفرض على تلك الشعوب عتيه. وقد عانى الشعب البولوني كثيرا لكن هل يطمع فعلا الى ازالة النظام الشيوعي واخراج البلاد من حلف وارسو. والى أي مدى يمكن للاتحاد السوفياتي والدول الشيوعية المتشددة ان تتساهل امام التحولات التي يفرضها التغيير؟ ان التطلع للتغيير وممارسة التعددية الحزبية والمشاركة في الحكم لم يهدف حتى الآن الى تبديل الموقع السياسي الجذري للبلاد في علاقاتها بين الشرق والغرب. وربما كان الهدف المرسوم هو زيادة دور القطاع الخاص ومشاركته الفعالة في احياء الاقتصاد المتدهور. وكل الاشارات الصادرة عن التحرك النقابي حتى الآن تتصل بالشأن الاقتصادي ولا تتناول علاقات البلاد السياسية او هيكلية نظامها الأساسي. ومن الواضح ان مسعاها الحالي يهدف الى قيادة التغيير عن طريق استلام الشأن الاقتصادي ورسم الخطوط الجوهرية لاقتصاد البلاد في المرحلة المقبلة.

من المبكر الحكم على سقوط النظام الشيوعي. ويجب عدم الربط بين التغيير الحاصل حاليا وبين سقوط آلية ذلك النظام. ان مثل ذلك الوهم قد يؤدي الى نتائج مدمرة مخيفة. وباعتقادي ان قادة حركة التضامن يدركون الامر. فمثل ذلك التغيير لا يرتبط ببولونيا فحسب بل انه يصيب ولا شك المصالح الاستراتيجية والحيوية لعدد كبير من الأنظمة الشرقية المجاورة وكذلك لعدد من الأنظمة الحليفة خارج اوروبا.

وفي الواقع، لا أتصور ان الغرب يجهل هذه الحقيقة ايضا. وهو ولا شك يعتقد ان من الخطأ اعتبار المرحلة الراهنة على انها تحول جذري نحو سقوط النظام الشيوعي. وفي السياسة الدولية محطات كثيرة من التراجع الذي تبديه بعض القوى العالمية لمصلحة اعادة تجميع قواها. ومن الضروري لذلك عدم الانجراف مع الوهم.

ان الموقف السوفياتي يكاد يكون واضحا وصريحا: نعم لأي شكل من التغيير الداخلي شرط ان لا يمس بثوابت اساسية وهي: اسقاط النظام الشيوعي كسياج أمني لبولونيا، خروج قوات حلف وارسو من البلاد وخروج البلاد من الحلف. أما عدا ذلك فيبدو انه لم يعد من الثوابت، وان التردي الاقتصادي الخطير لم يعد يبرر الضغط والاكراه بحجة قلق موسكو على النظرية الماركسية.

ومن الواضح ان موسكو تعتبر ان من حق الشعب البولوني بعد ان فشل المعسكر الشيوعي في اخراجه من أزمته الخانقة ان يفتش عن الوسيلة التي يراها مناسبة للخروج من تلك الأزمة. وتعترف موسكو ان سبب الأزمة لا يتحملها الشعب البولوني، بل اولئك القادة الذين قادوا الشعب في المرحلة السابقة وهم اركان الحزب الشيوعي، غير انها لا تنظر برضى او بارتياح الى اي محاولة للخروج عن الخط الأحمر الذي قد يصيب امنها القومي.

ولا شك أن الغرب الذي يتطلع، بالتأكيد، الى سقوط الأنظمة الماركسية كليا، لن يستطيع استعجال حصول هذا السقوط بالتدخل المباشر. وهو يدرك ان مفتاح اي تغيير حقيقي يبقى ولا شك في يد موسكو. ومن الضروري تبعا لذلك عدم احراج قيادتها الجديدة وتسريع الوتيرة غير الموزونة في التغيير لأن مثل هذا الاحراج قد يحمل معه انقلابا في المواقف يعيد التطرف الى حاله السابق ويسقط اي احتمال تغيير آخر لسنوات طويلة جديدة يصعب تقدير مداها.

ولا شك ان الغرب الذي سارع الى الترحيب بالتغيير الجاري في بولونيا، لا يرى ان ذلك التغيير انتقال لبولونيا من موقع الى آخر، وهو مازال مترددا في دفع الثمن المطلوب لمثل ذلك التغيير. فالغرب، رغم اهمية المساعدة غير المباشرة التي سيقدمها لتحصين التغيير القائم، يخشى ان تصبح المساعدة وسيلة لحقن الاقتصاد البولوني واعادة تعويمه بانتظار انقضاض الشيوعيين مجددا على السلطة والاستئثار بها.

ومهما تكن الحالة، فان من غير المتوقع تطور عملية التغيير في بولونيا في المستقبل القريب الا بالمقدار الذي تتطور به عملية التغيير في الاتحاد السوفياتي نفسه، او بالمقدار الذي يراه هذا الاخير بأنه لا يشكل خطرا على أمنه القومي. ان الخطوط الحمراء المرسومة بفعل ارادة القوى الكبرى تبقى رغم كل شيء، عائقا حقيقيا امام تحقيق ارادة الشعوب. لكن الى متى ؟

حوار

أحداث معان كما يراها مضر بدران

تجاوز الخط الأحمر ارهق الوطن والمواطن

لندن ـ من زكي موسى شهاب:

في منزل السيد مضر بدران، رئيس الحكومة الأردنية الاسبق، ورئيس الديوان الملكي منذ ايام، كان اللقاء معه طويلا، وكان هو ودودا وصريحا. فالرجل صاحب تجربة طويلة وعميقة، وكان التوقيت او الظرف عندما حصل الحوار، هو الانسب للاستفادة من تجربته، فقد تم اللقاء عشية تشكيل حكومة الشريف زيد بن شاكر بعد الأحداث التي شهدها الأردن. وما في جعبة «ابو عماد» من خبرات يملكها بفعل مراقبته الجدية والطويلة تعطي تشخيصا واضحا، لاسيما بشكل خاص للأزمة الاقتصادية الانمائية التي كانت قد اهملت في الفترة السابقة مما ادى الى الأزمة التي جاءت بحكومة الشريف زيد بن شاكر.

وفي ما يلي نص الحوار الذي دار على الشكل التالي:

● **كيف ترى سبل حل الضائقة الاقتصادية التي يمر بها الأردن؟**

ـ الضائقة الاقتصادية التي يعيشها الأردن لم تفاجيء كثيرين، لم تكن مفاجأة لي، المفاجيء لي ان تصل حالة البلد بسرعة كبيرة الى ما نحن عليه الآن. لقد تسلمت مسؤولية رئاسة الحكومة لمدة طويلة من الزمن، ووضعت خلالها ثماني موازنات. كان عندنا خطط خمسية للصناعات الكبرى، كصناعة البوتاس، وصناعة الاسمدة الكيماوية، وتوسعات كبرى في الفوسفات وتنمية وادي الاردن، وكذلك شعرنا بحاجة ملحة الى عمل بنية تحتية كاملة في البلد، من اتصالات وتوسيع شبكات الكهرباء والمياه، وايصالها الى جميع المناطق والطرق الدولية لخدمة تجارة الترانزيت وتوسيع ميناء العقبة، ولمن غذائي من خلال اقامة صوامع، اذ اننا قادرون حتى الآن على تخزين ٤٥٠ الف طن دفعة واحدة وانشاء ثلاث جامعات في الأردن: جامعة اليرموك، وجامعة العلوم والتكنولوجيا، وجامعة الاردن، وغيرها كثير.

الهدف من ذلك كان ان يستطيع البلد في المستقبل ان يغطي انفاقه من وارداته الذاتية، واذكر انه قبل انتهاء الخطة الخمسية في العام ١٩٨٥ بسنتين وصلنا الى هدف رئيسي، وهو ان الخزينة كانت وارداتها تغطي نفقاتها بناقص ثلاثة ملايين دينار، اذ بلغت الواردات الذاتية المحلية ٤٤٩ مليون دينار والايرادات المحلية والنفقات الجارية ٤٥٢ مليونا و٥٣٥ الف دينار، وكانت اول مرة يتحقق فيها مثل هذا الهدف في تاريخ الأردن، وكان المفروض ان هنالك فائضا لخطط التنمية، ولكن عندما نفتح الموازنات نجد بأن الفارق بين الايرادات المحلية والنفقات الجارية عاد ليتوسع ويكبر، اضف الى ذلك عدم وصول المساعدات المالية العربية كاملة، لنصل الى عجوزات في موازنتنا لما يقرب من ٦٥٠ مليون دينار، هذا العجز المتراكم وعدم الاهتمام واليقظة لما يعنيه مثل هذا العجز كل ذلك ادى الى هبوط قيمة الدينار.

● **كيف ترى سبل معالجة ذلك؟**

ـ لقد تم التنبيه على ذلك عندما كانت تطرح الموازنات في مجلس الاعيان، لكن الحكومة كانت تنكر انه سيحصل مثل هذا العجز وتنكر بأن الاحتياطي من القطع الاجنبي يتناقص، وتدعي بوجود احتياطي كاف وأن حوالات المغتربين لاتزال مستمرة، بينما المعلومات كانت تدل على عكس ذلك. وقد حذرنا من قبل سنتين بأن الدينار الاردني سوف يفقد نصف قيمته، وفي ذلك الوقت كان طرح مثل هذه الفكرة يضع صاحبها في موضع الاتهام بالغرور.

● **هل طرحتها انت شخصيا؟**

ـ نعم، ولكن فوجئت بأن الدولار وصل الى ٦٧ قرشا، يعني ذلك بأن المواطن صاحب الدخل المحدود قد تبخر دخله، وبدون موجب ولا سبب ان يضحي، فوجد ان دخله قد نقص الى اربعين بالمئة. وقد وضع المصرف المركزي سعرا محددا لصرف الدولار بحوالي ٥٤ قرشا، بينما كان سعره ٣٤، اي بزيادة عشرين قرشا، اضف الى ذلك تباطؤ التنمية بعدما كان معدل النمو قد وصل الى ٩ بالمئة وهو من اكبر النسب في العالم. وقد نوه بذلك الرئيس ريجان حين استقبل الملك حسين في البيت الابيض، فقد قال للشعب الامريكي انه بفضل جهود الملك حسين في سبيل بلده، فقد وصلت نسبة النمو في بلده الى ٩ بالمئة، بينما انا احاول ان ارفعه الى اربعة بالمئة في الولايات المتحدة.

كل هذه الامور مجتمعة، ووصول النمو الى الصفر، وهبوط الدينار الاردني، وعدم اعتراف السلطة التنفيذية (الحكومة السابقة) بما يواجه البلد من صعوبات، وبالعكس طمأنة الناس خطأ بأنه لا توجد صعوبات وان الوضع الاقتصادي سليم، والوضع المالي سليم، حتى في مباحثات صندوق النقد الدولي كان الاعلام يذكر بأن صندوق النقد الدولي لم يطلب اية اجراءات جديدة، وانه كان يتغزل بالاجراءات الحكيمة التي قام بها الاردن قبل قدوم الوفد (موجودة في الصحف قبل عشرة ايام من استقالة الحكومة) وبعد ذلك يفاجيء الشعب الاردني بزيادة ضخمة لأسعار السلع الاساسية لم تشهدها المملكة من قبل، حتى عندما وصل سعر برميل النفط الى ما يقرب ٣٨ دولارا، كان يجري رفع سعر صفيحة البنزين بمعدل ٢٥٠ فلسا، بينما الزيادة الاخيرة وصلت الى اكثر من اربعة اضعاف ذلك، واستطيع ان اقول ان هذه كانت نهاية المطاف التي دفعت بالاحتجاجات ان تقوم وتطالب باستقالة الحكومة، واستطيع بأن الخص ان هدف جميع المواطنين كان هذا الهدف بالاضافة الى اهداف اخرى، ولكن وسائل التعبير اختلفت من فئة الى فئة، والمواطن العاقل كان يعبر عن رغباته وطلباته باسلوب متوازن، بينما تجد ان فئة قد عبرت بطريق العنف عن هذه الرغبة.

وقد كنت كلي امل، بما اعرف عن جلالة الملك من دراية وحكمة وبعد نظر، بأنه عند عودته سيحل جميع هذه المشاكل فورا. وقد ذكرت هذا في اجتماع مجلس الاعيان برئاسة ولي العهد ونائب الملك اثناء وجود الملك حسين في واشنطن. وبالفعل فان ما حصل بعد رجوع جلالته كان قبول استقالة الحكومة، فالدواء في رأيي هو اولا واساسا عودة الثقة ومنها تتفرع المعالجات الاخرى.

● **ما هو سبب التأخير الذي رافق تشكيل حكومة الشريف زيد؟**

ـ عندما كلفت بتشكيل اول حكومة في العام ١٩٧٦، طلبت من الملك حسين اعطائي مهلة لليوم الثاني، لكن الملك اصر على تشكيلها واعلانها فورا. فالملك ميال عادة الى عدم ابقاء البلد بلا حكومة ولو لفترة قصيرة، بل انه قال بالحرف الواحد «مادامت الحكومة السابقة مستقيلة فانني لا اريد ان انام ليلة واحدة بدون حكومة»، وقد الفت تلك الحكومة في الفترة من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر الى الساعة السابعة مساء حين جرى اداء القسم الدستوري.

● **لوحظ توجيه اللوم الى بعض الدول العربية لعدم تسديد التزاماتها كسبب في وقوع الازمة الاقتصادية، لماذا لم تقم الدول الاخرى كسورية مثلا والتي تعاني ازمات مماثلة بتوجيه نفس اللوم؟**

ـ لا شك ان سورية تعاني مثلما نعاني ان لم يكن اكثر، بالاضافة الى ان هنالك دولا مثل سورية لها اقتصاد وطني متتام: زراعة متكاملة، صناعة واسعة، مياه منسابة من الينابيع. نحن في الاردن نشرب الماء بطاقة مدعومة، لا توجد ينابيع، كل مياهنا من بطن الارض، لا توجد موارد طبيعية. حدثت طفرة في البلاد هذا صحيح، ولكن ذلك اتى من الخارج. نحن لم نبن بلدنا من المساعدات. رئاسة الوزارة كانت عبارة عن منزل وليست مبنية كمكتب لرئيس الوزراء، والديوان الملكي كان عبارة عن منزل عادي بناه الملك عبد الله. نحن كحكومة لم نبذخ في البناء والاعمار، اما القطاع الخاص فهو قطاع حر، قد نقوم بتوجيهه ونصحه، ونحن ارتبطنا بعقود اسلحة. انا عندما كنت اضع المساعدة المالية التي تأتي من الخارج اضع مقابلها صرفيات مرهونة بمجيء المساعدة، فموازنة العام ١٩٨٤ كانت قيمة القروض الخارجية فيها ٨٧٥ مليون دينار بتمويل من ٢٣ مؤسسة اقراضية تابعة لدول وليست بنوك تجارية. وكانت هذه القروض لمشاريع مدروسة. حتى العام ١٩٨٣ لم يكن هناك اي قرض لبنك تجاري، في العام ١٩٨٩ مثلا: بدل ٢٣ قرضا كان عندنا ٤٦ قرضا، وبدل ٨٧٥ مليون دينار صارت القروض حوالي المليارين (مليار و٩٧٥ مليون دينار تماما). بدلا من ان تكون القروض لبنوك دول، صارت القروض لبنوك. فقرض البنك العربي (لندن) ٢٢٥ مليون دينار، وقرض البنك العربي (البحرين) ١٥٠ مليون دولار، وقرض بنك الكويت الوطني، وقرض بنك الخليج، وغير ذلك كله يصل الى ٩٠٠ مليون دولار من القروض التجارية.

هذه القروض التي وقعت فيها الحكومة، تجاوزت الخط الأحمر، لما هو مسموح اصلا ان نقترضه، وبالتالي على عدم قدرتنا في تسديد هذه القروض كما حصل في دول كثيرة.

● **سياسة الحكومة السابقة، على الصعيد العربي، هل لعبت دورا في تاجيج هذه الازمة؟**

ـ ان الاردن وملك الاردن، بمنتهى الصدق ليسوا لانفسهم فقط، وانما لكل بلد عربي، والأردن سيبقى ذخرا للجميع، وقد بعثت برسالة لزعيم دولة عربية قلت فيها: الاردن في ضائقة مالية خانقة واخشى ان تؤثر على نظامه واستقراره، واذا حصل هذا لا سمح الله ستعضون الانامل». ان حاجات الاردن بسيطة ويمكن علاجها خلال شهور. ان ما حصل في معان هو على الشكل التالي:

٩٠ بالمئة من اهل معان الساكنين فيها الآن دخلهم لا يتجاوز المئة دينار، وقد استفاق المواطن فجأة ليجد مئته تساوي ٦٥ دينارا. لا توجد صناعات بالمعنى الحقيقي، كلها صناعات تحويلية، والباقي كله مستورد. تقوية الصناعة تتم بشكل طبيعي حين تكون المواد الاولية من باطن ارضنا، لكن لا يوجد شيء من ذلك. ومن هنا فان ارتفاع الاسعار العالمية، اثر علينا. وصارت حياة المواطن العادي صعبة، فحين ترسل ٢٥ ذبيحة الى عشرة الاف مواطن، ماذا سيلحق الفرد* الواحد منها في اليوم، ازاء ذلك حصل ما حصل.

ان الاحداث حصلت بسبب تراكمات في مقدمتها فقدان الثقة ومسلسل طويل اتت عملية رفع الاسعار لتشعلها، وكانت بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير. لقد كنت دقيقا في بحثي عن اسباب ما جرى. كانت هناك هتافات لاسقاط الحكومة، وكانوا في الوقت نفسه يهتفون بحياة جلالة الملك. ان هذه نقطة ايجابية كبيرة، وقلت في مجلس الاعيان ان هذه يجب المحافظة عليها وتنميتها بشكل مستمر. ان عودة ثقة المغترب ببلده سوف تدفعه الى اعادة امواله اليها، بعدما احس انه تم تضليله في وقت سابق وخسر بين ليلة وضحاها ما جناه من تعب خلال سنوات.

للنشر قريباً
سترتب الشركات السعودية حسب تجاوز دخلها السنوي أكثر من ٢٠,٠٠٠,٠٠٠ ريال سعودي
للحصول على استمارة الاشتراك يرجى الاتصال بـ:

شركة المعلومات العالمية والخدمات التجارية
الخبر: ص.ب ٦٤٤ الخبر ٣١٩٥٢
تليفون: ٨٩٤٩٦٠٣ / ٨٩٤٧١٣٤
تلكس ٨٧٠٧٧٧ فاكس ٨٩٤٧١٨٢
جدة: ص.ب ١٥٤٣٦ جدة ٢١٤٤٤
تليفون: ٦٥١٢١٨١
فاكس: ٦٥٣٠٠٩٢

عدد خاص أكبر ١٠٠ شركة سعودية لعام ١٩٨٩م
arab news
Arabs rise to challenges, Fahd says
المجلة

عدد خاص عن:
أكبر ١٠٠ شركة سعودية يصدر في
٢٥ اكتوبر ١٩٨٩م
الدعوة عامة لأصحاب الشركات السعودية للمساهمة في هذا العدد الخاص.
عرب نيوز و المجلة
لإعلاناتكم وكافة الموضوعات التحريرية يرجى الاتصال بـ:
الشركة السعودية للأبحاث والتسويق
جدة: ت ٦٦٩١٨٨٨ تلكس ٦٠٤٣٩٧ فاكس ٦٦٩٥٥٤٩
الرياض: ت ٤٧٩٣٢٣٣ تلكس ٤٠١٦٦٠ فاكس ٤٧٩٣٣٧٨
الخبر: ت ٨٩٤٨٧٩٦ ـ فاكس: ٨٩٤٨٩٢١
تهامة للوسائل
جدة: ت ٦٤٤٤٤٤٤ تلكس ٦٠١٢٠٥ فاكس ٦٥١٩٩٢٨
الرياض: ت ٤٧٧١٠٠٠ تلكس ٤٠٠٦١٠ فاكس ٤٧٧٤٤١٠
الدمام: ت ٨٤٢٠٤٣٤ تلكس ٨٠٢٢٩١ فاكس ٨٤٢٦٨٦٥

بدأت المساعدات الأمريكية تصل إلى بوجوتا

الرئيس باركو يناشد الكولومبيين خوض «الحرب» ضد شبكات المخدرات

بوجوتا (كولومبيا) ـ وكالات الانباء: وجه الرئيس الكولومبي فيرجيليو باركو فجر امس (بتوقيت لندن) الجمعة تحديا جادا لشبكات المخدرات واعلن ان «كولومبيا تعيش الآن حالة حرب»، وناشد باركو المواطنين الكولومبيين ان يكافحوا معا «بربرية» هذه الشبكات، فيما بدأت المساعدات الامريكية للحملة الرسمية الكولومبية بالوصول الى العاصمة بوجوتا وكشف عن صلة اسرائيلية في نشاط الشبكات.

ففي كلمة متلفزة اذيعت في اللحظة الاخيرة في الساعة ٢٢ بالتوقيت المحلي وجه باركو نداءه الدرامتيكي الى المواطنين وجاء فيه قوله «اسمعوا جيدا.. كولومبيا في حالة حرب حقيقية ضد مهربي المخدرات والارهابيين... انها ليست معركة الحكومة فحسب بل كذلك جميع الكولومبيين».

ثم وجه في كلمته تحية مؤثرة الى السناتور الراحل لويس كارلوس جالان الذي اغتيل ـ كما يعتقد على ايدي شبكات المخدرات ـ في الاسبوع الماضي خلال مهرجان انتخابي في احدى ضواحي بوجوتا، ووصفه بانه من «الزعماء الاصغر سنا والاكثر تاثيرا في كولومبيا» وقال «انه يرفع راس جيل بكامله».

واضاف ان الوقت ليس وقت المشاجرات السياسية بل وقت اتحاد جميع الاطراف ضد «العدو المشترك بلا وطن ولا قانون» مؤكدا ان مهربي المخدرات ليسوا كولومبيين. واشار الى انه ينبغي شن معركة داخل حدود البلاد وخارجها بمساعدة دول اخرى. وصرح ان كولومبيا ليست مسبب المشكلة بل ضحيتها الكبرى.

ثم تناول الرئيس الكولومبي المساعدة الفنية بقيمة ٦٥ مليون دولار التي اعلن البيت الابيض مساء اول من امس عن منحها الى كولومبيا، واوضح ان هذه المساعدة ستتألف بصورة رئيسية من تجهيزات واسلحة ضرورية في حملة المكافحة وتوقع اياما صعبة على الكولومبيين في هذه الحملة التي قال انها ستسفر عن مزيد من الدماء والآلام والعذاب لكنه اكد ان الشعب والحكومة سيخرجان منها منتصرين مضيفا ان الحكومة لن تعرف الراحة قبل تحقيق غاية الحملة.

من جهة ثانية سلمت الولايات المتحدة رسميا يوم اول من امس الى الشرطة الكولومبية طائرتي هليكوبتر من طراز «بيل ـ ٢١٢»، هما اول الامدادات الامريكية لمساعدة كولومبيا في حملتها ضد شبكات المخدرات منذ بدء الحملة في مطلع الاسبوع.

وتشكل الطائرتان جزءا من خمس هليكوبترات ستسلم الى كولومبيا، وسيتولى قيادتهما طيارون كولومبيون، ومن المقرر استخدامهما في نقل قوات ومعدات لوجستية خلال عمليات مكافحة المخدرات.

وفي واشنطن اعلن الرئيس الامريكي جورج بوش مساء اول من امس ان برنامج المساعدات الامريكي العاجل لكولومبيا سيكون بداية حرب ستخوضها حكومته بصورة رئيسية في الولايات المتحدة نفسها فيما صرح مارلين فيتزووتر، المتحدث الرسمي باسم البيت الابيض ان الولايات المتحدة ستقدم فضلا عن الطائرات وطائرات الهليكوبتر ١٢ مستشارا امريكيا سيسافرون الى كولومبيا لتدريب قوات كولبية على استخدام المعدات ولكن لن يكون لهم دور قتالي.

على صعيد آخر كشفت الحكومة الكولومبية ان فرق اغتيالات على علاقة بكبار تجار المخدرات في كولومبيا تلقت تدريبا على ايدي مرتزقة من بريطانيا واسرائيل والولايات المتحدة.

واكدت مصادر استخباراتية ان مرتزقة من بريطانيا واسرائيل والولايات المتحدة دربوا فرق الاغتيال وانهم اخذوا يتوافدون على كولومبيا في العام الماضي وقد دربوا فرقا شبه عسكرية في ثلاث مناطق على الاقل.

واضافت المصادر ان المدربين قاموا بتدريب شبان تتراوح اعمارهم بين ١٥ و٢٥ عاما في معسكرات تقع في بويرتو بوياكا في مدينة تضم ميناء يطل على نهر ماجدالينا ذكرت تقارير انها مركز المجموعات شبه العسكرية وفي ولاية كاكويتا الشرقية وبالقرب من مدينة ميديلين.

فاليسا يأمل في ان يرى نهاية الشيوعية لكنه لا يريد نظاما رأسماليا على النمط الامريكي



فاليسا مع السناتور دول وقرينته اليزابيث دول وزيرة العمل الامريكية الحالية.

واشنطن ـ وكالات الانباء: صرح ليخ فاليسا زعيم نقابة «تضامن» المستقلة في بولندا في تصريح صحفي ادلى به لشبكة تلفزيون «ايه بي سي» الامريكية انه يود ان يرى اليوم الذي تموت فيه الشيوعية التي قامت في بلاده حتى الأونة الاخيرة.

الا ان فاليسا، الذي كان يتحدث في مقره بمدينة جدانسك بشمال بولندا، وباللغة البولندية، اوضح ان النظام البديل لن يكون النظام الراسمالي بل نظاما افضل من الرأسمالية يقوم على الديمقراطية والحرية.

وردا على سؤال حول احتمال توليه اي منصب رئاسي، بعد التحول السياسي التاريخي الذي حصل في بولندا والذي شهد تولي تاديوش مازوفيتسكي ـ احد اركان «تضامن» ـ رئاسة الحكومة ليصبح اول رئيس وزارة غير شيوعي في اوروبا الشرقية منذ ٤٠ سنة، قال فاليسا انه لا يريد منصب الرئاسة ويكفيه تقديم المشورة لرئيس الحكومة.

وأوضح ان بولندا بحاجة ماسة لمساعدات من الولايات المتحدة والدول الاخرى لمعالجة ازمة ديونها الخارجية التي تبلغ ٣٩ بليون دولار، وان بولندا ترحب بأي مشاريع مشتركة مع اي دولة قائلا: «لدينا الحرية الآن ونريد الخبز» وعلق ان الولايات المتحدة بالذات ستكون مسؤولة اذا ما فشلت الحكومة الجديدة في تحقيق هدفها وهو تأمين الازدهار في بولندا واعرب عن امله بزيارة الولايات المتحدة خلال الخريف.

اما عن العلاقات مع الاتحاد السوفياتي فقال انه يتمنى النجاح للرئيس ميخائيل جورباتشوف واصلاحاته في الاتحاد السوفياتي.

على صعيد آخر استجاب عمال السكك الحديدية البولندية لمناشدة فاليسا وعادوا الى العمل امس في مدينة وودج ثاني كبرى مدن البلاد منهين بذلك اضرابا استمر يوما واحدا للمطالبة بزيادة الاجور.

وجاء في مناشدة فاليسا «ان الاضراب ولاسيما على هذا النطاق استفزاز ضد اول رئيس وزراء منتخب بمبادرة من «تضامن». وان «امام بولندا فرصة بعد ٤٥ عاما ـ من الحكم الشيوعي ـ ويجب عدم تفويتها، ادعوكم الى تأييد رئيس الوزراء مازوفيتسكي وانهاء الاضراب».

وافادت وكالة الانباء البولندية «باب» ان العمل استؤنف بالفعل في جميع المحطات في وسط وودج الليلة قبل الماضية. فيما صرح العمال المضربون في بيان انهم قرروا انهاء الاضراب لتأكيد تأييدهم لرئيس الوزراء الجديد وثقتهم به. مع العلم ان مازوفيتسكي اجرى محادثات مع قادة عمال السكك الحديدية المضربين يوم اول من امس.

كذلك اجتمع مازوفيتسكي مع السناتور روبرت دول رئيس الاقلية الجمهورية في مجلس الشيوخ الامريكي وناشده تقديم معونة عاجلة من الولايات المتحدة للمساعدة في معالجة مشكلتي التضخم المرتفع والديون الخارجية الضخمة مليار دولار.

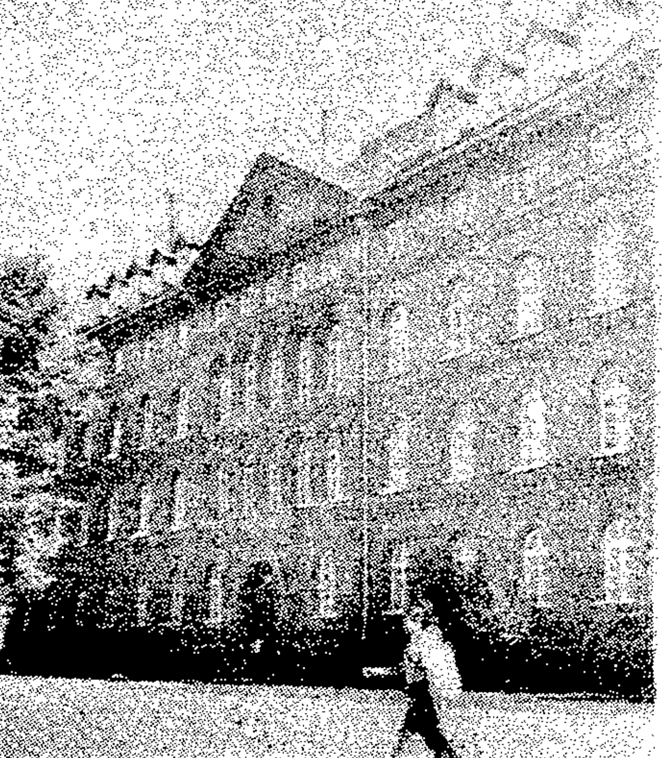
كذلك التقى مازوفيتسكي مع السفير السوفياتي فلاديمير بروفيكوف، وقالت مصادر سوفياتية ان رئيس الوزراء البولندي الجديد اشاد بالبرنامج الاصلاحي للرئيس جورباتشوف وابلغ بروفيكوف بأن بولندا لن تترك حلف وارسو وستكون حليفا موثوقا به.

● نددت فيتنام بشدة امس بنقابة «تضامن» المستقلة البولندية واتهمتها بالاعداد لانقلاب رجعي في بولندا.

وقالت الصحيفة الناطقة باسم الحزب الشيوعي الفيتنامي في افتتاحية لها تعليقا على الوضع السياسي في بولندا ان «نقابة تضامن تقوم الآن بانقلاب رجعي في بولندا بدعم من القوى الامبريالية وبينها الامبريالية الامريكية».

واضافت الصحيفة: «ان الشيوعيين والطبقة العاملة الفيتنامية مستاءون ويدينون بشدة هذه الاعمال المعادية للاشتراكية التي تقوم بها قوى رجعية في بولندا». واكدت الصحيفة ان «نضال الثوريين البولنديين بقيادة حزب العمال البولندي الموحد هو نضال شرعي وحاسم للدفاع عن المكتسبات الثورية المعرضة حاليا للخطر» في بولندا.

ونشرت الصحف الفيتنامية في الايام الاخيرة عددا كبيرا من المقالات يدعو الى اليقظة في وجه «مناورات التخريب التي تقوم بها الامبريالية» ضد الاشتراكية. وكان امين عام الحزب الشيوعي الفيتنامي نجوين فان لينه قد دعا اخيرا الى اليقظة لكي لا تحصل ظواهر مماثلة في فيتنام كالدعوة الى التعددية الحزبية واحزاب المعارضة كما هو الامر في بولندا والمجر.



نصب حربي

مبنى البريد في مدينة جدانسك (دانزيج) بشمال بولندا، مسقط رأس نقابة «تضامن»، يعتبر اليوم نصبا تاريخيا لأيام الحرب العالمية الثانية. ففيه اطلق الجنود الالمان النار يوم ١ سبتمبر (ايلول) علم ١٩٣٩ في بداية الحرب.

قتلى وجرحى في الحملة الشعبية ضد انتخابات جنوب افريقيا

كيب تاون (جنوب افريقيا) ـ وكالات الانباء: اعلنت الشرطة في جنوب افريقيا ان شخصين قتلا في حادثين منفصلين وقعا ليل الخميس ونهار الجمعة في اقليم الكاب الذي شهد تصاعدا في اعمال العنف ضمن حملة العصيان المدني التي دعت اليها الحركة الديمقراطية الجماهيرية وهي تحالف غير رسمي للمنظمات المناهضة للتفرقة العنصرية احتجاجا على الانتخابات التشريعية المقرر اجراؤها في السادس من سبتمبر (ايلول) المقبل والتي استبعد منها السود.

واوضحت الشرطة ان عاملا زراعيا قتل ليل الخميس اثر سقوطه من شاحنة اوقفها راشقو الحجارة من المتظاهرين الشبان في جوجوليتو وهي منطقة يقطنها السود قرب كيب تاون.

كذلك قتل عامل زراعي آخر اول من امس بينما كان يحاول الفرار من شاحنة مشتعلة بعدما القت مجموعة من المتظاهرين زجاجة حارقة عليها في فيليبي وهي منطقة يقطنها الملونون.

ومن جهة اخرى جرح سبعة اشخاص في مواجهات مختلفة بين الشرطة ومجموعات من التلاميذ قرب كيب تاون. وفي دربان كبرى مدن اقليم ناتال اعتقل ١٥ طالبا اعضاء في رابطة الطلاب المسلمين لدى خروجهم من مسجد اثر صلاة الجمعة بينما كانوا يحاولون تنظيم تظاهرة للدعوة الى مقاطعة الانتخابات. وفي ايست لندن في اقليم الكاب طالب ٥٠ اسود بأن يعالجوا في القسم المخصص للبيض في اكبر مستشفى بالمدينة.

مجاهد افغاني يقصف موقعا حكوميا

المهاجرون الافغان قلقون من المستقبل وشبانهم يطمحون لاقامة جمهورية اسلامية

كوت شاندنا (باكستان) ـ «الشرق الأوسط» من احمد راشد:

بعد عشرة اعوام من المعاناة والحرب لايزال ثلاثة الملايين مهاجر افغاني قلقين على مستقبلهم فيما تنخفض المعونات القليلة المقدمة من المنظمات الدولية.

فمفوضية الامم المتحدة العليا للاجئين مثلا خفضت موازنتها البالغة ٤٠ مليون دولار لاغاثة اللاجئين الافغان بخمسة مليون دولار دفعة واحدة وربما اكثر بحلول نهاية العام. ويقول مسؤولو المفوضية انها تعاني من صعوبات مالية لتزايد اعداد اللاجئين في العالم وبالتالي سيعاني الافغان نتيجة ذلك.

وفي زيارة للمخيمات الـ ١٦ بالقرب من سفح «جبل الملح العظيم» في محافظة كالاباغ في اقليم البنجاب الباكستاني اشتكى المهاجرون من ايقاف توزيع حصتهم المتواضعة من الشاي والسكر والسمن وقال احدهم: «نحن نعيش الآن على القمح فقط». المتحدث باسم المفوضية العليا للاجئين يقول ان هذه المواد لم يعد ينظر فيها كمؤن اغاثية من قبل الدول الغربية المتبرعة للمشروع بينما يعتبر الشاي من اساسيات الغذاء في افغانستان وهو ليس سلعة كمالية.

يعيش حاليا في كالاباغ ١٨٠,٠٠٠ مهاجر قدموا من كل مناطق افغانستان فهناك الباثان بانفوهم المحدبة من قندهار وجنوب كابل، والهازار بوجوهم المغولية من الوسط والتاجيك ببشرتهم البيضاء من شمال شرقي افغانستان. بالاضافة الى الاوزبك الاتراك والعرب الذين يعيشون في جيوب صغيرة في الشمال بالقرب من الحدود السوفياتية.

ويعكس اخوانهم في ايران يتمتع المهاجرون في الباكستان بحرية التنقل. فاكثر من نصفهم غادروا المخيمات لرعي ماشيتهم على سفوح الجبل المتداخلة الالوان. ويعمل عدة آلاف منهم في مختلف النشاطات التجارية والحرفية كما يشاركون في المشاريع الانتاجية التي توفرها عشرات من هيئات الاغاثة الاسلامية والغربية الموجودة في جميع مخيمات المهاجرين ويتعلم الافغان من خلال هذه البرامج حرفا جديدة مثل صناعة الطوب وبناء الطرق والحدادة.

وتأتي اغلب هذه البرامج في اطار عملية الاعداد لاعادة الاعمار والتي بدأت بوادرها في المناطق المحررة من افغانستان.

مع هذا لايزال الافغان يمرون بمختلف الصعوبات المعيشية كل يوم ولعل اصعبها واكثرها مرارة ضجر الانتظار والقلق واكثر المعانين النساء والاطفال. فالمراة الافغانية المحافظة جدا وجدت نفسها محصورة في غرفة صغيرة من الطين وسط مخيم زدحم باللاجئين عاما بعد عام، ولا تخرج منها الا قليلا كما لا يوجد حول هذه الغرفة الحقول الواسعة التي اعتادت ان تخرج اليها مع بقية النساء او حتى القيام بالمشوار اليومي لجلب الماء من النهر او الترعة القريبة، كما كانت العادة في افغانستان.

ويختلف تقدير المهاجرين لعدد العائدين الى افغانستان فالبعض يضع الرقم عند ٣٠ عائلة وآخر يصل بالرقم الى ٣٠٠ عائلة ولا يستطيع احد تحديد الرقم الحقيقي اذ تترك كل عائلة رجلا واحدا في المخيم لكي يتسلم المعونة الغذائية الشهرية وعلما بأن قادة الجهاد لا يشجعون الآن عودة المهاجرين قبل اسقاط النظام الحالي في كابل.

ورغم تأييد المهاجرين للمجاهدين فانهم يجدون الحرية في انتقاد سياسة المجاهدين او الخلافات التي تحصل احيانا بين احزابهم ويتوزع اغلبهم في تأييدهم على احزاب المجاهدين السبعة التي تحتفظ في كل مخيم بمكتب اوممثل لها وتقوم الاحزاب بدور رئيسي في ادارة المخيم من تعليم وقضاء وخلافه.

اما تسلية المهاجرين الوحيدة في المساء فهي الاستماع للاذاعات العالمية التي تتابع قضية بلادهم كهيئة الاذاعة البريطانية وراديو باكستان وصوت امريكا وبالطبع راديو كابل وهم لا يخفون شعورهم بالتذمر من تدخل «عدة اطراف عالمية في القضية»، كما يقول احدهم، ويضيف: «لو تركت هذه الاطراف الافغان يوما واحدا لحللنا جميع مشاكلنا».

كذلك فبعضهم منقسمون سياسيا بين التقليديين المؤيدين لعودة ظاهر شاه واساليب الحكم القديمة «اللوياجيركا»، وبين الاسلاميين واغلبهم من الشبان الذين يدعون الى دولة اسلامية حديثة تعتمد على الانتخابات لتشكيل الحكومة المقبلة في افغانستان.

موجز

انفجار سيارة في ارمينيا السوفياتية

● موسكو ـ وكالات الانباء: انفجرت سيارة يوم اول من امس في وسط يريفان عاصمة جمهورية أرمينيا السوفياتية ولم يصب احد بأذى كما لم يتأكد فيما اذا كان التفجير عملا تخريبيا.

نجاة طائرة تركية من كارثة جوية

● اسطمبول ـ أ.ف.ب ـ ر: نجت طائرة مدنية تركية تحمل ١٦٥ شخصا من كارثة اذ اصطدمت بهوائي رادار بعد اقلاعها من مطار اسطمبول في طريقها الى هولندا وقام الطيار بهبوط اضطراري بعدما تخلص من الوقود ولم يصب اي من الركاب بأذى.

منعم يلتقي ببوش في سبتمبر (ايلول)

● بوينس ايرس ـ أ.ب ـ ر: سيلتقي الرئيس الارجنتيني كارلوس منعم بنظيره الامريكي جورج بوش خلال النصف الثاني من سبتمبر (ايلول) المقبل مع العلم ان منعم سيقوم بين ٢١ و٢٣ سبتمبر (ايلول) بزيارة الى نيويورك لالقاء كلمة امام الجمعية العامة للامم المتحدة.

«مسلسل المجازر» مستمر في سري لانكا
المتمردون السنهاليون يدعون لاضراب عام

كولومبو ـ أ.ف.ب : ووكالات الانباء: دعا المتمردون السنهاليون في سري لانكا امس الى اضراب عام لمدة اسبوع احتجاجا على ما أسموه المجازر الفظيعة التي اتهموا القوات الحكومية بارتكابها خلال الاسبوع الحالي، فيما اتهم مسؤولون حكوميون مسلحين بقتل عشرات الاشخاص في مختلف انحاء البلاد.

جبهة التحرير الشعبي وحركة تمرد «جاناتا فيموكتي بيرامونا»، التي تعارض بشدة الاتفاق المبرم بين سري لانكا والهند عام ١٩٨٧، اعلنت في بيان لها انه اعتبارا من الاثنين المقبل ولمدة اسبوع على السكان ايقاف كل نشاط واغلاق المحلات التجارية والبقاء في منازلهم ورفع اعلام حمراء وبيضاء. وجاء في البيان ان الاضراب يهدف ايضا الى الاحتجاج على وجود «قوة الاحتلال» الهندية في المنطقة الشمالية والشرقية للجزيرة وهي المنطقة التي تقطنها غالبية تاميلية. وجددت الحركة السنهالية دعوتها الى «الوطنيين» في صفوف قوات الامن والى موظفي وسائل الاعلام الرسمية لكي يستقيلوا من وظائفهم ويوقفوا العمل لصالح من وصفتهم بـ «المرتزقة والخونة والقتلة» في الحكومة.

بالمقابل اعلنت المصادر العسكرية والأمنية العثور على ٢٧ جثة في انحاء مختلفة من الجزيرة منذ الاربعاء الماضي فيما قدرت بعض الصحف عدد ضحايا المجازر الاخيرة بما بين ٤٠ و٥٥ ضحية. وذكرت صحيفة «دايلي نيوز» الحكومية انه تم العثور على ٣٦ جثة في اقليمي متارا وهامبانتوتا بعدما قتل مسلحون ١٩ شخصا وجرحوا ٢٥ آخرين الأربعاء الماضي في محيط ميناء تانجال.

كذلك اشار مدنيون الى مقتل حوالي ٣٥ شخصا في قرية نائية في شمال وسط البلاد مساء اول من امس وقالوا ان نساء واطفالا كانوا بين قتلى الهجوم الذي شن على بونتشيكولامي في مقاطعة انورا دابورا على بعد ١٨٠ كيلومترا شمال شرقي العاصم كولومبو.

هذا الرقم رفع الى ٥٥ عدد الاغتيالات السياسية في الجزيرة خلال الساعات الأربع والعشرين حتى صباح امس، وافادت مصادر عسكرية ن جثتي شخصين قتلا في وقت سابق وجدتا خلال الفترة نفسها.

بينما يحمل بعض المواطنين قوات الأمن مسؤولية اطلاق النار في تنغال. وذكرت صحيفة أخرى تصدر باللغة الانجليزية (ذي صن) امس انه اكتشفت ٤٠ جثة خلال الساعات الـ ٢٤ الماضية وهي متفحمة وموضوعة في حفر على جوانب الطرق في مختلف انحاء الجزيرة. وأضافت الصحيفة نقلا عن الشرطة ان معظم الضحايا هم من الشبان الذين قتلوا قبل ان يتم احراقهم.

المأساة على وجوه ذوي ضحايا الطائرة.

لا جديد بشأن الطائرة الباكستانية المفقودة

● اسلام اباد ـ وكالات الانباء: فشلت عمليات البحث عن طائرة الركاب الباكستانية المدنية المفقودة منذ يوم اول من امس فوق سفوح جبال الهملايا في شمال باكستان بعد اقلاعها من مطار جيلجيت في كشمير متوجهة الى اسلام اباد وكانت تقل ٥٤ شخصا.

سيدتي
مجلة الأسرة العربية
اسبوعية
صباح الاثنين

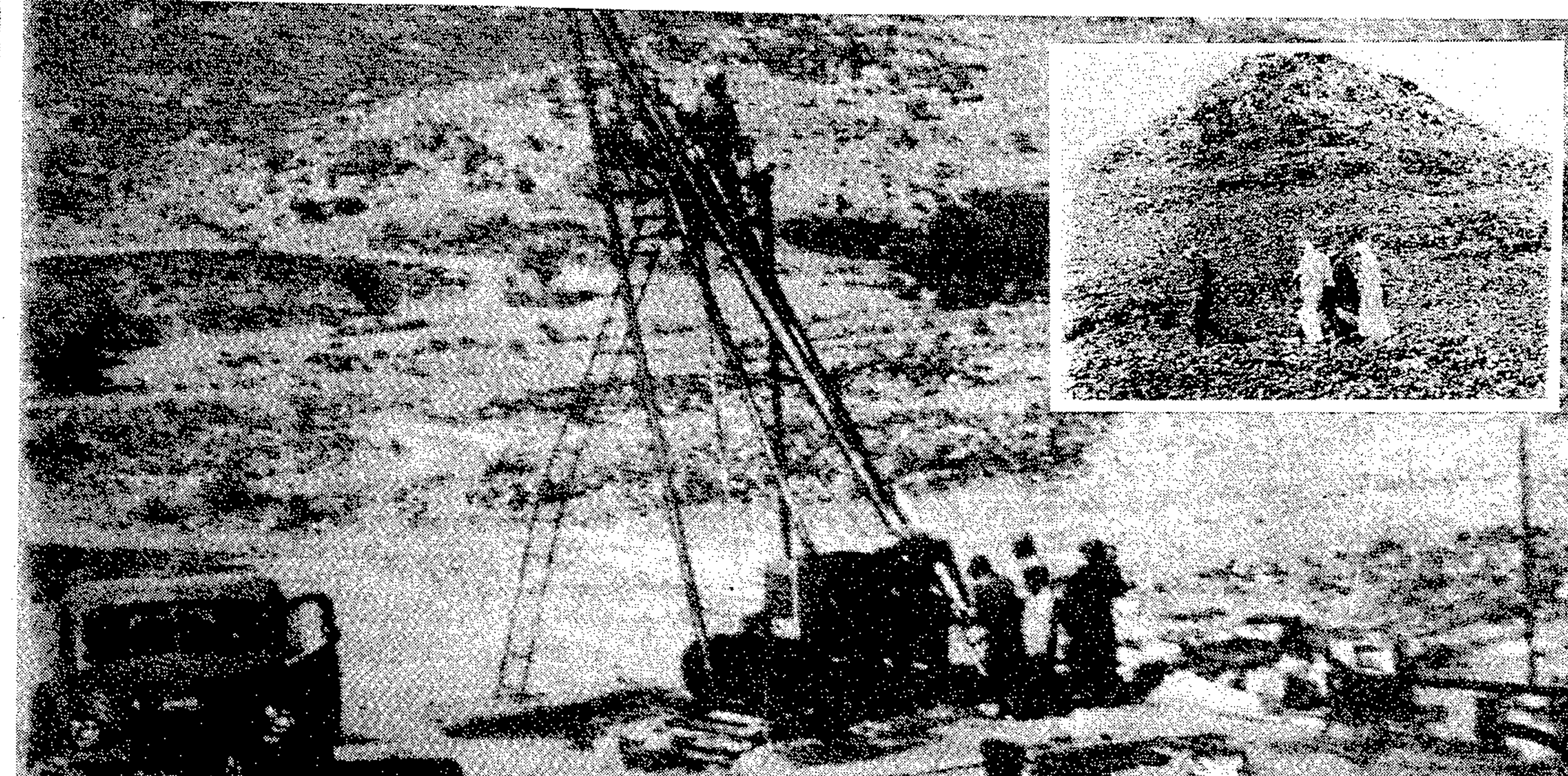
للبيع أو الايجار
فيلا بمخطط بدر
بمكة المكرمة
مكونة من دورين ونصف وفي كل دور ٥ غرف ومطبخ وحمامين وبها تليفون
المراجعة هاتف: ٥٤٣٣٠٢٥
ماعدا يومي الخميس والجمعة

بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي
صدق الله العظيم
آل البكري وجميع أقربائهم وأنسبائهم
ينعون فقيدتهم الغالية المرحومة
مهيبة بنت رشدي البكري
والدة كل من فائز وصباح البكري
التي انتقلت الى جوار ربها صباح يوم الخميس
٨٩/٨/٢٤ الموافق ١٤١٠/١/٢٣هـ.
وإنا لله وإنا اليه راجعون.
تقبل التعازي بدار اسعد البكري - برقيا دمشق مالكي
تلكس ٤١٢١٩٦ KAW SY - دمشق.

إبراهيم خبيري ... وكيل وزارة البترول والثروة المعدنية السعودية لـ «الشرق الاوسط»:

المسح الجيولوجي يكشف احتياطيات هائلة من الذهب ومعادن أخرى

ابراهيم احمد خبيري



حفار في منجم مهد الذهب وصورة لشبان خلال البحث عن الثروات المعدنية

الرياض ـ «الشرق الاوسط»:

قال السيد ابراهيم احمد خبيري وكيل الثروة المعدنية في وزارة البترول والثروة المعدنية في المملكة العربية السعودية، ان المملكة قد نجحت في تأسيس قاعدة طيبة من المعلومات عن الطبيعة الجيولوجية لديها تعتبر مدخلا اساسيا ومهما لاي نشاط يتصل باستكشاف واستثمار الثروات المعدنية الكامنة في اراضيها. وعبر جهد متواصل استمر لاكثر من ثلاثة عقود غطى جزء كبير من منطقة الدرع العربي في غرب المملكة وبعض مناطق الغطاء الصخري في اواسط المملكة بخرائط ذات مقاسات مختلفة واهداف متعددة وبمقاسات رسم تراوحت بين ١: ١٠٠,٠٠٠ و١: ٢٥٠,٠٠٠ وسجلت المعلومات المتحصل عليها على الحاسب الالي ويجري حاليا استخدام المعلومات التي يحتويها نظام (الجيوريف) في الولايات المتحدة الامريكية جنبا الى جنب مع ما لدى الوزارة من معلومات فنية تخدم اكبر عدد من الفنيين العاملين في الاسكتشاف المعدني والمسح الجيولوجي.

واشار خبيري الذي كان يتحدث الى «الشرق الاوسط» الى ان نتائج المسح التي قامت بها المديرية العامة للثروة المعدنية والخرائط التي اصدرتها قد اثرت العديد من الادارات الحكومية المختصة بما تحتاجه من معلومات مثل وزارة المواصلات ووزارة الزراعة والشؤون البلدية والقروية والهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وانمائها، والجامعات وغيرها الى جانب القطاع الخاص المهتم بالاستثمار في النشاط التعديني. وقد وفرت المعلومات التي تم الحصول عليها الارضية اللازمة للانطلاق نحو تركيز الدراسات على المواقع المتمعدنة لمعرفة انواع الخامات الموجودة فيها وامتداداتها ونسبة تركيزها والطرق المثلى لاستخراجها بغية الوصول الى مراحل الاستغلال التجاري لتلك الخامات.

وقال خبيري ان منجم مهد الذهب الذي يقع على بعد ٢٨٠ كيلومترا شمال شرقي مدينة جدة يوجد فيه احتياطي مقداره ١,١ مليون طن بدرجة تركيز تبلغ ٢٧ جراماً في الطن فيما يتعلق بالذهب، و٧٣ جراما في الطن للفضة، وان «بترومين» هي التي تشرف على العمليات الانتاجية حيث تجري كل عمليات الاستكشاف والاستخراج عن المعادن والتصفية المبدئية في شكل سبائك ومركزات. وقد بدأت قبل خمسة اشهر بارسال المنتج الى الخارج لتصفيته النهائية عن طريق ثلاث شركات استرالية ويابانية وسويدية، تتوزع بينها الكميات المستخرجة للاستخلاص النهائي ومنذ اكثر من ستة اسابيع بدأت ولاول مرة استرجاع الكميات الصافية من الذهب الى المملكة حيث تسلم الى مؤسسة النقد العربي السعودي.

المشروع الثاني

اما المشروع الثاني الذي تمتلك فيه «بترومين» نسبة ٥٠٪ فهو في منطقة الصخيبرات التي تبعد ٦٥ كيلومترا جنوب شرقي منطقة النقرة. ويقدر الاحتياطي في هذه المنطقة بحوالي ٨,٤ مليون طن وبنسبة تركيز للذهب مقدارها ٢,٥ جرام في الطن. وبينما تعمل «بترومين» لوحدها في مهد الذهب فانها في الصخيبرات قد انشأت شركة المعادن النفيسة وهي الان في طريقها لاستكمال الاجراءات القانونية والنظامية كي تتمكن من بدء العمل.

كما ان منجم الامار للذهب وهو احد المواقع التي ثبتت جدواه ويقع على بعد ١٠٠ كيلومتر جنوب شرقي مدينة الدوادمي، حيث يقدر الاحتياطي بحوالي ١,٠٧ مليون طن بدرجة تركيز تتراوح بين ٢٠ ـ ٣٠ جراما من الذهب في الطن ويتوقع البدء قريبا في عملية الاستثمار لهذا المنجم.

وتعتبر منطقة الحجار (ذهب) التي تقع على بعد ٨٠ كلم غرب بيشة في الجنوب من المناطق التي انجز العمل والاكتشاف فيها في وقت قياسي لم يتجاوز اثني شهرا. وقدر الاحتياطي المبدئي بستة ملايين طن بنسبة تركيز للذهب تقدر بثلاثة الى اربعة جرامات للطن، حيث توج العمل فيها باستخلاص سبيكة وزنها ثمانية كيلوجرامات في ديسمبر (كانون الاول) الماضي تم تقديمها الى خادم الحرمين الشريفين. وقد ساعد في سرعة الاستخراج وجود الخام على سطح الارض، الامر الذي يهبط بالكلفة بمقدار النصف مقارنة بما ينفق في منطقة مهد الذهب التي يتم الاستخراج فيها من باطن الارض. ويعتبر منجم الحجار الآن جاهزا للاستغلال التجاري.

والواقع ان الذهب لا يوجد في المناطق المذكورة عالية فقط انما هناك على الاقل عشرة مواقع اخرى تم الكشف عن وجود الذهب فيها. فهناك مثلا الشختليات على بعد ٥٠ كيلومترا غربي مدينة ظلم وبها احتياطي مقدر بثلاثة ملايين طن وبدرجة تركيز تبلغ ٥,٥ جرام في الطن. ثم منطقة السوق على بعد ٢٠ كيلومترا جنوب شرقي ظلم، وام مطيرة على بعد ٥٠ كيلومترا شرقي مدينة رنية، وحمضة على بعد ٨٠ كيلومترا جنوب تثليث، ثم الزريب على بعد ٦٠ كيلومترا جنوبي شرقي ظلم، ومنطقة موان على بعد ٥٠ كيلومترا جنوب شرقي النقرة، والنجادي والسهام وبئر طويلة والهمار ومشاهيد وغيرها. وبها كلها مؤشرات مؤكدة على وجود خام الذهب ولكنها تحتاج الى دراسات تفصيلية لتحديد اوجه الاستغلال.

النحاس

كما ان هناك منجم جبل صايد للنحاس بالقرب من مهد الذهب وقدر الاحتياطي بحوالي ٢٩ مليون طن بدرجة تركيز حوالي ٢,٥٪ والموقع يعتبر من احد المواقع الجاهزة للاستثمار في المملكة اما المنطقة الاخرى القابلة للاستغلال التجاري فهي منطقة المصانع التي تقع على بعد ٧٥ كيلومترا شمالي نجران حيث يبلغ الاحتياطي ٨ ملايين طن خام وبنسبة تركيز للزنك مقدارها ٥,٦١٪ وللنحاس ١,٣٪ الى جانب منتجات ثانية هي الذهب بنسبة تركيز تبلغ ١,٢٧ جرام للطن و٤٤,٨ جرام للطن بالنسبة للفضة. وتوجد هناك شركتا المعادن الاهلية السعودية وارابيان شيلد الامريكية وسوف تقومان سويا بالاستثمار التجاري في هذا المنجم وهما في انتظار المرسوم الملكي للبدء.

الحديد

كما توجد مواقع للحديد في وادي الصوارين في شمال غرب المملكة باحتياطي يصل الى ٢٤٥ مليون طن ودرجة تركيز تبلغ ٤٢,٥٪ حديد ويجري العمل على رفع نسبة الحديد فيه بحيث يلائم متطلبات المصانع المحلية في المملكة.

والقائمة التي تشتمل على ثروات التعدين طويلة وتتضمن الفوسفات والبوكسايت والبوتاس والرمل الزجاجي والطين الرملي والحجر الجيري، والجبس وغيرها. ويقول خبيري ان نظرتهم الى المعادن تشمل كل شيء من الذهب الى الرمال وهي ليست كلها معادن فلزية كالذهب والفضة او غير الفلزية كالبوكسايت والبوتاس، والمواد الصناعية كالجبس والحجر الجيري واوضح انه خلال السنوات العشر حتى ١٤٠٥هـ قدرت قيمة المعادن الصناعية التي استخدمت في المملكة بمبلغ ٨,٤ مليار ريال، كما تقدر قيمة الخامات التي سوف تنتج وتستخدم بين ١٤٠٦ ـ ١٤١٥ بمبلغ ٢٨ مليارا، وهو ما يشير الى ما يمكن ان تسهم به الثروة المعدنية في التنمية الاقتصادية في المملكة.

ولا يقتصر النشاط على مجال المعادن النفيسة فقط فالترتيبات تتخذ الان لانهاء الدراسات الخاصة بالفوسفات في منطقة الجلاميد من بين عدة مواقع، وتقع على بعد ٧٠ كلم غربي عرعر في الشمال ويبلغ الاحتياطي المرجح فيها ٣١٠ ملايين طن والمحتمل ٤٠٠٠ مليون طن. ويضيف خبيري ان من اولويات برنامجهم تجميع مختلف الدراسات التي تمت وتقييمها في الوقت الحاضر لاعطاء مؤشر للمناطق الواعدة السبع المحددة خلال فترة الخطة الخمسية الراهنة مما سيفتح الباب امام الخطة الخمسية المقبلة ٩٠ ـ ١٩٩٥ لنشاط اكثر تفصيلا واستمرار الاستكشاف بالنسبة لبعض المعادن التي اعطت مؤشرات ايجابية مثل الذهب والفوسفات والبوكسايت والحديد والبوتاس وغيرها.

واضاف انه حسب نظام التعدين الصادر علم ١٩٧٢ فان النشاط التعديني يمكن القيام به عبر وسائل عديدة مثل الحصول على رخصة استطلاع تعطي صاحبها الحق غير المنفرد في منطقة معينة وذلك لمدة عامين قابلة للتجديد. وهناك رخصة الكشف التي تعطي حاملها الحق الانفرادي القيام بجميع العمليات السابقة للنشاط التجاري، ويمكن للمرخص له بالكشف تحويل رخصته الى امتياز تعديني اذا ثبت ان المعدن المكتشف من المكن استثماره، على ان امتياز التعدين يمنح عادة بموجب مرسوم ملكي.

واختتم خبيري حديثة بالقول ان التعدين نشاط طويل الامد لا يعطي عائدا بسهولة ولو انه في النهاية يمكن ان يعوض المستثمر عن كل نفقاته، واشار الى ان كندا التي تعتبر في طليعة الدول ذات الانشطة التعدينية قد امضت قرابة ٢٠٠ عام في هذا المجال، هذا الى جانب ان النشاط التعديني يكاد يكون مجهولا لدى الغالبية العظمى من المستثمرين وبهذا فسوف تبذل الوزارة اكبر جهد ممكن لتسليط الضوء على هذا المجال وعلى الامكانيات الاستثمارية المتاحة فيه.

وجهة نظر

بعد السماح لها بمزاولة نشاطها

هل تنجح شركات تلقي الأموال المصرية في استعادة ثقة المودعين؟

بقلم: سيد أبو الليل

برز حديثا الاهتمام بالأوضاع الجديدة لشركات تلقي الاموال والتركيز على تصحيح اوضاعها ورد أموال المودعين.

والآن ماذا بعد استقرار اوضاع شركات تلقي الأموال والسماح لها بالعمل؟

فلا شك ان الشركات التي تقرر استمرارها في زيادة معدل استثماراتها خلال الفترة المقبلة اصبح امامها مناخ صالح للاستثمار.

اهم ملامح هذا المناخ صدور قانون الاستثمار الموحد الذي أعطى المزيد من التيسيرات والاعفاءات للمستثمرين.. وذلك ترجمة لاهتمام الدولة بتشجيع الاستثمار بالاضافة الى وجود فرص كبيرة للاستثمار في المشروعات الصناعية والزراعية والسياحية بالمناطق العمرانية الجديدة.

كما أن هناك استقرارا نسبيا في السياسة النقدية يبدو بوضوح في زيادة موارد النقد الأجنبي زيادة ملموسة وانكماش الفجوة في سعر الصرف بين السوق المصرفية وخارج السوق الرسمية.

وكذلك فان اعادة النظر في السياسة الائتمانية بتقرير نسبة معينة للائتمان من اجمالي الودائع في البنوك تهيىء للجهاز المصرفي الفرصة لتقديم المزيد من القروض للمشروعات الاستثمارية.

والمؤكد ان كل هذه العوامل تترجم وجود دور واضح لشركات تلقي الأموال التي تقرر استمرارها في نشاطها وفقا للأوضاع القانونية الجديدة التي تحكم هذه الشركات.

وفي هذا المجال فان هناك عناصر هامة يجب ان تحكم عمل هذه الشركات في الفترة المقبلة.

يأتي في مقدمة تلك العناصر وأخطرها استعادة الثقة بين المودعين وهذه الشركات.. حيث اصبحت من الأمور الصعبة.. خاصة بعد ان اكدت التجربة انه بالنسبة للشركات التي اقامت مشروعات وحافظت على اموال المودعين، ولا يوجد من يشك فيها الا ان التجربة اثبتت انه حتى هذه الشركات صرفت أرباحا للمودعين لم تتحقق، وقد جاء ذلك في الميزانيات التي تقدمت بها هذه الشركات الى هيئة سوق المال، وكانت الشركات تصرف الأرباح المبالغ فيها للمودعين بهدف جذب مودعين جدد.

ولذلك فان استعادة الثقة من الأمور المستحيلة الا اذا قامت هذه الشركات كمحاولة للتصالح وكسب الثقة برد اموال المودعين الراغبين في ذلك وفق البرنامج الزمني الذي قدمته هذه الشركات لهيئة سوق المال لرد اموال المودعين.

وفي نفس الوقت تبدأ في أصدار الصكوك لمن يستمر معها وتعلن عن مشروعاتها التي ستتولى تمويلها ونشر الميزانيات بوضوح بصفة مستمرة.. وتوزيع ارباح تتفق مع ما يتحقق فعلا من ايرادات فعلية.

كما انه تطبيقا لقانون تلقي الأموال الذي يعطي الحق لهيئة سوق المال والمساهمين من المودعين بالوجود في مجالس ادارة الشركات كجهة رقابية حكومية سيحقق الحفاظ على اموال المودعين وحماية المناخ الاستثماري في مصر.

واشتراك المودعين في مجالس الادارة باعتبارهم مساهمين يعد اكثر ضمانا لطرد او نبذ اي عضو يحاول خروج الشركة عن مسارها وسياستها التي وافقت هيئة سوق المال على استمرارها وفق هذه السياسة وداخل هذا الاطار.

ومن اهم الأدوار التي يجب ان تتبناها الجمعيات العمومية لهذه الشركات الحفاظ على اموال المودعين والعمل في مشروعات داخل البلاد وليس خارجها لأن المشروعات الاستثمارية خارج البلاد لا يمكن احكام الرقابة والسيطرة عليها.

وقد حققت هيئة سوق المال انجازا كبيرا على عكس ما توقعه المتشائمون الذين اعتقدوا ان الهيئة ستقوم بتصفية شركات تلقي الأموال.. بينما اكدت واظهرت مرونة فائقة في التعامل مع هذه الشركات سواء في مرحلة تقديم المراكز المالية او عند مرحلة تقديم البرامج الزمنية لرد اموال المودعين وعند قبولها طلبات لتوفيق اوضاعها في آخر دقيقة يوم ٨ اغسطس (آب)، وهو الموعد المحدد لتقديم المراكز المالية.. مما يؤكد استمرار الهيئة في تعاونها مع الشركات اثناء مزاولة نشاطها.

وبصفة عامة فان الجمعيات العمومية الغيورة على مصالح المساهمين او المودعين ورؤوس اموالهم ستكون قادرة على القيام بأعمال المتابعة والرقابة وتوجيه استثمارات هذه الشركات بما يحقق الأهداف القومية في زيادة معدل النمو وزيادة فرص العمل امام الشباب.

مائدة مستديرة حول الاستثمار في تونس

المنصف بلعيد: النشاط الخاص يشكل واحدا من ثوابت التوجه الاقتصادي للبلاد

تونس ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

من اجل دفع حركة الاستثمار الخاص في تونس بوصفه احد مقومات النهوض باقتصاد البلاد، وسعيا الى انعاش منطقة الجنوب التونسي دعما للتوازن بين مختلف جهات الجمهورية، التأمت مؤخرا في تونس (في جزيرة جربة) مائدة مستديرة تحت عنوان «امكانيات الاستثمار الخاص بالجنوب» نظمها ديوان تنمية الجنوب بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الانمائي وجمعية التجار التونسيين في فرنسا.

وقد شارك في هذا الملتقى، الى جانب المندوبين التونسيين من ولايات الجنوب، مندوبون من ليبيا وفرنسا والمانيا، حاولوا جميعا البحث في امكانيات الاستثمار التي يتضمنها الجنوب التونسي الى جانب الخصوصيات التي تتمتع بها هذه المنطقة قصد استغلالها وتوظيفها لبعث المشاريع ودعمها.

وقد اشار السيد فواز فوق العادة، ممثل برنامج الامم المتحدة الانمائي في تونس الى ان هذه المائدة المستديرة تتدرج في اطار عملية النمو واعطاء القطاع الخاص الاولوية التي يستحقها، خصوصا وان التطرق الى آفاق تنمية الاستثمار يتطلب توضيح الرؤية امام المستثمرين المندوبين.

واضاف في هذا السياق: «نحن متفائلون بالتدابير المهمة التي بدات تؤتي اكلها بتونس خصوصا وانها تتمتع الى جانب ذلك بموقع استراتيجي وبمناخ يتميز بالاستقرار السياسي والاجتماعي يساعد على الاستثمار الذي تدعم بفضل الاجراءات المتخذة وكل هذا يؤهل تونس لكي تكون قطبا اقتصاديا يبرز فيه القطاعان العام والخاص..» وعبر عن استعداد برنامج الامم المتحدة الانمائي لتشجيع هذا التوجه ودعمه.

من جهته عبر رئيس جمعية التجار التونسيين في فرنسا السيد الصادق عمران، عن استعداد المهاجرين التونسيين عموما والتجار على وجه الخصوص للمشاركة في عملية التنمية الخاصة وان المناخ في تونس اصبح ملائما لذلك.

من ناحية اخرى، لاحظ المندوبون الالمان والفرنسيون ان موضوع نقل التكنولوجيا الى تونس يشكل محورا رئيسيا للتكامل بين تونس وبلدانهم وارساء علاقات مشاركة تكاملية يضيف فيها ابناء السوق الاوروبية المشتركة البعد التكنولوجي.

وقد اختتم وزير الاقتصاد التونسي السيد المنصف بلعيد هذه المائدة المستديرة مؤكدا في مداخلته، ان تونس لم تجعل من الاستثمار وخاصة الاجنبي شيئا ظرفيا بل اصبح من ثوابت السياسة الاقتصادية وامرا حتميا لتطور الاقتصاد، ولاحظ ان الوضع الراهن للاقتصاد التونسي يفترض توجيه الاستثمار نحو الاتجاه التنافسي.

ويذكر ان هذه المائدة المستديرة تعد تكملة للملتقى الذي انعقد في نوفمبر (تشرين الثاني) من العام الماضي بخصوص صعوبات ومشاغل المستثمرين في القطاع الخاص بالجنوب التونسي الذي يضم ٦ ولايات (تطاوين، مدنين، قابس، قبلي، توزر وقفصة) تبلغ مساحتها حوالي ٩٠,٠٠٠ كلم مربع. كما يضم الجنوب التونسي ١٥٪ من مجموع سكان البلاد (نحو مليون ومائة الف نسمة)، وفي مجال الشغل يبلغ عدد السكان العاملين حوالي ٢٦٧,٦٥٠ فيما يبلغ عدد المشغلين ٢٢٣,٠٠٠.

وعلى صعيد آخر يشكل الجنوب التونسي منطقة صناعية باعتباره يساهم في الصناعة التونسية بنحو ٣٠٪ من القيمة المضافة لهذا القطاع على مستوى كامل البلاد علما ان القطاع الصناعي بجهة الجنوب يستوعب ٣٧٪ من الناشطين.

ويذكر ان المخطط السابع قد وضع ما لا يقل عن ١٠٣٠ مليون دينار لتحقيق الاستثمارات في الجنوب التونسي وذلك من جملة ١٠٤,٠٠٠ مليون دينار مقدرة لكامل البلاد.

موجز

واردات

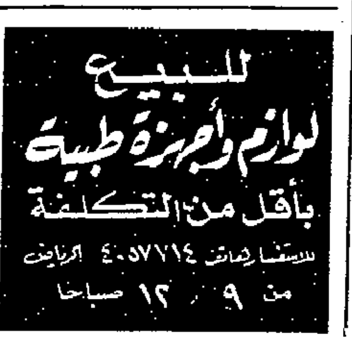
● صعدت اسعار الواردات الامريكية خلال ربع العام بين ابريل ويونيو (نيسان ـ حزيران) بنسبة ٨, في المائة.
يعود الصعود اساسا الى الارتفاع في اسعار النفط خلال هذه الفترة.

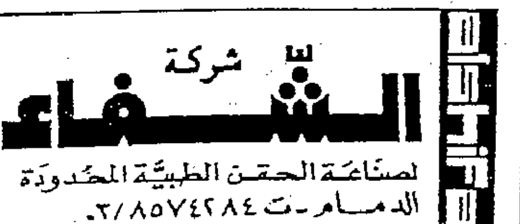
افلاس

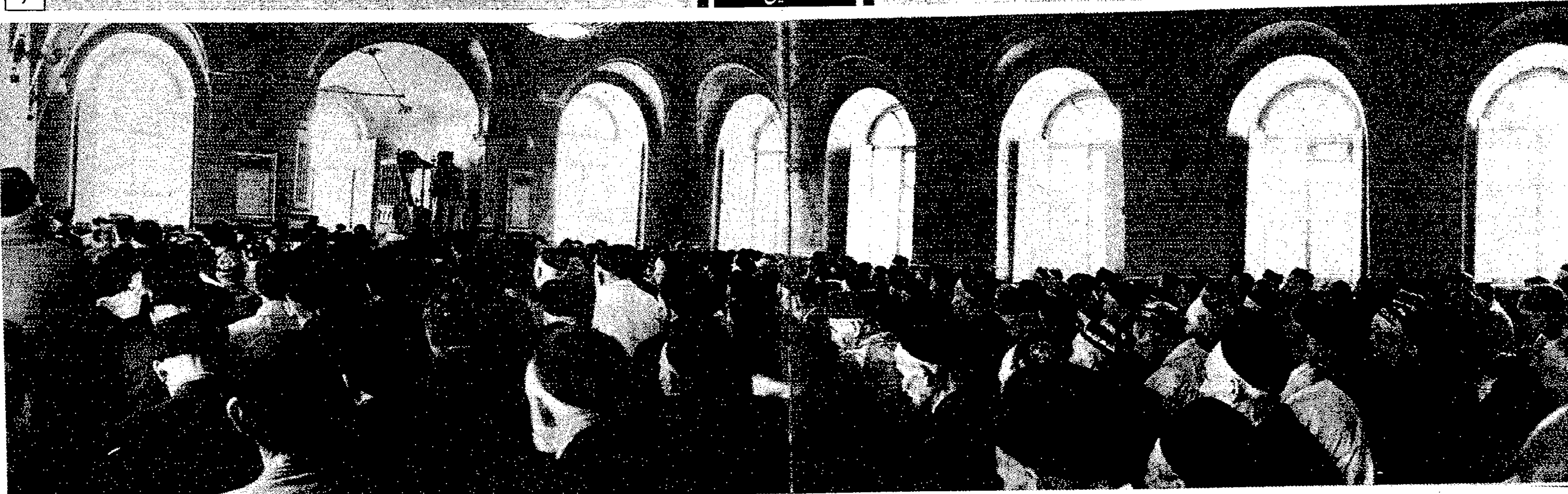
● افلست ٥٥١ شركة يابانية خلال شهر يوليو (تموز) الماضي.
الرقم على هذا النحو يشكل هبوطا لعدد الشركات التي تفلس شهريا. إذ بلغت نسبة الهبوط ١٢,٩ بالمائة مقارنة مع ما كان عليه الحال لشهر يونيو (حزيران) الاسبق.
بلغت ديون الشركات المفلسة في شهر يوليو ١٥ مليار دولار، بارتفاع نسبة ٩٣,٥ بالمائة مقارنة مع الشهر ذاته من العام الماضي.
ويذكر ان ٢٧ شركة افلست خلال شهر يوليو بسبب نقص الايدي العاملة مقارنة بـ ٣٠ شركة في شهر يونيو.

للبيع
بيوت جاهزة
مستعملة ومجددة
بجميع المقاسات
حسب طلباتكم
للاتصال:
مؤسسة الباهلية للتجارة
تلفون ٤٦٤١٤٠ - تحويلة ٤٤٩ / ٤٢٣ - تلكس ٤٠١٠٠٠ - فاكس ٤٦٤٨٥٧٦
الرياض: المطار الجديد - مخرج رقم ٩٠ - شارع الجامعة - غرب ١ كلم من الاشارة - قرب محطة محروقات العريفي
جدة: شارع المدينة خلف مركز المدينة - تلفون: ٦٦٥٨٣٨١









صلاة الجمعة في مسجد مدينة قازان. الصورة تعود الى عام ١٩٦٧



مستقبل الإسلام في الاتحاد السوفياتي

تاليف: امير طاهري
ترجمة: نجيب المانع

٧ من سقوط استراخان الى احتلال بيروت وثورة داغستان

في هذه الحلقة (التي نخصص لها ثلاث صفحات بسبب ترابط موضوعها على نحو لا يسمح بالتوقف عند جزء معين) يعرض المؤلف لمحاولة ايفان الرهيب محو الهوية الاسلامية لقازان، وكيف انه فشل في ذلك، لكن سقوط قازان تبعه سقوط استراخان وسيطرة الروس على نهر الفولجا، ثم البدء في حملات اخضاع القرم، والاتجاه نحو تغريب روسيا في عهد بطرس الكبير، كذلك يعرض المؤلف كيف احكم الروس سيطرتهم على قازاخ، وكيف ان نجاحهم في ضم شبه جزيرة القرم فتح لهم البحرين الاسود والابيض، واشتبكوا مع العثمانيين امام سواحل بيروت التي احتلوها عام ١٧٧٢ ثم خرجوا منها بعدما سلموها الى الدروز. كذلك تعرض هذه الحلقة لاكبر ثورة اسلامية على الحكم الروسي وهي الثورة التي قادها في جبال داغستان منصور اوشرماه، الذي قيل انه كان تلميذا لشيخ النقشبندية

بعد دخول ايفان المنتصر الى ما تبقى من قازان ، شرع القساوسة الاورثوذوكس بحملة تحويل الناس المندحرين الى دياناتهم. وقد اعلنت مسيحية الوف الارامل الشابات والفتيات غير المتزوجات وقدمن محظيات للجنود الروس. اما يادغار محمد خان ودزينة من رفاقه فقد اخذوا الى موسكو حيث اعلنوا هم ايضا مسيحيين. واعلن مرسوم من القيصر بأن التتار الذين اصبحوا مسيحيين هم وحدهم المسموح لهم بالعيش في قازان. ونتيجة لذلك اقسم مئات من التتار، ولاسيما العديد من التجار ونبلاء المغول، يمين الولاء للقيصر ووافقوا على تعميدهم مسيحيين. وما بقي من جوامع المدينة ومدارسها، فقد دمر. اما رجال الدين المسلمون والمعلمون الذين خدموا هناك فقد ابيدوا او ارغموا على المنفى. هذا وان الوف التتار الذين وجدوا ان الحياة تحت حكم غير اسلامي لا تطاق، هاجروا. وانتهى الامر بالكثير من المنفيين ان استوطنوا بخارى وسمرقند ولكن بعضهم ذهبوا في البعد حتى ايران ومنها الى الاراضي المقدسة في الجزيرة العربية.

اختار ايفان منطقة الجامع الكبير في قازان لبناء كنيسة المدينة. وجرت مراسيم مهيبة لذلك حينما وضع الحجر الاساس لما اصبح فيما بعد كاتدرائية. لم يكن احد يظن في حينه ان حب القيصر السادي للنار والدمار الذي ابان عنه ابانة مأساوية في مدينة قازان القتيلة، سيؤدي بعد سنوات قليلة الا الارهاب المسمى «اوبرنتشنينا» الذي عانت تحته كثير من المدن الروسية مصائر مشابهة للمصير الذي عانته العاصمة التتارية.

أحبطت أمال القيصر في تحويل قازان الى مدينة مسيحية خالصة، فقد ظل عدد المستوطنين الروس فيها محدودا كما ان كثيرا من سكانها الاصليين تمسكوا تمسكا صامدا بعقيدتهم الاسلامية. وقد برهنت طبقات التجار في قازان على انها عصية على الكسر اذ ان سوق المدينة الشهير ما لبث ان عاد اليه النشاط. وعندما وجد ايفان ان هناك اغراء الحصول على موارد من قازان اذا اعيد بناؤها، فقد اختار ان يتجاهل عودتها التدريجية للحياة واستعادتها لطابعها التتاري بما في ذلك بناء جامع بسيط ومدرسة او مدرستين.

كان كل من القيصر ورجال الكنيسة الاورثوذوكس عازمين على ان يحصلوا على اكبر المغانم من جراء الانتصار الروسي على التتار. فسقوط قازان رفع من مكانة ايفان زعيما ومن مكانة الكنيسة بوصفها الطليعة في الحرب ضد الاسلام. وابتغاء تخليد ذكرى سقوط قازان عمل القيصر ورئيس الكنيسة معا على بناء كنيسة جديدة في ساحة الكرملين في موسكو. وكان الرجل الذي اختير لتصميمها هو بارما ياكوفلوف الذي زار قازان عديدا من المرات. وقد ظهرت الكنيسة التي صممها مزيجا غريبا من العمارة الغربية كما تخيلها والفن الشرقي وكلاهما يحملان طابعا روسيا مميزا. وقد دعيت تلك الكنيسة باسم «القديس بازيل» وهي بقبابها الثماني غير المتساوية طولا وحجما والتي يشرف عليها هرم تتوجه بصلة ذهبية، سرعان ما اصبحت رمزا لروسيا. وقد تحمل سكان قازان كلفة بناء الكنيسة برمتها، وقد ظلوا يدفعون التعويضات الحربية اضافة لذلك مدة تزيد على جيل كامل. ولكن التتار اغتنموا كل فرصة تسنح لهم للثورة ضد الحكم الروسي. وبمعنى ما، لم يحدث الا بعد قرون من الزمان ان اصبحت قازان هادئة كل الهدوء واندمجت في الدولة الروسية.



الله اكبر.. الله اكبر: مؤذن مسجد «تيليا شينخ» في طشقند

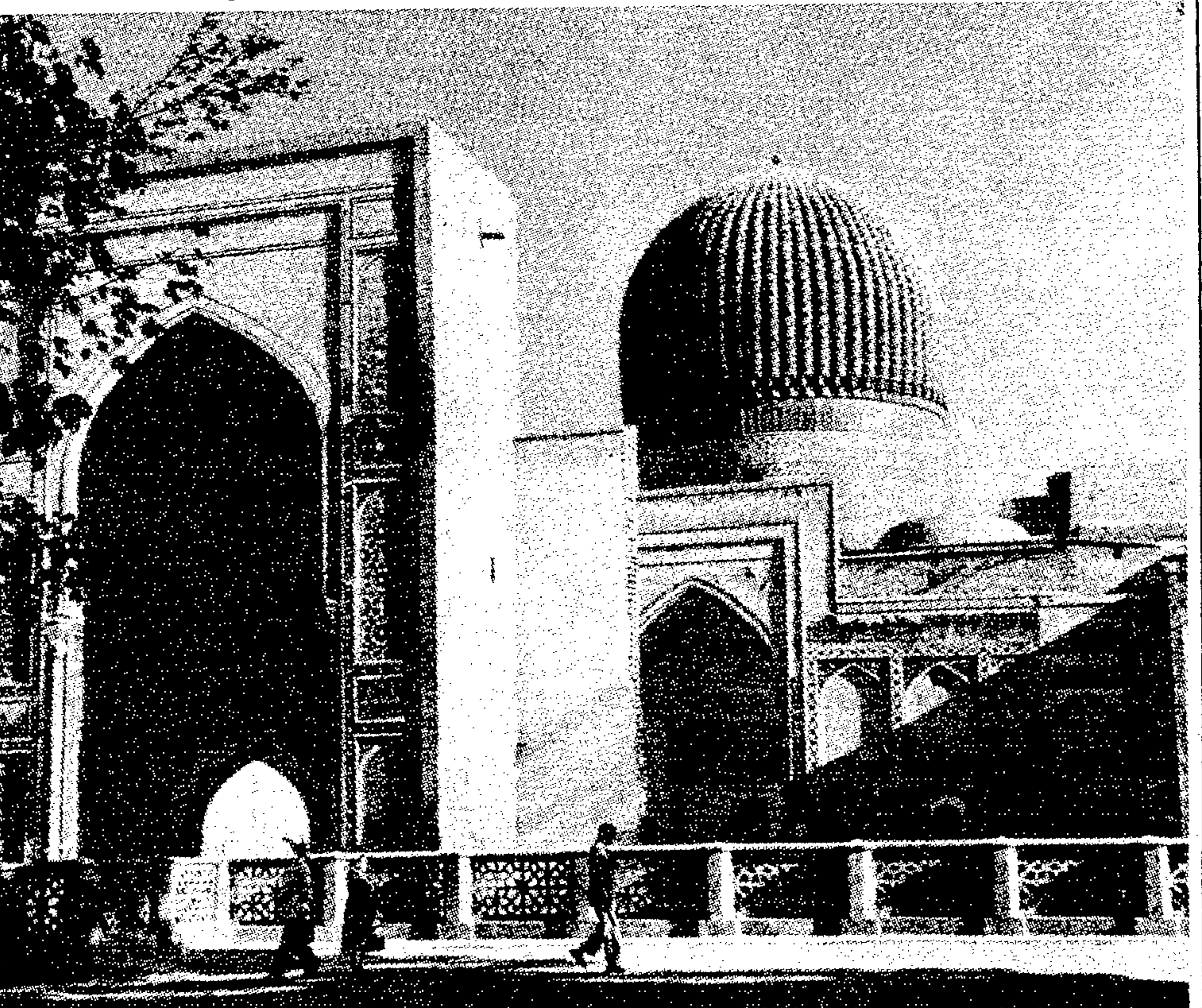
سقوط استراخان والسيطرة على الفولجا

ظلت الدولتان الشقيقتان لقازان وهما خانات استراخان والقرم لا تبديان حراكا طوال الحرب الروسية ـ التتارية عام ١٥٥٢. وقد جاء دورهما كي تهجم عليهما قوات القيصر. ولما كان ايفان مقتنعا بأن القرم تحت حكم خانها الباهر هي الاصعب تحطيما، فقد ركز انتباهه اول الامر على استراخان، وهي مع انها اصغر الخانات الثلاثة، فقد كانت في وضع استراتيجي يحميها اضافة الى ثرائها النسبي. وكانت تسيطر على ثغر الفولجا ولها حصة مهمة في تجارة منطقة بحر الخزر والهضبة واجزاء من روسيا نفسها. وكان تيمورلنك قد انشأها في القرن الرابع عشر فتطورت من مدينة صغيرة فيها حامية عسكرية الى اكبر مركز تجاري في المنطقة وصار سكانها يزيدون على ٧٥ الف نسمة عام ١٥٥٤. وكان في مقدور خانها ان يشكل جيشا يزيد على ٢٥ الف رجل اكثريتهم من القبائل المتمرسة في الحروب كانت تعيش في الهضبة المحيطة بها. ولكن عندما ظهرت القوات الروسية يقودها الامير يوري شيمياكين عند اسوار المدينة كان الخان قد هرب في قارب، وكان هربه على عجل بحيث انه ترك وراءه خزائنه وزوجاته الاربع واكثر من خمسين محظية.

وهكذا سقطت استراخان بلا قتال يذكر. فصار هذا النصر يعني ان روسيا تسيطر الآن على مجرى نهر الفولجا برمته وانها تبرز للمرة الاولى قوة في بحر الخزر ايضا. ومن استراخان استطاع القياصرة التالون ان يفكروا في غزوات جديدة في قفقاسيا وايران وما وراء بحر الخزر في آسيا الوسطى. كما ساعد ضم استراخان ايضا في استقرار الحدود الروسية الجنوبية الشرقية.

ومنذ عام ١٥٥٦ جرى تنفيذ برنامج ضخم لبناء تحصينات في السهوب غايته منع القبائل المحاربة من التوغل الى الداخل وتعبيد الطريق للتوسع الروسي المقبل نحو قازاخستان وجنوبي سيبيريا.

وكما حدث في قازان فان الحكام الروس الجدد في استراخان شنوا حملة هائلة تهدف الى تحويل رعايا الخانات الى المسيحية. فالمسلمون الذين كانوا يشار اليهم بلفظة مهينة هي «برسورمانين» لم يقبلوا رعايا للقيصر ولم يكونوا يحظون بأي حماية منه حتى بموجب القوانين البدائية التي كانت سائدة آنذاك. وقد نزعت املاك كثير من الاسر وسلمت مزارعهم وحتى بيوتهم الى الكنيسة الاورثوذوكسية او الى افراد من النبلاء الروس. وفي الحقب التالية جيء بالفلاحين الروس الذين يرغبون بالهرب من سوط القنانة الى هذه البقاع فاستقروا على اراض كانت تابعة لفلاحين مسلمين. وقد بعثت سياسة طرد المسلمين الجماعي من استراخان بألوف الناس نحو المنفى الدائم الى قفقاسيا وابعد منها الى الاناضول وايران. والمسلمون الذين سمح لهم بالبقاء في استراخان طلب اليهم ان يدفعوا تعويضات حربية بما فيها «هدية» سنوية مقدارها ثلاثة آلاف سمكة من الاسماك التي تبيض الكافيار، الى موسكو. وان كثيرا من الثروة المتراكمة في المدينة،



ضريح «غور امير» في سمرقند، وهو ضريح بناه تيمورلنك لحفيده محمد سلطان، ويقال ان هناك ايضا رفات لتيمور نفسه، كذلك دفن في هذا الضريح الوغ بك.

A leading Saudi Company in food/consumer goods marketing and distribution has a vacant position for a

TRAINING MANAGER

preferably with previous experience in sales training in this field. The right candidate should have a BA or MBA from a recognised university, possess a dynamic personality, planning and communication skills, management capabilities with proven successful achievements and ability to operate hand-held/lap-top personal computers.

Remuneration will commensurate with experience and background in addition to free company accommodation, free medical insurance scheme, car allowance and other benefits.

Qualified candidates only please send your detailed resume, with a recent photograph, in confidence to the attention of

The General Manager
P.O.Box 319, Al-Khobar 31952
Kingdom of Saudi Arabia.

الهلال في سماء حمراء

وأغلبها على شكل فضة وذهب، اخذ الى روسيا حيث نالت الكنيسة جانبا منه.

تجاهلت الآثار الطويلة الامد الناجمة عن التوسع الروسي على حساب الاسلام السلطات الاسلامية تجاهلا يكاد يكون تاما، ونعني بذلك حكام الامبراطورية العثمانية وحكام ايران، وحتى الخانات التتارية في سيبيريا والامارات التركية في آسيا الوسطى لم تدرك ادراكا تاما النتائج الخطيرة لسقوط قازان واستراخان. كان خان (حاكم) القرم وحده، والقرم نفسها مهددة تهديدا مباشرا من جانب روسيا، قد استجاب للخطر بأن نظم عددا من المحاولات المجهضة لوقف مد التوسع الروسي. وقد حاصر ديلفت جيراي عددا من المدن الروسية بما فيها ريازان وموسكو ولكنه في كل مرة كان يندحر اندحارا شاملا بفضل التفوق الروسي في مجال «البارود»، ثم انه استغاث دون جدوى بالسلطان العثماني كي يساعده ولم يحدث الا بعد سنوات عندما ثبتت روسيا نفسها السلطة الكبرى في المنطقة، ان حاز خانات القرم على مكانة جديدة بوصفهم تحت حماية «الباب العالي» العثماني.

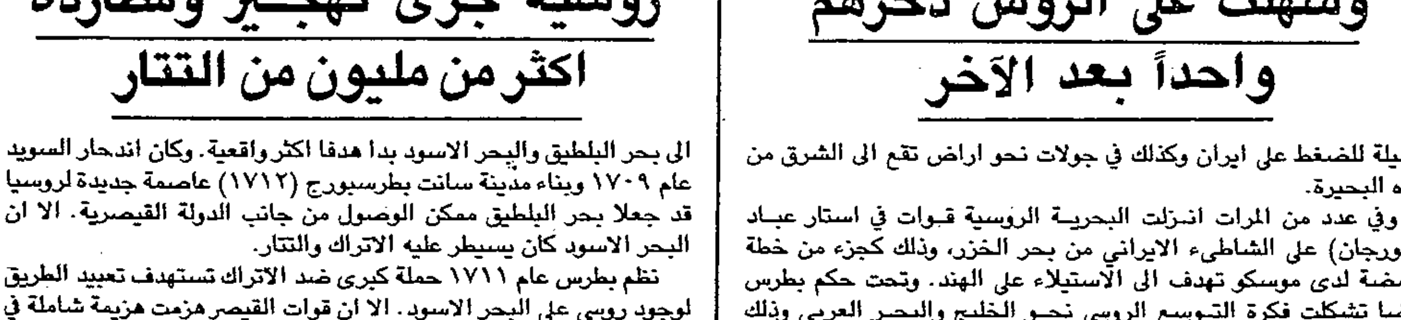
لم يحدث سقوط قازان على العالم الاسلامي الاثر الذي احدثه سقوط غرناطة قبل ستين عاما، ومع ذلك يمكن القول ان النتائج الطويلة الامد للانتصار الروسي على الخانات التتار، قدر تعلق الامر بالاسلام، كانت اعظم. كان سقوط قازان لم يكن سوى خطوة حاسمة اولى في تحطيم كثير من الدول الاسلامية الاخرى على يد روسيا وضم اجزاء كبيرة من اراضي الامبراطورية العثمانية وايران. ولمدة تزيد على اربعة قرون يتأسى الشعراء والكتاب على فقدان غرناطة، آخر مركز للمدنية الاسلامية في اوربا الغربية ولكن الاستشهاد الذي عانته قازان لم يلهم سوى اقلام مسلمة قليلة. ولم يتهيأ لقازان الا خلال نصف القرن الذي مضى او نحو ان تنال الاهتمام في اطار حركة الاحياء الاسلامية.

عندما لم تستطع القوة الروسية الجديدة ان تدمر خانات القرم فقد التفتت الى غزوات اخرى ابعد منها، شرقا. ففي اواخر حقبة ١٥٥٠ انشئت سلسلة من الحصون على طول الحدود الجنوبية من روسيا وبدأ غزو الهضبة بداية جدية. فلدى حلول ١٥٩٧ كانت القوات الروسية تتصل بخانات «سيبير» وهي دولة مسلمة تتارية مغولية كانت قد ادمجت معها خانات «تيومين». وقد دحرت سيبير عام ١٥٩٨ وكما هي العادة في الفتوحات الروسية، نهبت ثم احرقت. وقد ابيد الوف من سكانها بالسيف، وارغم الوف آخرون على الهرب حتى قازاخستان وآسيا الوسطى. ومنذ ذلك الحين لم تستطع اية دولة منظمة ان تقف في وجه الزحف الروسي نحو المحيط الهادي.

كان يسود القرن السابع عشر الذي شهد سلالة رومانوف وقد ثبتت نفسها في روسيا، محاولات القياصرة الروس للتوسع نحو اوروبا كما سادته انتقاضات في اجزاء متعددة من الدولة. غير ان الخطط الرامية لقهر خانات القرم لم تهجر مطلقا، وفي عام ١٦٧٦ نشبت الحرب بين روسيا والقرم. اما الامبراطورية العثمانية هي تقوم بدور الحامية للقرم، فقد انجرت نحو صراع دام حتى عام ١٦٨١. وقد استطاعت روسيا ان تتقدم في مناطق عديدة ولكن كان من الواضح ان قهر القرم كان مايزال بعيد المنال.

الاتجاهات نحو التغريب

اتسم حكم بطرس الكبير (١٦٨٩ ـ ١٧٢٥) بتفوق حركة «التغريب» في روسيا اي جعلها غربية. وكان هو نفسه مساندا متحمسا لفكرة ان على روسيا ان تعيد تنظيم حياتها وفق الاسس التي وضعتها الامم الغربية في اوروبا، ولهذا الغرض جند ما يكفي من الدعم لادخال عدد من الاصلاحات. وكانت احدى النتائج الكبرى لذلك تدعيم القوة العسكرية الروسية ولاسيما من خلال زيادة سلاحها المدفعي وكذلك انشاء قوة بحرية لها. وكان جانب من البحرية الروسية يعمل في بحر الخزر وبذلك كان في المستطاع استخدامه



نزاعات حكام التتار وصراعاتهم أضعفتهم وسهلت على الروس دحرهم واحداً بعد الآخر

وسيلة للضغط على ايران وكذلك في جولات نحو اراض تقع الى الشرق من هذه البحيرة.

وفي عدد من المرات انزلت البحرية الروسية قوات في استار عباد (جورجان) على الشاطىء الايراني من بحر الخزر، وذلك كجزء من خطة غامضة لدى موسكو تهدف الى الاستيلاء على الهند. وتحت حكم بطرس ايضا تشكلت فكرة التوسع الروسي نحو الخليج والبحر العربي وذلك يتضمن ضم ايران وافغانستان اضافة لآسيا الوسطى كلها. على ان مثل هذه الاهداف ماتزال حتى اليوم عسيرة الوصول، ذلك ان ضمان الوصول

مسجد الحاج احمد يساقي في قازاخستان

لتنفيذ مخطط ضم شبه جزيرة القرم وتحويلها الى روسية جرى تهجير ومطاردة اكثر من مليون من التتار

الى بحر البلطيق والبحر الاسود بدا هدفا اكثر واقعية. وكان اندحار السويد عام ١٧٠٩ وبناء مدينة سانت بطرسبورج (١٧١٢) عاصمة جديدة لروسيا قد جعلا بحر البلطيق ممكن الوصول من جانب الدولة القيصرية. الا ان البحر الاسود كان يسيطر عليه الاتراك والتتار.

نظم بطرس عام ١٧١١ حملة كبرى ضد الاتراك تستهدف تعبيد الطريق لوجود روسي على البحر الاسود. الا ان قوات القيصر هزمت هزيمة شاملة في معركة على نهر بروت في بيسارابيا، ذلك ان الامبراطورية العثمانية لم تصبح بعد «رجل اوروبا المريض».

خلال القرن الثامن عشر عادت روسيا لتوسعها نحو الشرق فقهرت اقاليم واسعة تقطنها قبائل قازاخ، وهم شعب تركي اهتدى الى الاسلام بعد القرن السادس عشر. ولما كان يحيا حياة متنقلة، فقد انقسم الى اربع قبائل في اتحاد فيدرالي يعرف باسم الجحفل الكبير، والجحفل الوسط، والجحفل الصغير، وجحفل بيوكي. وكان التاكتيك الذي استعمله الروس ضد القازاخ يشتمل على نهشات صغيرة لكنها مستمرة توجه نحو المراعي التي تجول فيها القبائل. وكانت اختراقات الروس داخل اراض جديدة يصاحبها ويشد من ازرها دائما تشييدهم القلاع التي تشرف عليها حاميات مسلحة تسليحا ثقيلا. ومرة اخرى لعب سلاح المدفعية الثقيل دورا حاسما في جعل المقاومة القبلية للقوات الروسية غير فعالة على المدى الطويل. كانت مدينة اومسك المحصنة قد بنيت عام ١٧١٦ وتلتها سيميبالتنسك عام ١٧١٨. وبعد عام اسست مدينة اوست كامينوجورسك. ولدى حلول عام ١٧٢٠ كان لدى روسيا نقاط الوثوب التي تحتاجها من اجل اعظم برنامج توسعي في آسيا.

غير ان ضم روسيا لقازاخستان لم يأت نتيجة حرب مكشوفة، بل على العكس كانت روسيا قد «دعيت» دعوة من جانب الجحافل الاربعة لكي تبسط حمايتها على الشعوب القازاخية التي عانت من هجوم قبائل جونجار وكالموك عليها. وهذه القبائل التي اغلبها وثنية دفعت دفعا خارج اراضيها في منطقة الفولجا بفعل الزحف الروسي فشقت هذه القبائل طريقها الى داخل اراضي القازاخ عام ١٧٢٣. وكان هذا الدخول بداية عامين من الحروب الوحشية التي دمرت كثيرا من مراعي القازاخ. وقد اعدم الغزاة الالوف، وخطفوا الوفا آخرين، وكان الغزاة يجهلون جهلا تاما الجذور العرقية واللغوية والتاريخية التي تربطهم مع ضحاياهم. ويتذكر القازاخ غزو جونجر/كالموك على انه حقبة «عذاب عظيم». وفي عام ١٧٤٢ صارت كل البلدان القازاخية تحت الحماية الروسية. ومع ان القيصر الروسي عدو شرس للاسلام، فقد ادعى بأنه حامي القبائل المسلمة ضد جيرانها غير المسلمين. اما القازاخ، فهم باستيئاسهم للهرب من ذئب معين، سلموا مصيرهم الى ذئب اكبر وأشد جوعا.

ضم وتهجير ومطاردة

لم يمض على الروس وقت طويل حتى وطدوا دعائم سيطرتهم على قازاخ. فشيدت المدن المحصنة في سميرجي واورنبورج واسكن فيها القوقاز الذين جيء بهم من منطقتي الاورال والدون. وانتزعت شيئا فشيئا من ايدي القبائل القازاخية

احتلت البحرية الروسية بيروت ثم سلمتها الى المحاربين الدروز الذين عقدوا تحالفا مع «سانت بطرسبورج»

اخصب الاراضي الزراعية واغنى المراعي وسلمت ملكيتها الى القاطنين الروس الجدد الآتين من اطراف الامبراطورية الاربعة. وبعد ذلك اتخذ ضم اراضي القازاخ شكلا رسميا بين عامي ١٨٢٢ و١٨٤٨ وذلك عندما نزعت عن الخانات والبيكات تدريجيا كل مسؤولية وسلطة سياسية وادارية كانت لهم. واقيمت ادارة استعمارية مركزها في اورنبورج سرعان ما نمت فاصبحت مدينة كبيرة كانت بمثابة نافذة يطلون منها على الابعاد الشاسعة لمنطقة الهضبة وما وراءها. الا ان السياسة التي طبقت على اهالي القازاخ كانت تختلف عن تلك التي نفذت بحق تتار قازان واستراخان. ولدى حلول القرن التاسع عشر صارت روسيا امبراطورية متعددة الاعراق والاجناس فلم تعد تحلم بجعل كل من ليسوا سلافيين فيها متروسين (اي جعلهم روسيين)، وهكذا فان اهالي قازاخ، على العكس من تتار قازان قبلهم، لم يعلنوا بانهم اصبحوا رعايا القيصر بكل ما تعنية كلمة الرعية من معنى بل نالوا مكانة «الاهالي الاصليين» لبلدانهم. وبهذا الوصف سمح لهم بشيء من الاستقلال الذاتي، كما لم تفرض عليهم الخدمة العسكرية الالزامية.

عادت المحاولات الروسية لقهر شبه جزيرة القرم عام ١٧٣٦ عندما دخل جيش من القوزاق يقوده الجنرال مونيخ اقليم التتار وخلف وراءه الموت والدمار. وبعد سنة اخرى جرت متابعة حملة مونيخ الدامية على ايدي قوات الجنرال لاسي، الذي انفق ما يقرب من العام يشعل النيران في القرى التتارية ويقتل اكبر عدد يستطيع من سكانها. ولكن الاحتلال الكامل لشبه جزيرة القرم لم يتحقق الا في عام ١٧٧١ عندما استولت قوة روسية يقودها الامير دولوروكي على مدينة باغجه سراي. وبعد ثلاثة اعوام وضعت معاهدة كوتشوك كينارجي نهاية للحماية العثمانية على خانات القرم وفتحت الطريق لضم شبه جزيرة القرم الى روسيا. وبموجب تلك المعاهدة احتفظت القرم باستقلالها الاسمي بينما اعترفت المعاهدة ايضا بسلطة السلطان العثماني بوصفه خليفة المسلمين. وكانت تلك ايضا اول مرة تعترف فيها روسيا بدعوى الحاكم العثماني بانه الرئيس الروحي للجماعة الاسلامية برمتها.

منذ ذلك الحين سيطر على سياسات القرم النزاع الدائم بين الجماعات الموالية لروسيا والاخرى الموالية للعثمانيين. وعام ١٧٨٢ دعا الخان الموالي لروسيا، وهو شاهين جيراي، القوات الروسية كي ترابط في القرم ابتغاء مساعدته في صراعه ضد مناوئيه المعادين للقيصر. وكانت تلك الخطوة منه تعني نهاية الجماعتين، وكذلك نهاية القرم بوصفها دولة مستقلة. وفي ٩ ابريل (نيسان) اصدرت الامبراطورة كاترين الثانية (التي دعيت فيما بعد كاترين العظمى) مرسوما يعلن ضم الدولة القرمية. وكان المرسوم تحفة رائعة في مجال النفاق فقد ضمن حقوق التتار في حيازة الملكية والاستمرار في ممارسة دينهم ولكن بوصفهم رعايا الامبراطورية بالمعنى التام لكلمة رعايا.

الا ان الامبراطورية لم تضيع وقتا طويلا في تنفيذ مشروع طويل الامد يقضي بترويس شبه الجزيرة تلك ترويسا كاملا (اي جعلها روسية) ولهذا فقد جرى الاستيلاء فورا على اخصب الاراضي وبانتزاعها من مالكيها الذين وجهت اليهم تهمة التعاطف مع العثمانيين، وسلمت تلك الاراضي للمستوطنين الروس والاوكرانيين والقوزاق الذين جاء بهم الجيش. وحيثما حل المستوطنون فقد كانوا يهدمون الجوامع والمدارس والمكتبات الاسلامية، وبوجه عام فعلوا كل ما من شأنه ان يمحو شخصية شبه الجزيرة الاسلامية، تلك الشخصية التي تشكلت على مدى



شخصيات دينية مصرية في زيارة الى احد مساجد طشقند



الشرق الأوسط تقدم خدمة جديدة لك ايها القارىء العزيز. سوف تصلك جريدة العرب الدولية اينما كنت. لتقرأها قبل نومك او في الصباح الباكر جدا. وتسلم لك باليد لغرفة فندقك او شقتك اومنزلك.

تغطي خدمة الايصال السريع الخاص المناطق التالية داخل لندن فقط.

N1, N2, N3, N6, N10, N11, N14, NW1, NW2,
NW3, NW4, NW5, NW6, NW7, NW8, NW10,
SW1, SW3, SW7, SW15, SW19,
EC1, EC2, EC3, EC4 | SE1 | E1
W1, W2, W3, W5, W6, W7, W8, W9, W11, W13, W14,
WC1, WC2

لاسبوع واحد : ٥ جنيهات ☐ | لثلاثة اسابيع : ١٥ جنيها ☐
لاسبوعين : ١٠ جنيهات ☐ | لأربعة اسابيع : ٢٠ جنيها ☐

وتزاد قيمة الخدمة تناسبيا للفترات الاطول بواقع ٥ جنيهات للاسبوع.

● اذا كنت ترغب في مدة اطول، ضع رقما بعدد الاسابيع ☐
فضلا ضع اشارة (✓) في المربع المناسب.

توضح في الطلبات المعلومات التالية:
الاسم : .... رقم الهاتف : ....
العنوان : ....(مع ذكر الرمز البريدي)

ترسل الطلبات الى:

Circulation Department / MAR
H. H. Saudi Research & Marketing (Uk) Limited
Arab Press House, 184 High Holborn,
London Wc1V 7AP
Telephon: 01-831 8181 (Ext. 2218)

طريقة الدفع بشيك او اذن تحويل نقدي باسم : H.H. Saudi Research & Marketing (Uk) Limited

اوروبا الغربية مولت بناء الامبراطورية الروسية وزودتها بخبرات فنية وبالجنود المرتزقة

قرون عديدة. وسرعان ما روست باغته سراي نتيجة وجود الموظفين الروس فيها والعسكريين والتجار الروس. وأرغم التتار على الانحشار داخل رقعة غير خصبية في القرم الوسطى، بينما احتل السهول الساحلية المستوطنون الروس. ثم ان مناخ شبه الجزيرة الطيب جذب بدوره عددا متناميا من الذين يريدون قضاء العطلات قادمين من شتى انحاء الامبراطورية.

منذ اوائل عام ١٧٨٠ وحتى نهاية القرن التاسع عشر يقدر عدد التتار الذين ابعدوا عن القرم بحوالي ١,٢ مليون نسمة، وكانت الغالبية العظمى منهم تهاجر الى الاقاليم العثمانية الاوروبية وكذلك الى بلاد الاناضول. اما اولئك التتار الذين مكثوا في القرم فسرعان ما صاروا اقلية مزدراة بائسة في وطنهم هم. وقد ترك الامر لستالين كي يطرد آخر من تبقى منهم خارج شبه جزيرة القرم في اعوام الاربعينات من القرن العشرين.

عرض عضلات وهجوم على بيروت

فتحت عملية ضم شبه جزيرة القرم البحر الاسود ومن ورائه البحر الابيض المتوسط للقوات البحرية الروسية للمرة الاولى في تاريخها. وفي عام ١٧٧٢ عرضت روسيا عضلاتها البحرية بأن شنت هجوما على بيروت وهزمت المدافعين العثمانيين. الا ان القوات القيصرية لم تستطع ان تشكل على اية حال قوة احتلال دائمية هناك فسلمت المدينة الى المحاربين الدروز الذين وافقوا على عقد تحالف مع عاصمة روسيا سانت بطرسبورج.

انهت الازالة التامة لدول التتار خلال قرنين فترة طويلة بدا التاريخ فيها مترددا في منح افضاله بشكل حاسم سواء للتتار ام للامبراطورية الروسية. وقد كسب الروس المعركة في نهاية المطاف لعديد من الاسباب، فبفضل الانفجار السكاني الذي حدث لدى الروس في القرنين السادس عشر والسابع عشر صار الروس اكثر عدداً بما لا يقاس من جميع التتار ابتداء من شبه جزيرة القرم حتى سيبيريا. ثم ان القياصرة استطاعوا ايضا ان يعتمدوا على احتياطي بشري يقدمه لهم السلافيون الآخرون كالبولونيين والبيلوروسيين والاوكرانيين والبلغاريين اخيرا. اما البولونيون فهم وان كانوا ضحايا السطوة الروسية في اراضيهم فقد لعبوا دورا في مساعدة القيصر الروسي على ضم البلدان المسلمة. فيانوس بوتوكي، على سبيل المثال، وهو ارستقراطي بولندي، كان واحدا من اوائل السلافيين الذين يتوغلون في اعماق قفقاسيا وآسيا الوسطى مدافعا عن خطة لضم المنطقة برمتها وهي الواقعة بين كوبان وكابول كخطوة اولى نحو الاستيلاء على الهند.

جرى تمويل بناء الامبراطورية الروسية جزئيا من جانب اوروبا الغربية التي ارسلت، اضافة الى الاموال، جنودا مرتزقة الى روسيا وكذلك بعثت اليها بالفنيين بل حتى انها زودت روسيا بقادة للجيش ابتغاء مساعدة القيصر في توسيع مملكته. اما التتار فلم يكن لديهم مصدر اجنبي يساعدهم ماليا وعسكريا فكانوا منقطعين الى حد كبير عن البلدان الاسلامية مثل الامبراطورية العثمانية وايران اللتين كان في الامكان ان تقدما بعض المعونة لهم.

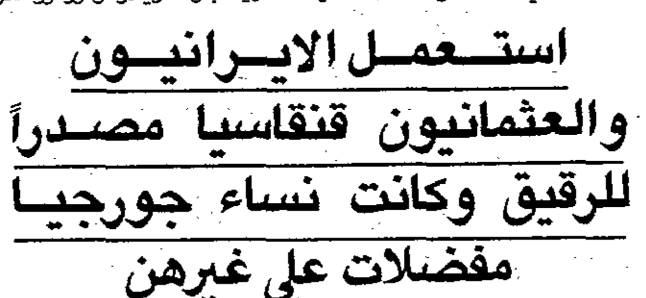
وكان الروس اقوى ايضا لانهم كانوا متحدين تحت حكم شخص واحد تسندهم كنيسة واحدة. اما التتار فكان يحكمهم خانات لا يحصون، وهم على الرغم من كونهم مسلمين فقد كانوا مشتبكين في شتى النزاعات الدينية والمذهبية. وهكذا كان في الامكان اخضاع الخانات المتعددين وسحرهم واحدا بعد آخر من غير ان يتحرك الآخرون ادنى حركة. ومنذ نهاية القرن الثامن عشر حاز الروس على ازدهار اقتصادي لم يسبق له مثيل عندهم ويرجع الفضل في ذلك جزئيا الى الاستثمارات الفرنسية والبريطانية والالمانية، وكان الازدهار يساعد في دعم الترابط الاجتماعي الذي لا بد منه لمشروع بناء اية امبراطورية.

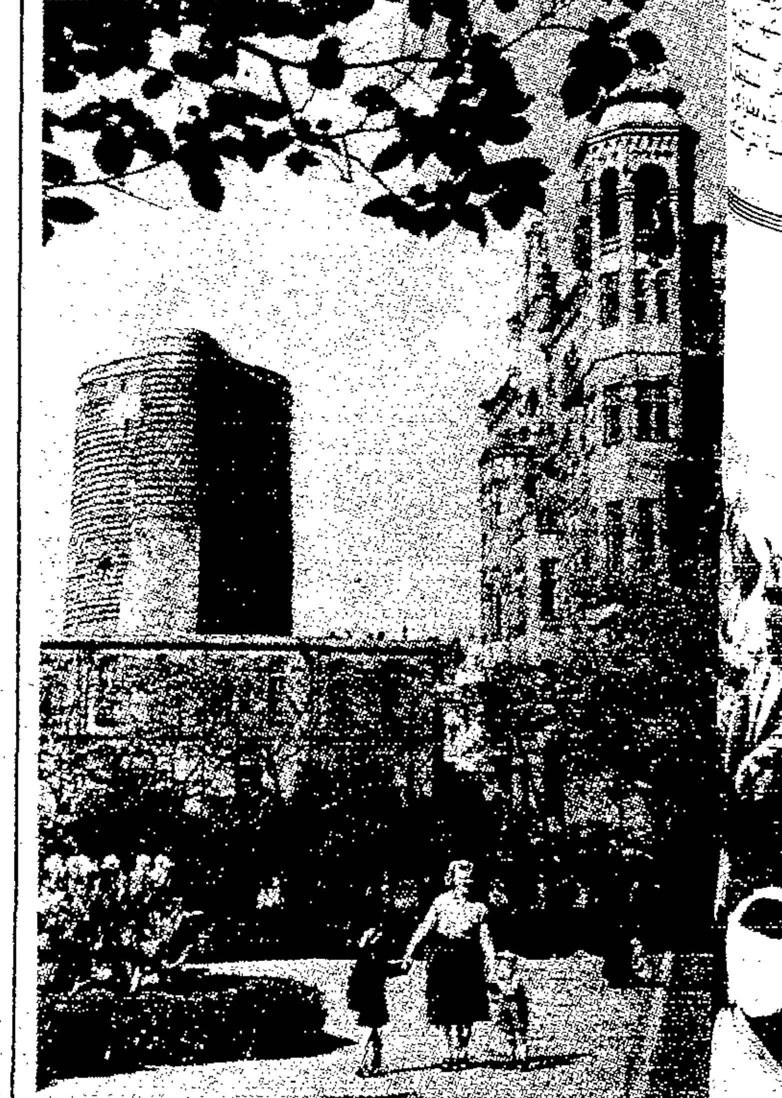
على عكس القوى الاوروبية الكبيرة الاخرى التي كانت تتطلع الى المستعمرات وراء البحار كانت روسيا ـ وهي التي تفتقد منافذ نحو المحيطات يعتمد عليها ـ توجه طاقاتها الاستعمارية نحو جيرانها. وقد جاء التوسع الروسي عندما كان الاسلام يتراجع ويتقهقر في كل مكان تقريبا بينما كانت المسيحية تزحف قدما، اذ حازت على انتصارات جديدة في آسيا وافريقيا والعالم الجديد. هذا وكان اخراج آخر المسلمين من الاندلس قبل عقد واحد من سقوط قازان.

جعل سقوط شبه جزيرة القرم الفتوحات الروسية في قفقاسيا امرا لا مندوحة منه. وكان الروس يستخدمون قاعدتهم في استراخان لزمن طويل من اجل التوسع داخل سهل كوبان وهضبة القفقاس الشمالية. واخذ الروس يقرضون الاراضي الخصبة قرضا ويقضمونها قضما صعودا الى منطقة يتريك حتى وصلوا جبال قفقاسيا وكان القرن التاسع عشر في بدايته. وهدفهم المباشر على كل حال هو السيطرة على السواحل الشرقية من البحر الاسود.

بدأت الاختراقات الروسية داخل قفقاسيا تحت حكم بطرس الكبير وقبل زمن طويل من الضم النهائي للقرم. ففي عام ١٧٢٢ قاد بطرس جيشا خرج به من استراخان وهدفه المعلن غزو بلاد فارس. فالحقت القوات الروسية المدينة الساحلية دربنت بروسيا في اغسطس (اب) ومضت الى امام للاستيلاء على باكو بعد ذلك ببضعة اسابيع. فأدى ذلك الى توقيع معاهدة سلام بين روسيا وايران تم بموجبها التنازل عن دربنت الى القيصر. غير ان السيطرة الروسية على اراض جديدة استولوا عليها في قفقاسيا الشرقية ظلت سيطرة مزعزعة حتى القرن التاسع عشر وفضلاً عن ذلك فان معرفة روسيا بشأن المنطقة ظلت بدورها معرفة ضئيلة حتى عهد كاترين الثانية.

في عام ١٧٣٦ شرعوا في سياسة توطيد حكمهم من خلال انشاء المدن التحصينية التي تشرف على كل منها حامية عسكرية فبنوا كازيلار، وموزدور لتكون




صورة لاحد شوارع مدينة باكو وتبدو فيها احدى القلاع القديمة

نقاط وثوب على قفقاسيا. وفي عام ١٧٦٨ اكمل الجغرافيون (جي. اي. جيلدنستد) و(اس. جي. جميلين) و(اي. لوبوشين) رحلة طويلة الامد في اعماق قفقاسيا قدموا بعدها الى كاترين الثانية تقارير تتناول كل مجالات الحياة في تلك المنطقة مع خرائط مضبوطة الى حد مدهش. وكان القيصر الكساندر الاول يصف قفقاسيا بانها «سيبيريا الدافئة» غير ان فتح هذه الاقاليم العالية المحصورة بين البحر الاسود وبحر الخزر كان اشد صعوبة من ضم الاراضي المتجمدة باتجاه الشرق.

وردت قفقاسيا (اي «جبل قاف») في الاساطير الفارسية القديمة على انها «الجانب الآخر من العالم»، فهي منطقة نائية يبني فيها طير السيمورغ عشه على قمم الجبال التي تنطح السماء.

اما عند اليونانيين الاوائل فهي مقر برميثيوس الذي تجاسر فسرق النار واعطاها للبشر. اما سفينة جيسون فقد ابحرت لتصل كولخيس، وهي اليوم جورجيا، بحثا عن الفروة الذهبية ثم انه على قمة جبل ارارات في مملكة اورارتو السحيقة القدم وقفت سفينة نوح عليه السلام خلال الطوفان العظيم.

تقع في قلب هذه المنطقة سلسلة من الجبال تمتد مسافة ١٢٠٠ كيلومتر بين البحر الاسود وبحر الخزر. وبعض قمم هذه السلسلة تصل في العلو ٥٦٠٠ متر. والى الشمال تمتد الهضبة المروعة هضبة نوجياسك وكوبان، بينما سهول كورا وريون الخصبة تقع الى الجنوب. لقد جعلت طبيعة قفقاسيا الجبلية الشبيهة بالقلعة افضل مكان تختبىء فيه انواع الشعوب التي طردت من مواطنها الاصلية بسبب الارتجاجات السياسية او المجاعات او الحروب.

وليست سلسلة الجبال العالية حصنا مناخيا فحسب بل هي ايضا سد يمنع التحركات البشرية التي تفد على شكل موجات كاسحة. فان كثيراً من انحاء الجبال ظل منقطعا عن العالم الخارجي حتى القرن العشرين. وحتى هذا اليوم، فان الطريق الرئيسية الوحيدة التي شقت في القرن التاسع عشر باسم «الطريق عبر قفقاسيا» تمتد في اعماق قلب الجبال على شكل انفاق هائلة. لقد استطاع العديد من الاعراق والشعوب ان يستخدموا انعزال المنطقة عن العالم من اجل حماية هويتهم المخصوصة. وهكذا فان قفقاسيا تضم اليوم اعراقا بعضها لا يزيد على بضع مئات عددا وكل منها فريد في العالم.

جبل الشعوب

وعلى الرغم من ان المنطقة سكنت منذ العصور الحجرية الا انها لم تقع تحت سلطة سياسية واحدة حتى مجيء القرن التاسع عشر. كان «جبل الشعوب»، كما تدعى قفقاسيا، دائما فسيفساء من الدويلات الصغيرة المستقلة. وحتى زمن يصل في القدم الى القرن السابع قبل الميلاد كانت بعض هذه الدويلات، ولاسيما كوليخيز وايبيريا والبانيا، على اتصال تجاري وثقافي مع اليونان. وبعد ذلك عانت من غزاة لا يحصون، فمن الشمال جاءها السيثيون والسارماتيون والهون والافار والخزر. ومن الجنوب جاءها الاخمنيديون والارساسيديون والساسانيون، كما ان الرومان بعثوا اليها بقوات اخضعت جانبا من المنطقة. وبعد ذلك جاءت الجيوش الاسلامية ثم تلاها الغزاة الاتراك من هولاكو الى تيمورلنك.

كانت قفقاسيا طوال العصور منقسمة الى منطقتي نفوذ اثنتين احداهما لاوروبا والاخرى لآسيا. فهناك مملكتان هما جورجيا وارمينيا استطاعتا ان تبرزا متمتعتين بقدرات محلية كبرى بين القرنين الاول والثاني عشر بعد الميلاد. اما ارمينيا فقد تحولت الى المسيحية في القرن الاول، وتلتها جورجيا ولكن بعد قرنين اثنين. الا ان بروز القوة السلجوقية في القرن الثاني عشر وضع حدا لاستقلال ارمينيا وجورجيا. وقد ارغمت ارمينيا على الاضمحلال بعد ان اكتسحتها القوات التركية عديدا من المرات. ونجت جورجيا من الدمار ولكنها لم تنجح من التشظي عندما كان المسلمون يستولون على الجبال.

منذ القرن السابع عشر وما تلاه صارت المنطقة مسرحا لصراع القوى الذي لا انتهاء له بين الامبراطورية العثمانية وايران. وكانت الدولة المركبة تركيبا مفككا داغستان (اي ارض الجبل) في الشمال الشرقي تعطي الجزية الى ايران حتى غزاها الروس في القرن التاسع عشر. غير ان النفوذ الايراني في المنطقة لم يكن متماسكا قط وكثيرا ما ثارت القبائل الجبلية على الشاهات الايرانيين البعيدين.

كانت الامبراطورية العثمانية وايران تستعملان قفقاسيا مصدرا للرقيق. وكانت النساء الجورجيات مفضلات على غيرهن لما اشتهرن به من جمال، ولكن الصبيان الارمن كانوا هم ايضا يباعون باسعار عالية في اسواق الرقيق التركية والفارسية، وانتهى كثيرون منهم خصيانا في حريم السلاطين المتعددين والشاهات وابناء الارستقراطية العثمانية والايرانية. في القرن الثامن عشر كانت دولة مينجريلي وحدها تصدر اكثر من اثني عشر الف رقيق للامبراطورية العثمانية وايران كل عام.

كان هناك هدف واحد يجمع العثمانيين والايرانيين وهو ازالة الارمنة عن الجنوب الغربي من قفقاسيا. فقد محيت مدن وقرى ارمنية بكاملها عن الوجود وارغم سكانها اما على الهجرة، او على اعتناق الاسلام. وفي عام ١٦٠٣ مثلا، امر الشاه عباس، الملك الصفوي على ايران، بهدم مدينة ناخشفان وهجر اغلبيتها الارمنية الى ضواحي عاصمته اصفهان. وعانت مدينة جولفا على نهر آراس المصير نفسه. اما العثمانيون فقد تركوا المنطقة تدريجيا (جعلوها تركية) وهي الواقعة حول جبل ارارات ودفعوا الارمن خارج الجنوب الشرقي للاناضول.

كانت الفوضى التي ضربت اطنابها في ايران خلال الجانب الاعظم من القرن الثامن عشر في اعقاب تدهور السلطة الصفوية، قد مكنت السلالات القديمة من ان تعيد توكيد نفسها من جديد في جنوب قفقاسيا وغربها. ومع استثنائين ملحوظين فقط فان ايران لم تعد تعتبر قوة مسيطرة في قفقاسيا. والاستثناء الاول هو الذي قدمه نادر شاه (١٦٨٨ ـ ١٧٤٧) الذي كان بعد اعادة السطوة الايرانية من البنجاب الى بلاد ما بين النهرين (العراق) استطاع ايضا ان يستعيد السطوة الايرانية لفترة وجيزة عندما مد حكمه الى اصقاع كثيرة من قفقاسيا واستعاد دربنت بعد ان طرد الروس منها. والاستثناء الثاني هو ما قام به اغا محمد خان (١٧٤٢ ـ ١٧٩٧) حين ارغم الدويلات الجورجية العديدة على دفع الجزية اليه كما انه محا تفليس محوا تاما.

بين القرنين السادس عشر والتاسع عشر صورت الانتصارات الروسية على الدول الاسلامية بانها انتصارات الصليب على الهلال. فقد قيل انها انتصارات لا تشكل سوى جانب من مصير روسيا بوصفها سيدة العالم كله، اذ كان بناة الامبراطورية المسكوفية الاشد حماسة مقتنعين بان سيطرة روسيا على العالم ستأتي بالبعث الثاني للمسيح.

الا انه في بدايات القرن التاسع عشر كانت مطامح روسيا الاستعمارية تصاغ بالدرجة الاولى وفقا للمفاهيم الاقتصادية والسياسية ومقتضيات الامن، ذلك ان الغاء بطرس الكبير للبطريركية واضمحلال مكانة الكنيسة الاورثوذوكسية ساعدا على نمو المشاعر العلمانية داخل الدولة الروسية، فلم تعد الدولة خادمة لكنيسة بل العكس. وكان احد الاثار المهمة لهذا التغيير في العلاقات بين الكنيسة والدولة هو انهاء التحول الاجباري على نطاق شامل نحو المسيحية بين الشعوب المقهورة. وفي عام ١٧٨٢ ذهبت القيصرة كاترين الى حد اصدار امر يضمن حرية الممارسة الدينية للمسلمين، وتلا ذلك على الفور تقريبا عودة الالوف من التتار والباخشير الى الاسلام بعد ان ارغموا على التنصر في الحقب السابقة.

الا ان المطامع العلمانية التي ابدتها الدولة القيصرية منذ بطرس الكبير لم تعن ان روسيا لن تلعب الورقة المسيحية عندما يتلاءم ذلك ومصالحها. وحين لم يكتف القياصرة الروس بطرح انفسهم حماة للشعوب السلافية التي كان كثير منها تحت الحكم العثماني لعدة قرون، فانهم لم يدعوا فرصة تمضي الا وعرضوا انفسهم فيها «الاخوة الكبار» للمسيحيين الآخرين الذين تهددهم الدول الاسلامية. فعلى سبيل المثال كانت حرب ١٧٨٧ ـ ١٧٩١ ضد الامبراطورية العثمانية قد عرضت دون حياء على انها تحرك تقوم به روسيا لحماية حقوق المسيحيين. وباسم الدفاع عن المسيحية ايضا عرضت روسيا حمايتها على جورجيا عام ١٧٨٦ قبل ان تضمها نهائيا اليها. وبعد ذلك ساعد المرتزقة الجورجيون روسيا في اتمام غزوها لداغستان عام ١٧٩٦.

ينقص اللغة الروسية تعبير دقيق يقابل كلمة «الشعب» ذلك ان كلمة «نارود» تشير الى جماعة دينية اكثر من اشارتها الى الشعب بصفته العامة. ولذلك كان ممكنا على الدوام توسيع معنى «نارود» ليشمل المسيحيين الآخرين غير السلافيين، بينما غير المسيحيين لم تكن هذه الكلمة تشملهم قط الى ان جاءت الثورة البلشفية، وبروز مفهوم «الشعب السوفياتي». ولدى نهاية القرن الثامن عشر كان الشعب المسيحي الوحيد في قفقاسيا غير المحكوم ولا المحمي من جانب روسيا هو الشعب الارمني الذي كانت اراضيه مقسمة بين الامبراطورية العثمانية وايران. فلا غرابة ان المشاعر الموالية لروسيا كانت قوية بين التجار والمثقفين الارمن الذين يحلمون بوجود دولة خاصة بهم تظهر الى الوجود يوما ما، فكانوا يستغيثون بلا انقطاع بروسيا كي تساعدهم باسم التضامن المسيحي. وجاء الزمن الذي صار الارمن مساندين اشداء لمشاريع روسيا الاستعمارية في قفقاسيا، ولكن وجب عليهم ايضا ان يدفعوا ثمنا عاليا لتعاونهم مع قوات القيصر.

لم تفقد مواجهة روسيا مع جيرانها المسلمين طابعها المتسم بالادعاء بانها «حرب مقدسة». وخلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر كان على روسيا ان تسحق تمردات اسلامية اعظم بكثير مما واجهته كل من فرنسا وبريطانيا وهما القوتان الاوروبيتان الاستعماريتان الآخريان اللتان احتلتا بلدانا اسلامية.

ثورة اسلامية في جبال داغستان

بالنسبة للمسلمين الذين واجهوا العدوان الروسي كانت المطامح الرامية لبناء الامبراطورية لدى القياصرة تنتمي الى الحلم الاوروبي الشامل في القضاء على الاسلام. وعلى هذا كانت محاربة روسيا تعادل «الجهاد» او الحرب المقدسة وثوابها عند الله عظيم. حتى البشكير الذين انضموا الى تمرد امليان بوجاشيف عام ١٧٧٣ كانوا يدخلون المعركة وهم يهتفون «لا اله الا الله».

ولكن اطول تمرد، وأدماه، جرى ضد الحكم الروسي في اي مكان من الامبراطورية الواسعة، كان في جبال داغستان بقيادة المحارب المسلم الامام منصور اوشرماه.

بدأت الثورة عام ١٧٨٢ بهجمات على نقاط المراقبة العسكرية الروسية. وبعد

جبال داغستان: هنا انطلقت ثورة الامام منصور اوشرماه

عام واحد قاتلت قوات منصور في معركة واسعة النطاق وحدة روسية ارسلت لمواجهتها على ضفاف نهر سونجا شمالي القفقاس وانتهى الاشتباك بابادة الفرقة الروسية والانتصار التام للقوات الاسلامية.

ثم دعا منصور الى الحرب المقدسة وبعث رسلا الى سيركاسيا، وحتى الى مسلمي جورجيا، داعيا اياهم للمشاركة في الجهاد ضد الكفار. ولكن لم يستجب لدعوته سوى عشائر تشيشين وانجوش باعداد كبيرة، واستمر الصراع حتى عام ١٧٩١ عندما اسر الامام اخيرا في قلعة انابا داخل الحدود العثمانية قليلا. وكان قد سعى للواذ في الاقليم العثماني آملا ان يستعيد قواه فيما بعد ويمضي في الحرب بمعونة من القسطنطينية.

كانت مكانة الامام منصور بين التشيتشين عالية الى درجة ان آسريه الروس لم ينفذوا فيه حكم الموت كما طلب القادة العسكريون. فقد ارسلوه الى قلعة شلوسبيرج حيث ظل سجينا حتى وفاته بعد عامين. وبعد ان سحق الروس التمرد مضت قوات الاحتلال الروسية في اخماد كل المراكز المحتملة للثورات المقبلة. فقد دمرت تدميرا نهائيا عشرات المستوطنات الجبلية التي يقيم فيها عشائر التشيتشين وابعد ساكنوها عن المنطقة كما اعدم رميا بالرصاص مئات منهم بينما اخذ عدد اكبر اسرى وارسلوا الى اطراف الامبراطورية الاربعة. ثم بني عدد من الطرق العسكرية المؤدية الى قلب الجبل بنيانا عاجلا وانشئت تكنات عسكرية في المواقع الستراتيجية.

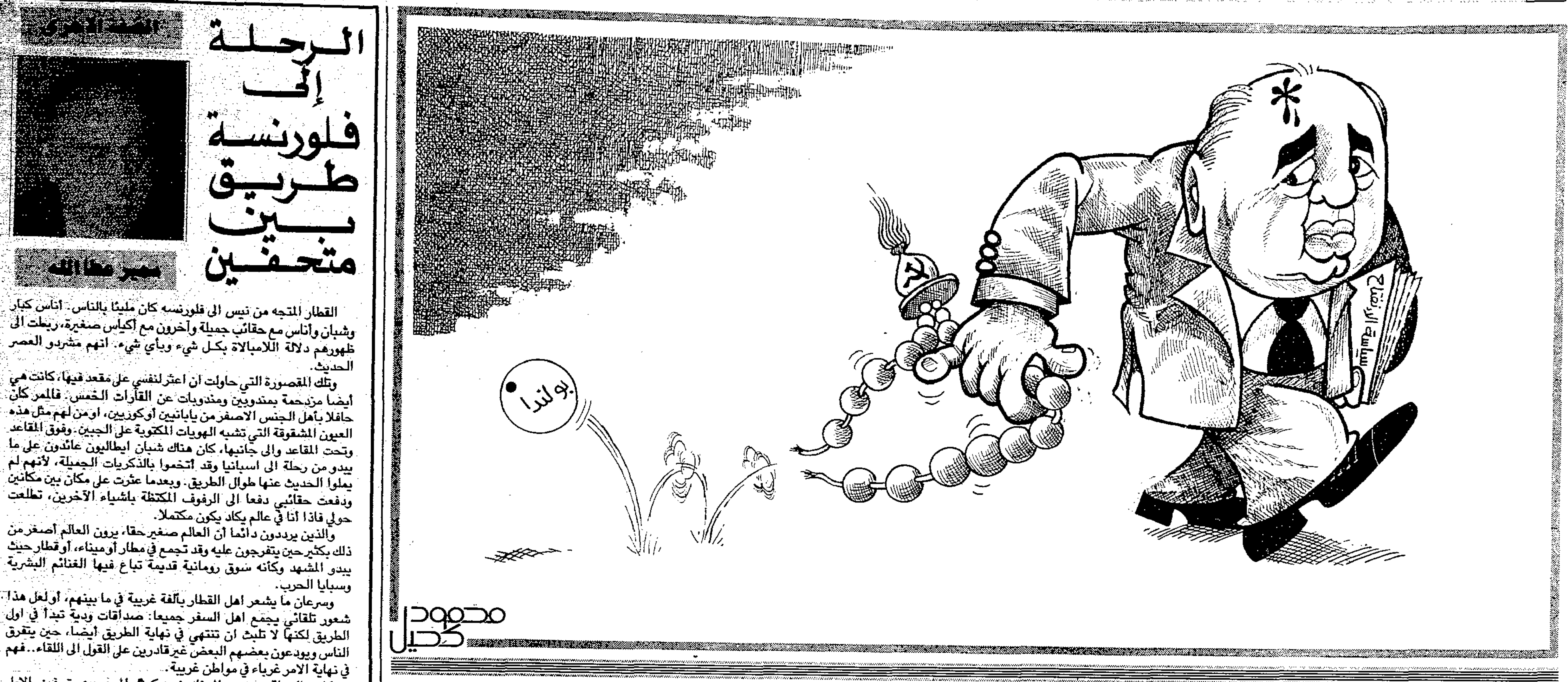
صاحبت العمليات العسكرية ضد من تبقى من قوات منصور دعاية منتظمة تشجب الامام الثائر. فقد وصفوه بانه «عميل» سري للعثمانيين ارسلوه لاحداث المشاكل بين عشائر التشيتشين المطيعين. وقالت قصص دعائية اخرى ان منصور راهب ايطالي مرتد عن الدين الاسلامي وانه اخترع دينا خاصا به. ثم قيل عنه تارة انه ينتمي الى القيرغيز وتارة اخرى الى بخارى وعلى هذا فهو من خارج مواطني الجبال القفقاسية.

الا ان هناك يقينا يكاد يكون تاما بان الامام منصور ينتمي الى عشائر التشيتشين كما انه من اهالي تلك الجبال، وهو ربما يكون قد انفق بعض الوقت في بخارى لدراسة العلوم الاسلامية وربما كان ايضا تلميذا للمشايخ النقشبندية الذين كثيرا ما اتوا الى الجبال ليقوموا بالتعليم وتنظيم امور الحج الى مكة المكرمة. وكان النقشبنديون قد ثبتوا لانفسهم سمعة واسعة بوصفهم متصوفين ومحاربين في القرنين السابع عشر والثامن عشر عندما قاتلوا في عديد من الحروب ضد التتار البوذيين (كالموك) في قازاخستان. اما حربهم المقدسة ضد روسيا فكان من شأنها ان تسيطر على تاريخ قفقاسيا خلال القرن التاسع عشر.

حلقة جديدة الاحد المقبل: جبل الدم

حقوق النشر والنقل والاقتباس باللغة العربية
محفوظة لـ الشرق الاوسط

مرهون ناصر للمزاد العلني
Marhoun Nasser Auctioneers
مرهون ناصر للمزاد العلني
أكبر مؤسسة مزادات متخصصة في الشرق الأوسط
إعلان تأجيل مزاد معدات شركة
إيدوك إيتير اليونانية
بناءً على رغبة الكثير من رجال الأعمال والمقاولين والمشترين ولإعطائهم
فرصة المعاينة والاطلاع، ولإنهاء ترتيبات السفر من خارج المملكة وداخلها
فقد تقرر تأجيل
مزاد معدات شركة إيدوك إيتير اليونانية
وستكون المواعيد الجديدة على النحو التالي:
مزاد جدة ٢، ٣، ٤، ٥ ربيع الأول ١٤١٠هـ
١، ٢، ٣، ٤ أكتوبر ١٩٨٩م
مزاد الباحة ٩، ١٠، ١١ ربيع الأول ١٤١٠هـ
٨، ٩، ١٠ أكتوبر ١٩٨٩م
مزاد أبها ١٦، ١٧، ١٨ ربيع الأول ١٤١٠هـ
١٥، ١٦، ١٧ أكتوبر ١٩٨٩م
ونعتذر عن هذا التأجيل، ولمزيد من المعلومات والاستفسارات
يرجى الاتصال بمكاتب مرهون ناصر للمزاد العلني.
جدة: ت ٦٧١٥٣٠٠ - الرياض: ت ٤٩٥٤٧٩٨
الخبر ٨٩٤٣٣٨٨ - الباحة ٧٢٥٣٠٩١ - أبها (محايل) ٢٢٤٤٨٨٧ تحويلة ٢٢



الأيام تُعلّم أكثر من الجامعات

نكرة



مصطفى امين

حصل الشاب على شهادة البكالوريوس من كلية التجارة وانتظر قرار التعيين، وقيل له ان الصبر جميل، وان الله مع الصابرين، وسأل كم يصبر فقيل له احضر بعد خمس سنوات.

ورفض الشاب ان ينتظر واستدان من أسرته مصاريف الطائرة الى نيويورك، وكان قد قرأ ان امريكا هي بلد الفرص، وطاف امريكا طولاً وعرضا وشمالا وجنوبا ولم يجد الفرصة، وجاع وتشرد ونام في الحدائق العامة ووجد كل الأبواب مقفلة، ولم ييأس، راح يطرق كل باب.

عمل مربية اطفال، وعمل مرمطونا في مطبخ، وعمل كناسا في الشارع، وعمل بوابا في عمارة، وكان يترك العمل بعد ايام قليلة لأنه لم يتصور ان يقوم حامل بكالوريوس قد الدنيا بهذه الوظائف التافهة.

كان يتصور ان الشركات ستفتح له ابوابها، وان رجال الأعمال سيرحبون به، وان كفاءته ستفرض نفسها. ولكنه اكتشف ان كل مواهبه ودراسته العلمية لا قيمة لها وانه لا بد ان يقبل العمل الصغير التافه ويستمر فيه لكي يصل الى عمل اكبر.

واكتشف وهو يعمل ان وظائف كثيرة تعرض عليه، فاذا اصبح عاطلا لا يجد من يعرض عليه عملا. وقرر ان يعدل عن طريقته ويبدأ من تحت الصفر ويصبر الى ان يصعد درجة بعد درجة... وهكذا قبل ان يعمل عامل نظافة في جراج وظيفته ان يغسل السيارات بعد منتصف الليل. ولم يخجل من هذا العمل البسط، وقبل المرتب التافه.

ومكث عاما يعمل من منتصف الليل الى الصباح ويرضى بالمبالغ الزهيدة التي يدفعها له اصحاب السيارات كبقشيش. ثم بدأ يتعلم من زملائه المتخصصين في الجراج لاصلاح السيارات، وما لبث ان تفوق في هذه المهنة التي لم تخطر بباله من قبل. واستلفتت كفايته ومهارته مدير الجراج فنقله عاملا في القسم الميكانيكي وضاعف اجره عدة مرات.

ولأول مرة استطاع ان يجد غرفة ينام فيها وحده، لقد مكث حوالي عامين ينام في الحدائق اوفوق ارصفة الشوارع او في ارض فضاء... ولأول مرة اصبح يأكل طعاما ساخنا فقد عاش على الطعام البارد الرخيص.. وكانت مدة العمل ٧ ساعات، ولكنه كان يبقى في عمله ١٤ ساعة، وكان يحضر الى الجراج في يوم الأحد برغم انه يوم عطلة اسبوعية، وكان يقول لزملائه انه يضاعف ساعات عمله ليتعلم، وكان الى جانب عمله المتواصل يشتري الكتب عن السيارات وطريقة اصلاحها.

وفي ساعة متأخرة في احدى الليالي دخل رجل يقود سيارة ودهش ان وجده العامل الوحيد في الجراج فسأله: ألست انت الذي تغسل السيارات. قال الشاب: انني اعمل عاملا ميكانيكيا ومع ذلك فأنا مستعد ان اغسل سيارتك. قال الرجل المجهول أنا أريد ان أصلح سيارتي وسأتركها الى الصباح حتى يجيء العمال الفنيون. قال له الشاب: وأنا عامل فني استطيع اصلاح السيارة الآن.

ودهش الرجل المجهول وجلس على كرسي يقرأ في كتاب، واقبل الشاب على السيارة وبعد نصف ساعة أتم اصلاحها وجرب الرجل السيارة فوجدها في حالة جيدة. وقال للشاب: انني لن ادفع اجراً فأنا صاحب هذا الجراج. كل ما سأعمله انني سأعينك سكرتيرا فنيا لي. ولم يسأل الشاب عن المرتب وانما سأل عن عنوان مكتب صاحب الشركة.

وبقي شهرا في وظيفة سكرتير صاحب الشركة... ثم فوجيء بتعيينه مديرا للشركة بمرتب يبلغ عشر مرات من المرتب الذي بدأ به وهو يغسل السيارات في الجراج !

لقد علمته الأيام اكثر مما علمته الجامعات.

أجازاتنا.. وأجازاتهم!

استراحة



صلاح حافظ

لا أذكر اني غادرت مصر يوما لقضاء اجازة !

فكافة رحلاتي كانت رحلات عمل. وكان يحدث احيانا ان تعترض مهمتي ايام يتوقف العمل فيها، فألعب مرغما دور السائح. وهذه حدود تجربتي في عالم السياحة !

ومع ذلك..

فقد لاحظت اني احب رحلة العمل الى «لندن» اكثر مما احب رحلة العمل الى «باريس». واني افضل «باريس» عن «روما». واني خارج هذه العواصم الثلاث اتمنى الغاء الرحلة !

وبعد سنوات من التأمل أدركت السبب :

انه اللغة! ولا شيء غير اللغة..

فأنا ـ مثل كل الذين تعلموا في ظل الاحتلال البريطاني لمصر ـ أتقن الانجليزية وافهم الفرنسية بدرجة اقل. ويمكنني التعامل مع «الطلاينة» مستندا الى ما أفهم من الفرنسية ويس !

أما باقي لغات اوروبا فلا علم لي بها. ولا افهمها اكثر مما أفهم اللغة الصينية. وطبيعي ألا أرتاح واستمتع بسياحتي في بلاد لا أسمع فيها حرفا افهمه.

هذا هو التفسير الذي توصلت اليه. ثم تأكدت منه عندما لاحظت ان «باريس» هي المدينة المفضلة للسائح التونسي والجزائري والمغربي، حيث كان التعليم باللغة الفرنسية. وان السائح الاسباني يحب المكسيك والأرجنتين، حيث يتكلم الناس لغته.

ولكن، هل هو تفسير صحيح ؟

لو كان صحيحا لفضل معظم السائحين العرب ان يقضوا اجازاتهم في مصر والأردن وتونس والجزائر والمغرب. حيث تسود لغتهم، وتقاليدهم، ولا يشعرون بأي غربة.

لكن الأمر الواقع يقول غير ذلك.

فسياحة العرب في البلاد العربية الآن اكثر ازدهارا مما كانت في الماضي. ولكنها لاتزال أقل بمراحل من حجم السياحة العربية في أوروبا.

ولا بد لهذه الظاهرة من تفسير.

وفي اعتقادي ان اصدق تفسير هو، النزعة الطبيعية عند السائح الى الفرار من المألوف واقتحام تجربة جديدة.

وهذه النزعة حقيقة لا جدال فيها.

فلولاها ما ترك «ابن بطوطة» بيته، وساح من أقصى غرب العالم الى اقصى شرقه وتزوج على طول الطريق!

ولولاها ما صارت اروج سياحة للأوروبيين الآن هي السياحة الى غابات افريقيا وصحاريها فضلا عن فيافي شرق آسيا وهضاب «التبت» !

والسائح إذن يسره ان يقضي اجازته في اكثر البيئات اختلافا من البيئة التي تربى فيها.

لكننا رأيناه من قبل يفضل قضاء الاجازة في بلد يفهم لغته، ويشعره بأنه ليس غريبا عنه.

فكيف نوفق بين هذين المتناقضين؟

لا أظن اني أعرف.

لكنني اشعر بأن لكل من السياحتين سحره. فالسفر دون الشعور بالغربة ممتع والسفر الى ما لم نره ابدا مثير.

والوحيد الذي يملك ان يفضل هذا اوذاك هو المسافر نفسه.

فهناك أسر تحب ان تسافر دون ان تترك بيتها. وهي غالبا أسر عربية، تسافر الى بلاد عربية، وتحمل معها التليفزيون والحلل والشيشة وفرش البيت، وتطبخ طول الصيف ما كانت تطبخ قبل السفر.

وهناك أسر تحب ان تفر من كل ما اعتادت عليه. وتسافر بحقيبة ملابسها. وتعيش الاجازة حسبما تفرض عليها الظروف. على شاطيء نهر، او قمة جبل، او في ظلال غابة عذراء وهي غالبا أسر اوروبية.

ولا يمكن عمليا ان نعرف اي الطرازين من هذه الأسر على حق، وايها اكثر حكمة، واكثر استفادة من فرصة الاجازة.

فالأول طراز كسول، محافظ. وهذا حقه. والثاني طراز مغامر متمرد، وهذا حقه ايضا. وكلاهما يستمتع بالاجازة حسب فهمه وعلى طريقته.

وقد افضل شخصيا، ومن وجهة نظري، موقف الفريق الثاني. وأراه امتدادا للعقلية الايجابية التي جعلت اوروبا حتى الآن متفوقة علينا.

لكنني لا أملك ان اقول ذلك. لأنني آخر من يصلح لأداء دور الحكم في هذا الموضوع.

فأنا لم آخذ اجازة طول عمري، ولم أسافر الى مصيف ابعد من الاسكندرية. ولم أسافر الى الاسكندرية الا مرات، وبقرار من زوجتي، لم ألبث حتى تحايلت عليه وقطعت الاجازة عائدا الى عملي.

وفي كافة المؤسسات الصحفية المصرية التي عملت بها، تسجل الأوراق لي رصيدا لا نهائيا من الاجازات التي لم اقم بها حتى الآن. ولا أظن اني سأقوم بها ابدا.

ومن كان في مثل حالي، فانه لا يجوز له ان يفتي ـ في شؤون السياحة والاجازات الا بأن يقول: لا ادري.

والفقهاء يؤكدون ان من قالها فقد أفتى !

بداية الصحوة في أديس أبابا

عالم بلا حدود

فاروق لقمان

باستثناء ألبانيا وكوبا وكوريا اندفعت الدول التي اعتمدت الماركسية نظاما سياسيا ومنهجا اقتصاديا الى التخلي عنها بدرجة متفاوتة من السرعة والحماس. منها دول الكتلة الشرقية والدول الافريقية وعلى وجه الخصوص اثيوبيا بقيادة منجستو هيلا مريام التي كتبت عنها منذ فترة بعنوان «الزهرة الذابلة» نسبة الى معنى اسم اديس أبابا، بعد ما حولت الجديدة ـ اديس المشتقة من حديث ـ الى الذابلة.

ومنذ ايام فاجأت اديس شعبها والراي العام العالمي باعلان مجموعة من القوانين الاقتصادية لاجتذاب رأس المال الاجنبي والاستثمارارت المشتركة، او حتى بدون مشاركة وطنية، في جميع أوجه الحياة الاثيوبية. ودعا وزير الاقتصاد الخارجي في مؤتمر صحفي الاجانب الى اقتحام ميادين الزراعة والصناعة والطاقة والسياحة وأي ميدان آخر يغريهم بالاستثمار في واحدة من اكبر الدول ـ العاشرة مساحة في القارة ـ واجملها. ويمكن لها ان تصبح من اغناها نظرا لثرواتها ومواردها الكامنة التي شاء حسن حظي مشاهدتها يوما ما في عهد الامبراطور الراحل هيلا سيلاسي. الا ان اعتماد منجستو الماركسية، وقضاءه على الحريات الفردية وقيامه وحزبه باعدام او التسبب في قتل عشرات الالوف من الناس باسم الثورة، كما أشرت من قبل، اعاد الاقتصاد الى الحضيض وحول اثيوبيا الرائعة الى «حالة تسول» كما يقولون في أروقة البنك الدولي.

ويقيني انه لولا تحول الاتحاد السوفياتي بقيادة جورباتشوف، لما ادركت الزعامات الماركسية في بقية انحاء العالم فداحة جهلها وجسامة الضرر الذي الحقته بشعوبها من البحر الاحمر الى بحر البلطيق وخليج الخنازير. لكن المهم في الامر ان منجستو شخصيا بدأ يعي ان الشعب الاثيوبي المقهور على امره يستحق حياة افضل بعد عشرين عاما تقريبا من الاعدامات والاعتقالات والتأميمات والشتات في بلدان الآخرين، فكان من الضروري ان يقتنع منجستو، الذي يمسك بزمام الحكم بواسطة قواته المسلحة، وأن يفك قيود الشعب بنفسه كما كبله بنفسه ايضا فأضاع فرصة ذهبية لاعادة بناء بلاده بعد عقود من الحكم الكهنوتي المشترك بين الامبراطور والكنيسة.

والعامل الآخر هو انذار موسكو للدول المحسوبة عليها بأنها لن تواصل دعمها ماليا وعسكريا واقتصاديا بعد الآن، كما انها لن تستطيع تأييد اي نظام تأييدا مطلقا كونه فقط يعتمد الشيوعية منهجا، ولا يتمتع بأي مؤهلات اخرى تحببه الى شعبه وتقربه الى جيرانه وتقوي من اركانه ليقف على اقدامه.

يكفي ان اثيوبيا لا تستغل سوى ثلاثة بالمائة من طاقاتها الكهربائية، اذ تبلغ الطاقة الكامنة ستين مليار كيلووات ساعة بالسنة. كما انها لا تستفيد سوى مما يساوي اثنين بالمائة من مواردها البحرية الممكنة وعشرين بالمائة من اراضيها الصالحة للزراعة، بالرغم من ان معظم سكانها الخمسين مليونا يعتمدون على خيرات الارض بالدرجة الاولى. وحدث ولا حرج عن امكانيات سياحية لا تحدها حدود لو أحسن استثمارها.

***

افريقيا على الناصية

طرأت فكرة السوق الافريقية المشتركة لبعض عقلاء القارة عام ١٩٨٠، لكنها لم تنفذ لأسباب متعددة منها اشتعال حوالي عشرين حرباً أهلية من الشمال الى اقصى الجنوب ومن البحر الاحمر الى المحيط الاطلسي. ولذلك ظلت فكرة قيام سوق اوتكتل اقتصادي جاد، رهينة حل المعضلات السياسية التي عصفت بالقارة بعد استقلال دولها عن الاستعمار الغربي. ولا يجب وضع اللوم كله على الافارقة وقادتهم، لأن شعوب القارة سقطت ضحية الألاعيب الامبريالية القديمة والجديدة من جهة ومؤامرات الانظمة العنصرية من جهة اخرى بالاضافة طبعا الى جهل ومنهجية الحكومات العسكرية التي تعاقبت عليها.

كيف توفق اذن بين دول القارة وتجمعها في اطار اقتصادي واحد اشبه بالسوق الاوروبية، التي احتفلت بعيدها السنوي الواحد والاربعين في العام الماضي؟ ربما كان الاطار الاقتصادي هو الحل المنشود للحروب الاهلية والدولية ـ أي بين دولة واخرى حول حدود رسمها الاستعمار عشوائيا او بسبب عداوات شخصية ـ كما حدث دائما ـ بين زعامات الدول.

ثم جاءت التكتلات الجديدة لتدفع بالعقلاء الى اثارة موضوع السوق مرة اخرى في مؤتمر القمة الذي انعقد في اديس ابابا مؤخرا، منها وابرزها طبعا الدولة الاوروبية المقبلة عام ١٩٩٢، وتكتل الولايات المتحدة وكندا، ودول أسيان، ومجلس التعاون المغاربي، والعربي، والخليجي، وسارك الذي يشمل شبه القارة الهندية كلها، والبقية تأتي قريبا جدا في عمر الزمن.

قرر المؤتمرون في اديس ابابا التوقيع على وثيقة السوق في منتصف ١٩٩١ والبدء في تنفيذ بنودها بعد ذلك بعامين ثم العمل على ايجاد السوق في عشرة اعوام اعتباراً من ١٩٩٣، يعني في العام الثالث من القرن المقبل اذا سارت الامور على ما يرام وخفت حدة الحروب والخصومات القيادية. وتضم الوثيقة تفاصيل عديدة مأخوذ بعضها من دستور السوق الاوروبية التي ينتظر ان تتسع بانضمام دول جديدة اليها، منها دول شيوعية في الوقت الحاضر، سيما بعد تقدم النمسا المحايدة بطلب العضوية.

واذا كان الحكام او بعضهم على الأقل لا يدركون الأهمية الكبرى للوحدة الاقتصادية خشية فقدانهم شرائح من سلطانهم ومن سيادة بلدانهم فان خبراءهم يعون بقوة ان مستقبل القارة عموما رهين بتكتلها الاقتصادي، ولأسباب واضحة ومخيفة في الوقت نفسه فان القارة التي تزداد فقرا كل عام بهبوط مستوى معيشة أهلها ـ باستثناء البعض ـ تحيا بصعوبة بالغة على بيع خاماتها الى الآخرين ولا تتعامل في ما بينها الا في حدود اربعة الى خمسة بالمائة من مجمل صادراتها. والباقي مع الدول الغربية بالدرجة الاولى. ولا يسعها الا ان تقبل الاسعار التي تمليها الدول المستوردة على خاماتها من الكاكاو الى الشاي.

واذا قام تكتل آسيوي ـ امريكي كبير في منطقة الاطار الهادي كما يتوقعون، مقابل التكتل الاوروبي المقبل، اين ستجد افريقيا نفسها؟ على الناصية أو في الحاشية.

الرحلة إلى فلورنسة طريق بين متحفين

الصفحة الأخيرة

سمير عطا الله

القطار المتجه من نيس الى فلورنسه كان مليئا بالناس. أناس كبار وشبان وأناس مع حقائب جميلة وآخرون مع أكياس صغيرة، ربطت الى ظهورهم دلالة اللامبالاة بكل شيء وبأي شيء. انهم مشردو العصر الحديث.

وتلك المقصورة التي حاولت ان اعثر لنفسي على مقعد فيها، كانت هي ايضا مزدحمة بمندوبين ومندوبات عن القارات الخمس. فالممر كان حافلا بأهل الجنس الاصفر من يابانيين أوكوريين، اومن لهم مثل هذه العيون المشقوقة التي تشبه الهويات المكتوبة على الجبين. وفوق المقاعد وتحت المقاعد والى جانبيها، كان هناك شبان ايطاليون عائدون على ما يبدو من رحلة الى اسبانيا وقد اتخموا بالذكريات الجميلة، لأنهم لم يملوا الحديث عنها طوال الطريق. وبعدما عثرت على مكان بين مكانين ودفعت حقائبي دفعا الى الرفوف المكتظة باشياء الآخرين، تطلعت حولي فاذا أنا في عالم يكاد يكون مكتملا.

والذين يرددون دائما أن العالم صغير حقا، يرون العالم أصغر من ذلك بكثير حين يتفرجون عليه وقد تجمع في مطار أو ميناء، أو قطار حيث يبدو المشهد وكأنه سوق رومانية قديمة تباع فيها الغنائم البشرية وسبايا الحرب.

وسرعان ما يشعر اهل القطار بألفة غريبة في ما بينهم، أولعل هذا شعور تلقائي يجمع اهل السفر جميعا: صداقات ودية تبدأ في اول الطريق لكنها لا تلبث ان تنتهي في نهاية الطريق أيضا، حين يتفرق الناس ويودعون بعضهم البعض غير قادرين على القول الى اللقاء.. فهم في نهاية الامر غرباء في مواطن غريبة.

كانت الرحلة من نيس الى فلورنسه كمثل المرور بين متحفين، الاول بشري وهو مقصورة القطار ورفاق الطريق، والثاني متحف تاريخي تراه يمر امامك مسرعا من خلف الزجاج، وسط السهول والشواطيء والتلال، في شكل عمارات وآثار وأبراج تركها لك عصر النهضة الايطالي حين كان الفن هو الحياة. وقبيل فلورنسه يبدو لك من بعيد برج بيزا المائل الذي ظل الى الآن أحجية لا يقلدها المعماريون والمهندسون لأنها تخالف كل قاعدة من قواعد المعمار والهندسة. وقد رأينا كيف ان بعض المدن تخطت برج «إيفل» وجعلته يبدو مجرد عمود فولاذي صغير وسط بادية من الحجارة الجميلة تدعى باريس. ففي «تورنتو» يرتفع برج من الاسمنت مرتين اعلى من تحفة المهندس «إيفل»، وفي نيويورك وشيكاغو تسكن الناس أعالي الابراج كما تسكن الطيور اعالي الجبال. وفي اليابان يشيدون ناطحات السحاب في المياه لكي تميل زواياها مع الريح اذا هبت، ومع الارض اذا زلزلت. وفي باريس أقيم في ساحة اللوفر اهرام مثل اهرام خوفو ولكن من الزجاج.

كل الزوايا الهندسية وجدت من يخلدها الا هذا البرج المائل الذي يتبدى لك من نافذة القطار وكأنه رجل عجوز انحنى يقبل حفيدا عائدا من السفر.

طبعا، هذه الطريق بين متحفين تليق جدا بوجهتك الى فلورنسه التي هي، بلا شك من اكبر المتاحف القائمة في العراء. وانك حين تصل الى عاصمة عصر النهضة هذه وتصعد تلالها ثم تلتفت الى الوادي تحتك، ينبسط امامك سهل من السطوح القرميدية العتيقة وبحر من اشجار الكستناء التي تشبه رؤوس الافريقيات الجميلات بشعرهن الاجعد، ويمتد امامك نهر «الارنو» ملتفا حول المدينة بكل هدوء وكأنه حارس الليل والنهار.

انه هناك منذ العصور يرقب المتاحف تبنى حوله والجسور تعلق فوقه وكأنها امتداد لتلك المتاحف ويمر بكل هدوء امام النصب والمنحوتات التي تروي لك تاريخ «توسكانا» يوم كانت بعد امارة من اهم امارات اوروبا قبل ان يأتي غاريبالدي، ويوحد ايطاليا جاعلا منها عاصمة الغناء والرسم والرخام ومقاهي الكسل الجميل في العالم. آه، عفوا، لقد نسينا انك في الطريق الى فلورنسه يتوقف بك القطار في «كارارا» ينبوع الرخام الجميل، وهذا ما يفسر لك لماذا اشتغل اهل «توسكانا» جميعا في تزيين الصخور كما اشتغل اهل الاندلس في نقش السقوف والجدران وتركوا في اسبانيا اجمل ما يمكن ان تقع عليه العين.

كم كان سعيدا الامير فخر الدين المعني، حين نفي الى «توسكانا» بعيدا عن جبل لبنان الذي كان أميره. ألم يعد من منفاه وهو محمل بكل هذه الاحلام الهندسية الجميلة، وهذه العمارات ذات القناطر والسطوح القرميدية التي تملأ اليوم تلال لبنان، أليست كلها من آثار «توسكانا» التي نقلها الامير الكبير الطيب الطاهر القلب، الذي انتهى في مغارة صغيرة في الجبل الذي أحبه... والى اللقاء.

TIHAMA
INTERNATIONAL MEDIA
SALES OFFICES
AND REPRESENTATIVES

WEST GERMANY
HAUSS INT'L CONSULTANTS
Gotenstrasse 2, D-6238 Hofheim A-TS, (B-Frankfurt/Main), West Germany,
Tel. 06192 8083, Tlx. 6192939 HIC D
Fax. (06192) 21278

JAPAN
JAPAN ADVERTISING COMMUNICATIONS INC.
New Ginza Bldg., 3-13, Ginza, 7 Chome, Chou-Ku, Tokyo 104, Japan, Tel. 035 718748,
Tlx. 22745 ADTIMES J, Fax. 03 571 8710

SWITZERLAND
LEADERMEDIA
Case Postale 166, Route D'Oron 2, CH-1010, Lausanne 10, Switzerland, Tel. 021 335071,
Tlx. 455765 LDME CH, Fax. 021 321290

SPAIN
SARMIENTO UMLAUFF & ASSOCIATES
Pedro Teixeira 8, Ibera Mart 1, Off 319320
Madrid 20, Spain,
Tel. 4552891, Tlx. 47747 SUYA E

U.S.A.
ATTACHE INC.
1331 Penn Ave NW, Suite // 920,
Washington D.C. 20004
U.S.A., Tel. 1 202 638 7183, Tlx. 897063 G
Fax. 1 202 638 1887

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ

رئيس التحرير
عثمان العمير

تصدرها وتطبعها
الشركة السعودية
للابحاث والتسويق الدولية



المدير العام
محمد معروف الشيباني
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا
المدير العام
د. طلال خالد حافظ
الولايات المتحدة الامريكية

ASHARQ AL-AWSAT The international daily newspaper of the Arabs. H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED of 184 High Holborn London WC1V 7AP. Exclusively licensed by the proprietors to produce Asharq al Awsat which is registered as a newspaper. Reproduction in whole or in part without written permission is strictly prohibited.
EDITOR-IN-CHIEF
OTHMAN ALOMEIR
MANAGING DIRECTOR
YASSER KAMEL EL-DABBAGH

إعلام الحاضر والمستقبل

من المفيد ان يتوقف المرء قليلا، امام اجتماع تونس الذي عقد لوزراء الاعلام العرب، لا من حيث الاشادة بقراراته، وان كانت الاشادة مطلوبة، خاصة اذا تمكنت تلك القرارات من الوصول الى نقطة التنفيذ والممارسة الفعلية. لكن التوقف يطال بعض الطروحات، التي سادت مناقشات المؤتمر، وترددت اصداؤها هنا وهناك سواء ما كان منها عن صياغة ميثاق للشرف الاعلامي العربي، وكذلك الدور المطلوب للاعلام العربي في الخارج، دون اشارة منا للمبارزة التي تمت وتتم في كل مؤتمر حول قضية سياسية، او خلاف بين طرفين عربيين.

نقطتا ميثاق الشرف الاعلامي، والدور العربي في الخارج، من النقاط المهمة الجديرة بالبحث، وان كان تفسيرهما والتعامل معهما موضع جدل وتباين في الآراء.

العمل الاعلامي العربي في الخارج الذي يعتبر هدفه الاساسي تشكيل فيلق متقدم، للدفاع عن العرب، ودعم الصورة وتوضيحها وتنظيف ما يكتنفها من تشويه، هذا العمل لايزال يسير على عكازين. نتيجة شلله وعجزه وازاء الخصم الهائل من المقدرة التي يتمتع بها الاعلام المضاد سواء لجهة المال او الامكانات عموما واسلوب التصرف.

إن رؤية الاعلام العربي، واقفا امام ثعابين الاعلام العالمي، بما يملكونه من سيطرة وامكانات ووسائل وادوات، هي الصور المتناثرة المتجمعة عن سلوكنا العربي واخطائنا، التي تتم بايدينا، واحيانا بايدي غيرنا وتنسب الينا. هذه الرؤية تدعو حقا للرثاء والشفقة، فكيف اذا كان هذا الاعلام يعيش نقصا، وضعفا، وقلة في الموارد؟

لقد كشف المؤتمر في اجتماعه الاخير ان الجامعة العربية، اضطرت الى الغاء مكتبين من اجل افتتاح مكتبين، وكذلك فان ميزانية العمل الاعلامي تعاني عجزا هائلا، اذ لم يسدد من هذه الالتزامات إلا ٣٦٪ من مجموع الميزانية.

نحن امام مؤتمر ينعقد ويضع امام نصب عينيه الاسراع في صياغة الهجمة الاعلامية العربية، تجاه الخارج وبهدف نشر الفكر والمعارض والدراسات والكتب والنشرات والدعوات والزيارات، والتواصل المستمر مع الشعوب. لكنه يفتش عن خزينته فيجد انها مملوءة بالفواتير التي لم تسدد، من قبل الاكثرية.. فواتير متراكمة والحديث يملأ الصالة عن اهمية المواقف العربية الراسخة المتينة في الخارج.

نحن امام حرص على ان يكون للعرب دور، ولصوتهم مدى، ولكلمتهم مكانة. غير ان هذا الحرص لا يقترن بالعمل الحقيقي من اجل توفير كل هذه الوسائل، وابرز هذه الوسائل المال وليس غير المال، خاصة وانه كثيرا ما ينفق على انشطة ومشاريع اعلامية، دون ان تبلغ المستوى المطلوب من الاداء والنتائج. ولو تجمع بعض من هذا الانفاق في عمل عربي مشترك، لتغيرت الحال، وتفتحت بعض الآفاق الجديدة، لخطوات اوسع في المجال الاعلامي، بين الدول الاعضاء، لان العمل العربي المشترك يعد قناة مهمة في الدفاع عن عالمنا، دينا وسلوكا وقيما وحضارة، مع الاخذ بعين الاعتبار العيوب الكثيرة في الممارسة والتطبيق، والحاجة الى عمليات واسعة من الاصلاح في الداخل لا يمكن القفز فوقها او تجاهلها او عدم اخذها بعين الاعتبار في حالة الحديث عن دعم فعلي للنشاط الاعلامي في الخارج.

لقد قيل الكثير عن واجبات العرب، تجاه صورتهم في الخارج وعمل القليل دون اهتمام بما تفرضه الروحية العربية والقدر المشترك للمعركة التي يخوضها عالمنا جميعه.

ولا جدال ان عملنا الاعلامي العربي في الخارج لا يمكن فصله عن النظرة والممارسة للعمل الاعلامي بمجمله، وتلك نظرة تحتاج حقا الى رؤية عصرية متكاملة، ومسلك حضاري جديد وطرح عملي رصين، لكي تخرج المسألة من اطار الاماني والتمنيات ومن اطار الاستخدام للتكنولوجيا دون استثمارها استثمارا يليق بمكانتها. فورقة ميثاق الشرف الاعلامي التي طرحها البعض باخلاص على سبيل المثال لن تجد طريقها الى التنفيذ، ما لم يتعامل معها الجميع بروح المسؤولية المخلصة والهادفة وعلى نحو يحولها بذرة جيدة في محيط التعامل بين الاشقاء.

وميثاق الشرف الاعلامي هو جزء لا يتجزأ من اسس الخطاب الاعلامي العربي. وهو خطاب يرى الكثيرون ان امامه مسلحات واسعة عليه قطعها لكي يجاري العصر، ويتحادث معه، ويجاري لهجته الدقيقة.

وهذا يعني قطعا الانصراف بشكل كامل الى تحديد الاوليات الاعلامية العربية، فالمعركة التي يخوضها العرب في الوقت الحاضر ليست في ملاحقة كتاب او الوقوف طويلا امام عبارة شاردة ناقدة او الالتفات الى اصوات صغيرة تنبعث من هنا وهناك. فتلك عقد لا بد من تجاوزها واهمالها لكي تموت بنفسها ولنفسها. انها معركة تبدأ في تغيير الاسس التي يرتكز عليها الخطاب الاعلامي العربي، تبدأ بصيغ التسؤل، وتنتهي بصيغ الاجابات والحلول.

تبدأ بتحديد الاعداء والاصدقاء وتتساءل بجدية عن فعالية الخطاب الاعلامي، وهل يسير بسرعة واسلوب الخمسينيات والستينيات، يوم كان المذياع يسيطر والانتشار محدودا، والصحف العربية لا تكاد تصل الى ضواحي المدينة، ام ان هذا الخطاب صالح لكي يلاحق الفقرات الاخيرة من عمر هذا القرن، اذ تقطع مسافة تعددت فيها مراكز الاعلام. ولم تعد هناك مرجعية اعلامية واحدة، بل توزعت المراكز، وتعددت طرق الاختيار، فصارت وسائل الاتصال تتناوب في اختراعاتها وابداعها وتقديمها الخدمة المثلى، للصغير والكبير، على درجة واحدة وباقل الاسعار.

الا يحتاج العالم العربي الى قفزة اعلامية، يفيق فيها من اجتراره للماضي، ويعيش الاحساس بصدمة الحاضر، وافق المستقبل؟ فمعركة العالم العربي ليست في الخلاف حول الرؤية السياسية، واجتهادات الممارسة في التطبيق، بقدر ما هي معركة خطرة تدخل اسرائيل فيها طرفا رئيسيا، وتدخل عناصر الطائفية والشرذمة لواقعنا العربي والطرف الآخر الذي يقاسم اسرائيل الادوار.

إن الهم التنموي عند انساننا العربي، لا بد ان يرافقه اهتمام اعلامي يرتفع فيه الانسان الى درجة مرضية من استشعار المسؤولية تجاه تطوير ذاته، وتفتيح آفاق فكره وثقافته، والاحساس بالاخطار المحيطة به، لانه لا بديل في هذا العصر من الشحن الاعلامي القائم على اسس متينة، لا يمكن ان تتوفر الا في ظل خطاب اعلامي جاد لا يهرب برأسه من العصر، ومن طروحاته الجديدة.

ومن هنا تنبع اهمية الحديث عن ميثاق اعلامي، يرتفع بمستوى الخطاب العربي الى درجة المسؤولية الحساسة في هذا العالم المتغير، ويتطلع الى العيش على طريق المستقبل وتحقيق خطوات حاسمة في تأكيده دوره وفاعلية هذا الدور.

الشرق الأوسط

من مارون واسماعيل الدرزي إلى ميشال عون ووليد جنبلاط

لغز الأسطول الفرنسي في مياه لبنان

حكايات

على هامش التاريخ



احمد بهاء الدين

كانت كلها تسمى: سوريا.

سوريا السياسية الحالية، والكيانات السياسية الاخرى: فلسطين، لبنان، شرق الاردن، كلها كانت سوريا التاريخية لا السياسية. وكانوا يسمونها كلها في مصر: بر الشام. من اول نقطة خارج سينا الى جبال الاناضول!

ومع ذلك، سكنتها عبر الاجيال اشكال وانواع من الشعوب والاديان والمذاهب والحضارات.

والجغرافيا من اهم عناصر التاريخ.

فاذا كانت الارض سهلا واحدا، كمصر، او الهند، او روسيا.. يندمج الكل في شعب واحد.. تكونه سهولة الاتصال. فأنت تستطيع ان تركب حمارا على الارض او قاربا على النيل، فتسير من السودان الى شاطىء البحر الابيض المتوسط، لا يعوقك شيء. اما في هذا «الشام الكبير» فالجبال الشاهقة والوديان العميقة تحول دون ذلك. وقد تعزل ثلوج الشتاء قرية عن القرية المجاورة شتاء باكمله.. ويسهل تكوين العصبيات الصغيرة.. وبقاء سلالات من اقليات مئات وآلاف السنين.. وكل قرية تعتز ليس بلغتها ودينها ومذهبها وطباعها.. بل حتى بالطعام الذي تصنعه مثلا. فكل «ضيعة» في لبنان تزعم انها تصنع اعظم «كبه نية» في لبنان!.. وعندما جاء ابن احدى تلك المناطق الجبلية المعزولة رئيسا للجمهورية، سليمان فرنجية، كان اول رئيس يعطي اعلى وسام في الدولة للمرأة العجوز التي تصنع «الكبه» في زغرتا!

هكذا تجد في بر الشام قرية تتحدث الى الآن «الآرامية» فقط، لغة السيد السيد المسيح عليه السلام، او بقعة صغيرة «اسماعيلية» بمفردها. لم يحدث الاختلاط والاندماج.. ظلت العزلة ممكنة طوال قرون قبل اختراع السيارة والطريق الاسفلت وسائر انواع المواصلات.

ولبنان اكثر مناطق ذلك الشام الكبير جبلية.. وبالتالي فأهلها اكثر الناس «خصوصية»، وعنادا وعبادة «للضيعة» والمجتمع الصغير.

وقلب لبنان المهم والحاكم، هو الجبل.. يصل الى ثلاثة آلاف قدم فوق سطح البحر.. والى هذا الجبل، ذهب ابرز من ذهب، اقليتان صغيرتان، ناجيتان بمذهبيهما وخصوصيتيهما وخصامهما. المارونيون والدروز.. ومن يومها وهما تتنازعان على الجبل!

كان «مار مارون» قسيسا في انطاكية (السورية التي اصبحت الآن تركية).. ولكنه اسس مذهبا هو المارونية فرع من المسيحية الكاثوليكية.. وهرب بعقيدته الى قمة جبل لبنان... في القرن الخامس الميلادي.

ومن مصر ـ في رواية ـ هرب اسماعيل المدرس، تابع الحاكم بأمر الله الفاطمي بعد اغتيال الحاكم الى جبل لبنان.. وفي رواية اخرى انه «اسماعيل الدرزي»، هاجر من اواسط سوريا ليؤسس المذهب الدرزي في لبنان في اول القرن الحادي عشر.. لنفس الغاية، لتأسيس ملة دينية هي الدرزية مشتقة من الشيعة الفاطمية.. والاسماعيلية.. معا.

رجلان اصلهما غامض، مختلف عليه، ولكن كل واحد منهما لجأ الى الجبل، مؤسسا لعقيدة خاصة به، بنت دين كبير ولكن لها خصوصيتها، فوق هذا الجبل، الذي يتحاربان عليه حتى ساعة كتابة هذه السطور، وآخر معركة لهما كان اسمها «سوق الغرب» قبل اسبوعين.

وكانت الاقدار والتطورات الاكبر حجما تخدم الدروز احيانا والموارنة احيانا اخرى. وقد جاء المد التركي العثماني قبل كليهما اكثر عرضة للاضطهاد، وبالتالي اكثر عزلة، واكثر شعورا بالخصوصية، واكثر عنادا ورغبة في التمسك بها.. وحمل دائم للسلاح دفاعا عنها.

وكان طبيعيا ان يحرص كل منهما على ان يكون له «حليف خارجي».

ومع شيخوخة ومرض وتحلل الخلافة العثمانية التي كانت «الباب العالي» في المنطقة كلها.. بدأت اوروبا بعد عصر النهضة تتطلع الى تلك المنطقة، اهم منطقة في الشرق الاوسط من العالم حتى ظهور الصواريخ والاقمار الصناعية والطائرات وغيرها، سواء كانت تلك الجماعات في لبنان او خارجه (فالدروز مثلا في لبنان وسوريا واسرائيل).

القياصرة الروس ارادوا ان يكونوا حماة «الارثوذكس».. واقاموا الكنائس في القدس..

والانجليز ارادوا ان يكونوا حماة «الدروز».

والفرنسيون ارادوا ان يكونوا حماة «الموارنة» الكاثوليك مثلهم..

اما المسلمون السنة، فكان لهم حماة طبيعيون هم الاتراك العثمانيون.

وليعذرني القارىء..

فأنا لا اكتب هنا بحثا سياسيا او تاريخيا.. انما اكتب من الذاكرة وانتقل دون عمد من موضوع الى موضوع.. فهي «دردشة» على وقع القنابل التي تهز لبنان وتصدع المباني وتذهب بالعقول..

ولكنني قد لا اكون مخطئا اذا ذكرت ان اول من اهتم في فرنسا بالاتصال بالموارنة، كان ملك فرنسا الذي ساد اوروبا.. الملك الشمس كما كانوا يسمونه.. لويس الرابع عشر.. في القرن السابع عشر.. ومازال هذا الاهتمام موجودا الى الآن، وان كانت حيثياته ونطاقه واهدافه قد تطورت مع الزمن.. من زمن لويس الرابع عشر الى زمن فرنسوا ميتران.

فنابليون بونابرت، بعد ان احتل مصر، خلب لبه سحر الشرق، وما توقعه من انهيار الامبراطورية العثمانية، فاتجه شرقا، مجتاحا فلسطين، لولا انه عجز عن «فتح عكا».. هزمه الاسطول البريطاني الذي كان يمون حامية المدينة. ومن يومها لم ينقطع الصراع على المنطقة بين انجلترا وفرنسا.

وقال نابليون بونابرت آسفا، وهو يتأمل هذه المنطقة التاريخية الغنية بكل شيء: من الحضارة الى التاريخ الى الارض الخصبة «لو انني جئت قبل ذلك بمائتي سنة، لاعتنقت الاسلام، ولبست عمامة، وقدت جيوشي حتى حدود الهند! (لعل ذهنه كان يفكر في الاسكندر الاكبر)، اما اليوم، فلو انني فعلت ذلك، لسخرت مني بائعة السمك الجالسة امام اسواق الخضار في باريس!!».

هل يمكن القفز من نابليون بونابرت الى فرانسوا ميتران؟

سنتوقف فقط عند محطة واحدة هي حرب لبنان السابقة سنة ١٩٥٨، والجنرال ديجول! فهكذا تدخل في القضية الراهنة، وسؤال الاسبوع: لماذا تمخر حاملة الطائرات الفرنسية «الماريشال فوش» وعدة قطع من الاسطول الفرنسي في مياه لبنان، والحرب الاهلية مستعرة الأوار، وماذا في رأسها؟

في سنة ١٩٥٨، كانت هناك «ثورة» في لبنان..

كان رئيس الجمهورية (الماروني) كميل شمعون يريد ان يغير الدستور ليجدد لنفسه مدة رئاسة ثانية الامر الذي لا يسمح به الدستور، وكان يقود الثورة ضده صائب سلام من مقر قيادته في بيته في حي المصيطبة المسلم السني، ورشيد كرامي في طرابلس، وكمال جنبلاط الزعيم الدرزي من قلعته في قمة الجبل في «المختارة».

كانت المعركة الصغيرة حول كسر الدستور وتجديد رئاسة الجمهورية لشمعون والمعركة الكبيرة على الصراع بين المشروع الامريكي للاستيلاء على المنطقة والمشروع القومي المعارض لذلك. وكان ثمة وحدة بين سوريا ومصر.. والتيار الموالي لامريكا يشعر بالذعر، رغم كل ما قامت به المخابرات الامريكية من جهود لطمأنته.

وكان مع شمعون اتفاق سري مع امريكا يسمح له باستدعاء التدخل العسكري الامريكي.

المهم ان الاسطول الامريكي السادس جاء الى لبنان، ونزل «المارينز» الى الشواطىء. ولكن الرجال في لبنان كانوا كبارا.. وكانت عينهم على المصلحة العليا للبلد.. فلم تتحول الاحداث الى حرب اهلية كما نرى الآن.. وتنازل شمعون عن اطماعه.. وتولى اللواء فؤاد شهاب قائد الجيش رئاسة الدولة.. وتنفسنا الصعداء.

لم يظهر في تلك الاحداث ان الجنرال ديجول الذي كان يحكم فرنسا منذ فترة قصيرة، قد ارسل بعض قطع الاسطول الفرنسي، ومن بينها نفس السفينة «الماريشال فوش» ما غيرها، الى شرق البحر الابيض.. تتحسس الموقف وتراقبه.. خلف الاسطول السادس بقليل. «ونرفزت» امريكا ونرفز رئيسها «ايزنهاور» من فرنسا ومن ديجول وكان ديجول الذي رأى انجلترا خلال الحرب العالمية الثانية تستعين بالدروز لطرد الفرنسيين وسوريا تتقدم قواتهم المطربة الدرزية «اسمهان» كرسول الى جبل الدروز في سوريا، ثم تأتي امريكا لتطرد الانجليز والفرنسيين معا، لا يطيق هذه «الوراثة الامريكية» للجميع. ولكن، عندما رأى الامور تتجه الى الحل في لبنان امر «الماريشال فوش» وزميلاتها بالعودة في سكون.

ولكن هذه الواقعة كانت نقطة تحول في سياسة ديجول وفرنسا، وان لم تأخذ حتى الآن حجمها الحقيقي في كتب السياسة والتاريخ.

لم يكن ديجول رجلا من دعاة تحرر الشعوب. ولكن عظمته جاءت من واقعيته الهائلة، وحسه التاريخي بتحولات هذا التاريخ. كان يريد الاحتفاظ بالامبراطورية الفرنسية واسترداد ما تبدد منها على اساس ان عصر الامبراطوريات مستمر. فلما رأى غير ذلك، غير اتجاهه، وحل مشكلة الجزائر ومشكلة افريقيا الفرنسية حلا مناسبا، وصار له دور «طليعي» في اوروبا الى آفاق جديدة قاد فرنسا اليها.

بعد هذا المشهد الذي حدث للاسطول الفرنسي على شواطىء لبنان.. بعد ان رأى «نفوذ» فرنسا يغرب عن هذه الجبال الجميلة الساحرة والشاطىء المتلالىء بالانوار.. اراد ان يحسم امره مع الاقوياء الآخرين في «الغرب» اذ كانت انجلترا في اوج تمتعها بما يسمى «العلاقة الخاصة مع امريكا».

عرض على امريكا، في الدرجة الاولى، مشروع «زعامة ثلاثية» للغرب.. تتكون من امريكا وانجلترا وفرنسا.. تتشاور فيها الدول الثلاث في شؤون عالم الغرب، والمواجهة مع عالم الشرق، اي «مجلس اعلى» للسيطرة على عالم الغرب في القارات الخمس.

ورفضت امريكا الاقتراح في احتقار، وابتهجت انجلترا، المتشعلقة في ذراع امريكا في شماتة.

وحفظ ديجول الدرس!

وبدأ سياسته التي كان عمادها: قوة نووية ضاربة فرنسية مستقلة اسمها TOUT AZIMOUT وترجمتها «في جميع الاتجاهات» شرقا وغربا. ودعا الى استقلال اوروبا عن المظلة العسكرية والسياسية الامريكية، وخرج من حلف الاطلنطي في شقه العسكري، وانسحب من مناوراته. واخرج قيادته من ارض فرنسا.. وبدأ يغلق الباب في وجه انجلترا «عميلة امريكا» لانها «حصان طراودة الامريكي في اوروبا»، ولأن «المانش الذي يفصل انجلترا عن اوروبا اوسع من الاطلنطي الذي يفصلها عن امريكا». وانتهج سياسة مستقلة نحو الاتحاد السوفياتي. ودعا الى اوروبا واحدة «من الاطلنطي الى الاورال» اي تشمل اوروبا الشرقية والغربية معا. كلام يردده الآن «ليخ فاليسا» في بولندا، وجورباتشوف في موسكو.

وكجزء من ذلك، اطفاء الحرب الجزائرية، والتقارب مع العرب، وادانة اسرائيل، الى آخر التداعيات..

كانت تجربة «الماريشال فوش» في المياه المواجهة لجبل لبنان، هي التي ادت الى كل هذا.. سهلها بالطبع فكر ديجول السياسي. كان يعتبر ان المذاهب السياسية زائلة، المجتمع الشيوعي اليوم قد يصبح رأسماليا غدا او العكس. ولكن القوميات هي الباقية، والجغرافيا اكثر استمرارا من النظم السياسية، واوروبا الطبيعية سوف تهضم روسيا يوما، ولكنها لن تترك نفسها تهضمها دولة يفصلها عن اوروبا محيط.

وقد ووجهت تلك التغييرات البالغة الحد بمقاومة عنيفة من كل التيارات السياسية في فرنسا.. ولكنه كان يكسب الانتخابات ضد كل الاحزاب من اقصى اليمين الى الشيوعيين.

وكان من اشد معارضيه رجل، يساري النزعة، اشتراكي دون حزبية، هو فرنسوا ميتران. كان هو الخصم الاساسي. حارب ديجول من لحظة عودته الى الحكم حتى مات.

واصبح ميتران بعد ذلك رئيسا للحزب الاشتراكي بعد ان تفتت كل قيادات الحزب السابقة في حرب ٥٦ وحرب الجزائر. وعلى رأس حزبه انتخب رئيسا للجمهورية الفرنسية، الرئيس الثالث بعد وفاة ديجول: بعد جورج بومبيدو، وجيسكار ديستان.

وما ان جلس فرنسوا ميتران، كأول رئيس اشتراكي، في قصر الاليزيه، كان في ظل دستور الجمهورية الخامسة التي عارضها طول حياته، حتى اظهر ولاء للجمهورية الخامسة يفوق اسلافه من تلاميذ ديجول! وتبنى سياسات ديجول كلها بشكل او بآخر!

في فرنسا مثل يقول «كل فرنسي كان ديجوليا، او هو الآن ديجولي، او سيصبح يوما ديجوليا» وهم يقولون ان اكبر مثل على هذه المقولة هو فرنسوا ميتران..

لكن الذي تغير كثير.. واهمه استيلاء امريكا سياسيا على المنطقة.. وتعاظم قوى خارج اوروبا او على حدودها: امريكا واليابان وروسيا.. فاذا كان ايزنهاور قد رفض دورا لديجول في ١٩٥٨ فجورج بوش لن يقبل بسهولة دورا لميتران بعد ثلاثين سنة!

ولكن فرنسا كانت دائما بلدا متميزا. انجلترا، مثلا، كدولة في مثل حجمها، لا تحركها إلا المصالح الاقتصادية المحسوبة، وليس اي اعتبار آخر..

فرنسا بلد تختلط فيه الحسابات بالعاطفة، والواقعية السياسية بالرومانتيكية، والاقتصاد بالفن.. ومن ذلك ان فرنسا دائما ترى لنفسها دورا تاريخيا بعكس ما ترى انجلترا دورها المصلحي النفعي المحض.

فرنسا كانجلترا تريد تنمية صناعاتها وتوسيع اسواقها، وقد سبقت انجلترا الى ذلك. ولكنها ترى لنفسها دورا تنويريا، اشعاعيا، فيه كثير من الرومانسية.. ولكنه يحيل لفرنسا مذاقا خاصا. ولذلك فهي تهتم مثلا بنشر لغتها، وثقافتها، رغم اختيار الانجليزية، على يد امريكا وليس على يد انجلترا.

تعبيرات الدبلوماسية فرنسية.. اسماء المدارس الفنية في الرسم والنحت وغيرهما فرنسية.. اسماء اطباق الطعام الفاخرة في الفنادق والمطاعم الكبرى فرنسية. ومنذ سنتين ثارت حملة في انجلترا ضد استمرار الفنادق والمطاعم في انجلترا على كتابة قوائم الطعام باللغة الفرنسية. وتحتها بخط صغير: ترجمة انجليزية!

لهذا تحب في كثير من فترات حياتها ان تلعب ادوارا فيها بالتأكيد مراعاة مصالحها (كانجلترا مثلا في بيع السلاح للعالم الثالث وفتح الاسواق) ولكن فيها ايضا فكرة المواقف الباسلة، والقضايا الانسانية، واخذ المبادرة في اوروبا، وعدم الاعجاب بالبرود الانجليزي وراء ضباب المانش ولا بالتراخي الامريكي وراء الثراء الفاحش والتخمة التي تثقل الهمة، والمادية المطلقة.

ماذا سيفعل الاسطول؟!

ومن خلال ذلك كله، ماذا يمكن رؤيته في ارسال ميتران لاسطول فرنسا الى شواطىء لبنان؟

ليس واردا التدخل المسلح بالتأكيد: اكبر منها، وليس له غطاء امريكي، ولا وراءه حماس اوروبي. ولكن، فيه: تأنيب للعالم الخارجي يحب الفرنسيون مذاقه! وفيه اشارة الى لبنان و«عموم اهل المشرق» انها اقرب الى الاهتمام بمشاكلهم من سائر دول العالم الصناعي المتقدم. فهي ليست اليابان!! واذا كانت اليابان اغنى، ففرنسا ترى نفسها ارقى. اليابان متفوقة في العالم بالكمبيوتر، فرنسا متفوقة بالحضارة والثقافة والحرية والاخاء والمساواة وحقوق الانسان!

وليس واردا في تقديري ايضا ان تتورط فرنسا في مواجهة اعمق ضد سوريا وايران. ولكنها اعطت اهل لبنان عموما اشارة. واعطت المسيحيين الموارنة خصوصا هذه الاشارة. وان كان جزء من اللعبة هو انها تحاول ان تكون مساعدتها للجميع لان العالم العربي كله يهمها، وخصومها يحاولون حشرها في مربع مساعدة المسيحيين فقط.

وقد تردد في الايام الاخيرة ان تدخلات دولية قوية، امريكية وروسية، جرت مع سوريا، ومع ميشيل عون... تنبه ميشيل عون الى ان لا يذهب بعيدا.. وتنبه سوريا الى ان هناك «خطوطا حمراء» اخرى تحددها حماية اوروبا التقليدية للاقليات. كذلك قام بابا روما بدور كبير.

والخطوط الحمراء في المنطقة كثيرة جدا، تتكاثر كل يوم! ليس مسموحا لأحد بأن «يجتاح» احدا.. كل شيء بحساب. ولتستمر اللعبة الجهنمية الى الابد، ولكن في حدود اللعبة. فلو «اكتسح» احد الباقين، فمعنى ذلك انتهاء اللعبة. وهو امر لا يرضي اصحاب المصالح في المنطقة بوجه عام!!

وقد كنت اتمنى ان يجيء مبدأ حماية حرية الاديان وحقوق الاقليات دينية وعرقية من العرب انفسهم. ان يكونوا هم الاحرص على اهلهم، لا ان ينبههم الى ذلك صوت ـ او مدفع ـ خارجي!

وبعد..

وقعت عيناي بالمصادفة في دائرة المعارف البريطانية في آخر الجزء الخاص بلبنان على ختام يقول: «وبعد حرب سنة ١٨٦٠ الاهلية بين الدروز والموارنة في جبل لبنان، اخذت الزعامات العشائرية تختفي، والعلاقات المعتقدية تتحسن وتتطور»!

مع الاسف، كانت طبعة الانسيكلوبيديا البريطانية التي كانت في يدي قبل سنة ١٩٧٥!!

وبعد.. بعد

فان اللبنانيين كانوا يحبون دائما كلما تأزمت الامور ان يرددوا المثل اللبناني الشعبي: يا جبل ما يهزك ريح.. وهم يرون شموخ الطبيعة في لبنان...

فلعل وعسى.. ان تخفت المدافع ويرتدع كل المجانين والحمقى.. ويبقى الجبل!

المكاتب:
المملكة المتحدة UK: المكتب الرئيسي ـ لندن Main Office-London
Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP
FAX NO.: 8312310
Tel: 01-8318181 Telex: 8812 ARABNS G
المملكة العربية السعودية SAUDI ARABIA
مكتب جدة Jeddah Office: مبنى الشركة السعودية للابحاث والتسويق، طريق المدينة
Telex: 604307 ARABUS J
مكتب الرياض Riyadh Office
مكتب الخليج Gulf Office
جمهورية مصر العربية Egypt
مكتب القاهرة Cairo Office: ٣١ شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ القاهرة
Telex: 93157 JEDAHUN
السودان SUDAN: مكتب الخرطوم Khartoum Office
مكتب تونس
المغرب MOROCCO
الولايات المتحدة U.S.A.: مكتب واشنطن Washington Office:
1331 Pennsylvania Avenue, N.W. Suite 820
Washington D.C. 20004
Tel: (202) 636-7180 Telex: 897063 ARAB NEWS WASH FAX NO.: 6381687
مكتب هيوستن Houston Office:
2100 West Loop South Suite 1525
Houston, Texas 77027 Tel: (713) 9610246
Telex: 897 063

الشرق الأوسط تشكر اصحاب الدعوات الموجهة اليها، وتعلمهم انها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم اية هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد مندوبيها بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بامانة وموضوعية.

PRINTED AT
مراكز الطباعة في العالم

وكيل التوزيع والاشتراكات في جميع انحاء العالم
Saudi Distribution Co.

الاشتراك السنوي:
الجريدة والمجلة
٩٧٠ ريالا سعوديا او ما يعادلها
و٣٠٠ دولارا في امريكا وكندا

ABC

من المسؤول عنها وكيف نعالجها؟
أزمة الكتاب العربي





البحث عن الاسعار في معارض الكتب.

تصوير: جيوفاني باسكوالي

هل يواجه الكتاب العربي ازمة؟ وأين تبدو جوانب الازمة - إن وجدت - اكثر ضيقا وتأثيرا؟ هل هي في الطباعة؟ ام في توفر الناشر الذي يقبل بالنشر ويتحمل التكاليف؟ ام في الرقابة والتوزيع؟ ام في توفر القارىء والقارئة؟ الى ذلك هل ان الكتاب سلعة رابحة سواء بالنسبة الى الناشر ام المؤلف ام الموزع؟ هذه مجموعة اسئلة حملتها «الشرق الاوسط» الى عدد من الكتاب والناشرين والموزعين وبعض القراء ايضا، في عدد من العواصم العربية وسننشر الاجابات التي تصلنا من المكاتب والمراسلين لعلها تسلط الضوء على جانب مهم في الحياة الثقافية العربية. ونبدأ في هذا العدد بما بعث به مكتب «الشرق الاوسط» في الرياض.



الاديب عبد الله بن خميس.



الدكتور سعد بن عبد العزيز الراشد.



الدكتور يحيى محمود ساعاتي.



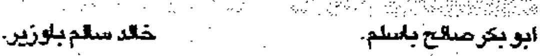
عبد العزيز بن محمد التويجري.



ابو بكر صالح باسلم.



خالد سالم بلوزير.



الرقابة ليست مشكلة

● يقول عبد الله الجعيثن، الكاتب السعودي: قبل ان ادخل عالم التاليف كنت اظن ان اصعب مشكلات الكتاب السعودي هي الرقابة الحكومية، اما الان فقد بان لي العكس تماما. فالرقابة على المطبوعات، والحق يقال، ذات افق واسع وتعاون ظاهر وتكاد لا تشكل عقبة في هذا المجال الحيوي. ومع هذا فان للكتاب السعودي مشكلات عديدة، قد تكون صغيرة ولكنها اذا جمعت الى بعضها تصبح كبيرة، واهم هذه المشكلات في نظري هي:

١ـ ارتفاع اسعار المطابع، اعني ارتفاع تسعيرتها لطبع الكتاب، بما يزيد في معظم الاحيان على ١٥٠٪ عن تكلفة طبع الكتاب خارج المملكة العربية السعودية. وهذا ما يجعل المؤلفين والناشرين يرفعون اسعار الكتب السعودية مقارنة مع اسعار الكتب الواردة من خارج المملكة، مما يجعل كتبنا غير منافسة لا في الداخل ولا في الخارج بصفة خاصة.

٢ـ بطء كثير من المطابع المحلية وعدم التزامها بالمواعيد المحددة لتسليم الكتب.

٣ـ ضعف التجربة والخبرات في المطابع، خصوصا في ما يتعلق بالاخراج وتصميم الاغلفة والنواحي الفنية.

ازمة قراءة

● ووجهنا الاسئلة التالية الى عبد الله بن محمد بن خميس، الكاتب السعودي والاديب المعروف، وصاحب دار الفرزدق للطباعة والنشر:

● **هل الكتاب في ازمة؟**

ـ نعم لا شك أن الكتاب في ازمة.

● **هل الكتاب العربي يجد منافسة من الكتب الاجنبية؟**

ـ لا يجد منافسة من الكتب الاجنبية فهو في واد والكتب الاجنبية في واد آخر، وما يهم القارىء الغربي غير ما يهم القارىء العربي. وقضايا الامة العربية لها وضعها وواقعها وسبيلها. واذن فلا سبيل للمنافسة، ولا مجال لها.

● **هل القارىء العربي يقبل على قراءة الكتاب العربي؟**

ـ القارىء العربي في شبه عزوف عن القراءة سواء كانت غربية او عربية، وهذه من القضايا المؤلمة التي تؤخذ على الامة العربية كشعب غير قارىء.

● **هل الكتاب تتمثل ازمته في: التوزيع. غلاء السعر. عدم الاقبال على القراءة؟**

ـ ازمة الكتاب لا تتمثل في توزيعه ولا في غلاء سعره. وانما تكاد تنحصر في عدم الاقبال على قراءته.

● **هل الناشر مسؤول عن ازمة الكتاب؟**

ـ لا.

● **ما هي في نظرك الحلول؟**

ـ الحلول تنحصر في ايجاد قارىء. وهذه ظاهرة لا يملكها الا من بيده مقاليد هذه الامة وتوجيهها والاخذ بيدها الى السبيل الاقوم والاسلم.

سلعة رابحة ولكن

● وسألنا عميد شؤون المكتبات في جامعة الملك سعود في الرياض، الدكتور سعد بن عبد العزيز الراشد عن احوال الكتاب:

● **هل الكتاب سلعة رابحة؟**

ـ اذا كان المقصود حركة بيع وشراء الكتاب في اوروبا وامريكا ففي الغالب يعتبر الكتاب سلعة رابحة لما يواكب صدوره من اسلوب دعائي عبر وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، يضاف الى ذلك ان الكتاب يقدم للناس عبر هذه الوسائل، او من خلال مجلات خاصة بالجديد في عالم الكتب وذلك قبل ان يطرح الكتاب في الاسواق مهما كان تخصصه، وزيادة على ذلك ان الكتاب في العالم الغربي يقدم للجمهور طبعات تتناسب مع الامكانيات المادية للافراد، وهذا العمل قل ان نجد له مثيلا في عالمنا العربي. والى ذلك يمكن للكتاب في عالمنا العربي ان يكون سلعة رابحة لو ظهر بالاسلوب الذي يحقق الفائدة والتي تعود بالنفع على ابناء الامة. فهناك الكتاب العلمي المتخصص في حقل من الحقول ويناسب فئة من الباحثين، وهناك الكتاب الجامعي، وهناك الكتاب الذي يناسب عامة الناس، ولكن للاسف ان عالمنا العربي لم تظهر فيه روح المنافسة الشريفة بين دور النشر في استقطاب العلماء والمفكرين ووضع حوافز للكتب الجيدة ولمؤلفيها واخراج الكتب في طبعات متعددة تسهل عملية بيعها دون تحمل الناشرين خسائر باهظة.

● **هل الكتاب في ازمة؟**

ـ ما هو الكتاب المقصود والذي يواجه ازمة؟ اذا كان الكتاب الذي يصدر يشتمل على مواضيع تحث على الهدم فهذا لا يعنينا، وتبعيته تعود على كاتبه وناشره. اما الكتاب النافع فأزمته هي اننا لا نعرف عنه الا في معارض الكتب بسبب القصور الاعلامي من ناحية سعره الباهظ احيانا اخرى. وعلى المستوى العالمي فان الكتاب يواجه منافسة شديدة من اوعية المعلومات الحديثة كشرائط الفيديو والاقراص المغنطة والمليزرة.

● **لماذا ترتفع اسعار الكتب السعودي؟**

ـ في نظري يميل الكتاب السعودي الى التخصص وليس لعامة الناس، الا فيما ندر، ويتميز بجودة الطباعة والورق بالاضافة الى غلاء العمالة الفنية اذا كان يطبع داخل المملكة ويقابله في ذلك الكتب التي تصدر في بعض انحاء العالم العربي وتكون اقل جودة في الاخراج واقل سعرا.

● **هل هناك مشاكل في التوزيع؟**

ـ نعم هناك مشاكل في التوزيع للكتاب السعودي داخل المملكة بالدرجة الاولى. فما بالنا بالتوزيع خارج المملكة، والكتاب السعودي يحتاج الى سنين عديدة للدخول في منافسة مع الكتاب اللبناني والكتاب المصري. والاسباب في عدم توزيع الكتاب كثيرة منها:

١ـ عدم دراسة مواطن انتشار الكتاب في العالم العربي بحيث نعرف العلوم المطلوبة في كل محيط وفي كل بيئة وذلك لعدم وجود ادوات ببليوجرافيه عربية كاملة التغطية وواسعة الانتشار.

٢ـ عدم وجود تعاون بين دور النشر العربية، وتأخر استخدام الوسائل الحديثة التي تخدم الكتاب وذلك بواسطة تخزين الكتب حديثة الاصدار على افلام ميكروفيشية او اقراص، وعدم التوسع في استخدام اجهزة الفاكس والهاتف، وعدم وجود اتفاقيات ثنائية بين دور النشر تمكن كل ناشر من توزيع كتب دار نشر اخرى وباسلوب مقبول.

٣ـ ولا زالت الخدمة البريدية غير متطورة ولم تحقق تطلعات الافراد والمؤسسات بعكس ما هو مشاهد في اوروبا وامريكا عندما يقوم اي فرد بمخاطبة دار نشر او بيع كتب حيث يجد سرعة الاستجابة وتؤدى الخدمة بكل ترحاب.

● **ما هي الاقتراحات التي تساعد على انتشار الكتاب؟**

ـ اولا: يجب ان يكون هناك تضافر للجهود بين الدول العربية من خلال المؤسسات الثقافية المعنية بالكتاب.

ثانيا: عدم التقدم بتأسيس دور نشر جديدة حتى يكون هناك تقييم لدور النشر الحالية والمعوقات التي تواجهها.

ثالثا: ضرورة تمكين دور النشر القائمة من استخدام الاساليب العصرية في الميكنة بما يخدم الكتاب وانتشاره.

رابعا: الاعلام عن الانتاج الفكري العربي بواسطة وسائل الاعلام المختلفة (المرئية والمسموعة والمقروءة) في شكل مقابلات مع شخصيات علمية وثقافية بارزة واجراء تقويم وتعليق وابراز الكتب الجيدة. هذا بالاضافة الى الاعلام الببليوجرافي.

خامسا: تشجيع دور النشر العربية على المشاركات الفعالة الهادفة في معارض الكتاب وبشكل منتظم.

سادسا: منح شهادات تقدير وجوائز ثابتة لدور النشر الناجحة والتعريف بمجهوداتها عبر وسائل الاعلام المختلفة، وكذلك لمؤلفي الكتب الجيدة وذلك من خلال الهيئات والمؤسسات المعنية بالثقافة والعلوم.

سابعا: تسهيل الخدمات البريدية التي تضمن سرعة انتشار الكتاب، واعادة النظر في اسعار اجور الشحن للكتب والمطبوعات.

ثامنا: تخفيض سعر الكتاب الى اقل حد وبما يحقق الربح المعقول للناشر والموزع، وربما يحتاج الامر الى دعم من الدولة، وهي الحريصة دائما على بناء الانسان السعودي فكريا وثقافيا في اطار الشريعة الاسلامية السمحاء التي تحض على تكريم العلم والعلماء.

● عبد العزيز بن محمد التويجري، صاحب دار «اللواء» للنشر كما انه يملك مكتبة، يقول ردا على اسئلة «الشرق الاوسط»:

● **هل الكتاب في ازمة؟**

ـ الازمات تكون طارئة فهل طرأ على الكتاب العربي في الآونة الاخيرة رجوع الى الخلف؟

ـ هل في اعتقادكم ان سبب ازمة الكتاب العربي تكمن في: ارتفاع اثمان الورق. ارتفاع اجور العمال. عدم التناسق في التوزيع. عدم الاقبال من القارىء على الكتاب؟

ـ انا اقول ان الكتاب العربي في تقدم وفي رقي يواكب به هذا العصر، ولا ادل على ذلك من تعدد موضوعاته وازدياد منابعه وحسن مظهره. فجميع هذه العناصر الثلاثة المكونة للكتاب العربي في تقدم وازدهار، يتقدم يوما بعد يوم وتزداد صفوف العاملين فيه بشكل مضطرد. انما هناك سؤال آخر يجب طرحه هل يمكن للكتاب العربي ان ينطلق بسرعة اكثر من حاله هذه فالجواب (نعم) اذا تحقق له عدد من المعطيات.

● **لماذا يرتفع ثمن الكتاب العربي عن مثيله الاجنبي؟**

ـ هذا غير صحيح فالكتاب العربي أرخص بكثير من الكتاب الاجنبي ويمكن لأي شخص اجراء المقارنة فهي لا تحتاج الى دليل.

● **بالنسبة للكتاب السعودي هل تجد انه غير رائج؟**

ـ الجواب لا.

● **هل الكتاب السعودي له مشاكل خاصة من حيث الانتشار والتوزيع والاقبال؟**

ـ ليس للكتاب السعودي مشاكل خاصة به، على العكس فهو الكتاب المدقق به من حيث مضمونه، والجيد من حيث مادته وموضوعه، والمشوق من حيث اخراجه وطبعه وتجليده.

● **ما هي اقتراحاتك لانتشار الكتاب العربي حتى ينافس الكتاب الاجنبي؟**

ـ اقترح ما يلي:

١ـ اقامة المعارض الدولية والمحلية برعاية المسؤولين والجامعات خاصة.

٢ـ المساهمة في تخفيض اجور الشحن في الطائرات والبريد.

٣ـ تشجيع انشاء مؤسسات وشركات للتوزيع.

٤ـ مساهمة الدولة في الاشتراكات لدى الناشرين بعدد من الاصدارات كما هي الحال في الصحف والمجلات.

١١٦ دارا للنشر

● والتقت «الشرق الاوسط» الدكتور يحيى محمود ساعاتي، استاذ مساعد في قسم المكتبات والمعلومات بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ورئيس تحرير مجلة «عالم الكتب» فقال:

ـ الكتاب يعتبر سلعة رابحة، وهناك اقبال جيد على الكتاب والدليل على ذلك كثرة المكتبات التجارية وزيادة وارتفاع اعداد دور النشر في المملكة حيث بلغ عددها ١١٦ دارا للنشر وفي الرياض وحدها ٧٠ دارا للنشر مما يجعلها المركز الرئيسي للنشر في المملكة ويبلغ معدل النشر سنويا ١٤٢,٦٩ كتابا، وقد كان لقرار طبع الكتب السعودية في دور النشر السعودية اثر كبير في تشجيع دور النشر وعمل على انتشارها.

● **هل سعر الكتاب مرتفع في السعودية بالمقارنة مع الدول المجاورة او جهات العالم المختلفة؟**

ـ السعر مرتفع الى حد ما، نظرا لارتفاع تكاليف الطباعة في المملكة حيث ان اجور العمالة مرتفعة كذلك سعر الورق مرتفع، وايضا تكلفة المكان او المباني مرتفعة، كل ذلك من العوامل التي تجعل الكتاب في السعودية مرتفع التكلفة.

● **هل الكتاب العربي يبيع اكثر من الكتاب الاجنبي؟**

ـ اعتقد ان الكتاب العربي يبيع اكثر من الكتاب الاجنبي، خصوصا ان مستوى التأليف قد ارتفع واصبحت الموضوعات قوية وفيها تحكيم. في السابق كان هناك بعض الكتب تطبع دون النظر الى موثوقية الموضوع، اما الان، فالموضوعات موثقة ومحكمة وتعالج العديد من المواضيع التي تهم الانسان المعاصر. لكن الملاحظ بصورة عامة هو ان الكتاب العربي لازال قليل الانتشار، وخاصة الكتاب السعودي، وهذا راجع الى قضية التوزيع، فحتى الان شركات التوزيع ليست بالحجم او بالقدر المطلوب منها وهناك من يقوم بنفسه بتوزيع كتبه والمطلوب شركات توزيع متخصصة تملك قنوات للدعاية والاعلان عن الكتب التي تتولى مهمة توزيعها. ولذلك فان الجو العام يمثل ازمة للكتاب العربي، رغم توفر القارىء، وارجعها الى انها ازمة توزيع.

● **لكن هل تعتقد ان معدل التوزيع مؤشر على الاقبال على القراءة؟**

ـ ليس بالضرورة ان يكون ارتفاع معدل التوزيع دليلا على القراءة، فمثلا في بعض الاوقات هناك بعض الكتب التي كانت توزع على الدوائر الحكومية، وباعتقادي ان الفعالية الحقيقية والمحك للرغبة في القراءة هو الانسان الذي يشتري الكتاب وليس المعيار الكتب المجانية او المهداة.

● **هل زاد عدد المكتبات خلال السنوات الخمس الاخيرة ام نقص؟**

ـ زاد عدد المكتبات، بل ان الزيادة ملحوظة، والمؤكد ان الفترة التي شهدت قيام مؤسسات النشر الاهلية تعتبر فترة الازدهار الحقيقي لصناعة النشر في المملكة العربية السعودية فقد تضاعف عدد الاصدارات خلالها وتنوعت الموضوعات وبرزت اسماء كثيرة في عالم التاليف وحدث نوع من التوجه نحو استثمار رأس المال الوطني في هذه الصناعة. ولعل اكثر ما كانت تعاني منه هذه المؤسسات هو قلة انتشار ما يصدر عنها عن طريق التلقي المباشر للقارىء، ومن ثم اضطرارها الى الاعتماد على الاجهزة الحكومية اضافة الى معاناتها من ارتفاع تكاليف الطباعة المحلية مما دفع ببعضها الى الاستعانة بمطابع خارج المملكة العربية السعودية، ولازالت جميع هذه المؤسسات الخاصة بالنشر تشكو من سوء التوزيع وبالتالي فان ابرز مشكلاتها بوجه عام تتمثل في هذا الجانب الحيوي والرئيسي الذي يعد دافعا من دوافع استمرارية هذه الصناعة وتقدمها، وان مسألة التوزيع تلك دفعت ببعض دور النشر لانشاء مكتبات خاصة بها كما ان هناك نشاطا في هذه الناحية، ولكن التوزيع خارج السعودية للكتاب السعودي لازال ضئيلا.

● **هل النشر في المملكة العربية السعودية تختص به دور النشر الاهلية؟**

ـ لا... هناك المؤسسات العلمية والثقافية ولها دور مهم في حركة النشر السعودية ومنها الجامعات، ومعهد الادارة العامة، وجمعية الثقافة والفنون، والنوادي الادبية، ودارة الملك عبد العزيز، وبعض المنظمات الاقليمية التي تتخذ من السعودية مركزا لها. فعدد الكتب التي نشرتها جامعة الملك سعود حتى عام ١٩٨٢ بلغ ١٢١ عنوانا، وجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ٩٩ عنوانا حتى عام ١٩٨١، اضافة الى اصدارها العديد من السلاسل ذات الطابع الثقافي العام. وبالمثل كان هناك انتاج للجامعات السعودية والنوادي الادبية وغيرها حيث نشرت الاندية الادبية بالسعودية ٢٧٧ عنوانا من الكتب ذات المضمون الادبي من شعر وقصة وغيرهما.



غذاء الفكر: انواع واصناف.

رأي القراء

● وماذا عن رأي القراء؟ هل يجدون في الكتاب ما ينشدونه؟ هل الكتاب متوفر بالنسبة لهم؟

● **يقول القارىء ابو بكر صالح باسلم من كلية الاداب بجامعة الملك سعود (تخصص علم المكتبات والمعلومات):**

ـ احصل على كتب التخصص من المكتبات التجارية وبنسبة قليلة من مركز بيع الكتب بجامعة الملك سعود. واحصل على الكتب الثقافية من المكتبة المركزية بالجامعة ومن المكتبات التجارية.

ـ الكتاب المنشور في المملكة العربية السعودية لا يفي بحاجة التخصص. انما توفي المعارضة الدولية والمحلية بحاجة التخصص مما توفره من كتب من مختلف البلاد العربية والاجنبية.

ـ سعر الكتاب السعودي معتدل مقارنة بالكتب الموزعة في المملكة العربية السعودية حيث ان اسعارها غالية الثمن ويتضح ذلك من المعارض الدولية والمحلية فاسعار الكتب تنخفض بنسبة ٢٠٪.

ـ في مجال البحث والتخصص تتوفر مكتبات كثيرة في السعودية مثل المكتبات الجامعية ومكتبة الملك عبد العزيز وغيرها.

● **ويقول القارىء عادل عبد العزيز الحمدان، الطالب بكلية التربية (قسم حاسب آلي ومعلومات):**

ـ أحصل على كتب التخصص من المكتبات التجارية وعن طريق الشراء من المكتبات خارج المملكة في الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا عن طريق المراسلة.

ـ احصل على الكتب الثقافية من المكتبات التجارية السعودية.

ـ توجد في مجال تخصصي كتب منشورة في المملكة ولكن دون المستوى المطلوب، وبنسبة قليلة، وفي معظم الاحيان توفي المعارض المحلية للكتاب بحاجتي من الكتب في مجال التخصص.

ـ تعتبر اسعار الكتب في مجال تخصصي غالية الثمن اذا كانت اجنبية. اما الكتب العربية في مجال تخصصي فانها تعتبر معتدلة الثمن نسبيا.

ـ تتوفر في مجال تخصصي مجموعة من المكتبات لاغراض البحث العلمي مثل المكتبة المركزية بجامعة الملك سعود ومكتبة جامعة البترول والمعادن ومكتبة الملك عبد العزيز.

● **ويقول الطالب خالد سالم بلوزير، كلية العلوم الطبية التطبيقية بجامعة الملك سعود:**

ـ احصل على كتب التخصص من المكتبات التجارية ومن مكتبة الجامعة وبنسبة قليلة من مركز بيع الكتب الجامعة، كما احصل على الكتب الثقافية من مكتبة الجامعة ومن المكتبات التجارية.

ـ من النادر وجود كتب منشورة في السعودية تفي بمجال تخصصي، حيث ان معظم المراجع باللغة الاجنبية، والكتاب السعودي في مجال التخصص غير موجود ويمكن الحصول على الكتب من المعارض حيث يصل تخفيض السعر الى ٢٠٪ او اكثر بالنسبة لسعرها في المكتبات التجارية.

● **وتقول القارئة فوزية العايد:**

ـ قبل ان نتحدث عن الكتاب كسلعة رابحة او غير رابحة هناك امر مهم وهو ان الكتاب لا تتم دورته الانتاجية السليمة الا بوجود القارىء، واتساءل: هل نحن نقرأ؟

الراي عندي وعند الكثير من الشباب والشابات باننا شباب لا يقرأ وذلك لاسباب عديدة وهي عدم تربية النشء على حب القراءة والتشجيع عليها منذ الصغر. ايضا انتشار اجهزة الترفيه المرئية والسمعية في كل منزل قلل من قيمة الكتاب، كذلك عدم وجود مكتبة في معظم البيوت. ومن الاسباب ايضا صعوبة الحصول على الكتاب المطلوب من المكتبات الجامعية والمفروض ان يكون هناك من يساعد على الحصول على الكتاب واخراجه من بين ارفف المكتبات العامة سواء مكتبات الجامعة، او المكتبات العمومية، ثم هناك مسالة الالقاب والمسميات التي يطلقها المراهقون والمراهقات على من يعكف على القراءة لانها تجعله محل سخرية الآخرين!

مهرجان في أدنبره :

الجريكو يتحدى فوتوغرافيي اليوم

أدنبرة - من جودي كمبرباتش:

اضحى التصوير الفوتوغرافي، بكل انواعه، جزءا من الحياة اليومية في عصرنا الراهن بحيث صار تخيل العالم بدونه امرا ليس يسيرا.

كان ذلك قبل ١٥٠ عاما حين اكتشف الرسام الفرنسي داجوريه عملية التصوير الفوتوغرافي. وبالرغم من ان خيال صورة تم تثبيته في وقت ابكر من هذا، وبالتحديد في العام ١٨٢٢ فان عمر التصوير الفوتوغرافي يؤرخ رسميا ابتداء من العام ١٨٣٩. على اية حال، كان اكتشاف اللوح السالب (النيجاتيف) من قبل الانجليزي فوكس تالبوت في العام نفسه، هو المؤشر للخطوة الاولى في طريق تطور التصوير الفوتوغرافي. لهذا ليس مستغربا ان يقدم مهرجان ادنبرة لهذا العام، عددا من معارض التصوير الفوتوغرافي، بدءا من معرض «ارثنا الفوتوغرافي» الذي يقام في المتحف الملكي باسكتلندة، والذي يحتوي على ١٥٠ صورة فوتوغرافية من تسع مجموعات رئيسية في بريطانيا، الى «انيما موندي - حياة جامدة في بريطانيا اليوم» في جاليري ستايلز، ويحتوي على مجموعة من الاعمال التجريبية في حقل الفوتوغراف انجزت في الاعوام الخمسة الاخيرة.

ما هو واضح في هذه المعارض، من النظرة الاولى، ليس فقط كم تغيرت تقنية التصوير الفوتوغرافي، بل كيف رافق الفوتوغراف، عن قرب، النزعات الفنية للعصر. ومنذ البداية، وبسبب ارتباطه الوثيق بالفنانين اولا، ولمحتواه البصري ثانيا، سرعان ما اعتبر الكثيرون الفوتوغراف شكلا فنيا، وسرعان ما كون لنفسه نظرياته الجمالية الخاصة به. وفي الوقت الذي اعتبره الكثيرون طريقا مختصرا للقفز في الساحة الفنية، ظل النقاش جاريا حول ما اذا كان التصوير الفوتوغرافي فنا ام لا حتى اليوم. وعلى سبيل المثال، لم يسمح جاليري الصور الشخصية الوطني (ناشيونال بورتريت جاليري) في لندن بان تعرض ضمن مجموعاته الفنية صورا فوتوغرافية الا في السبعينيات فقط.

ان اقدم صورة في معرض «ارثنا الفوتوغرافي» يعود تاريخه الى العام ١٨٤٣. وفيها يبدو رجل ريفي جالسا على عتبة بابه. والمدهش في هذه الصورة ليس تقنيتها الجيدة فحسب بل تكوينها الذي يجعلها متعة للبصر. والصورة هذه ايضا مثال مبكر على المدى الذي استطاعت الافكار السياسية والاجتماعية فرض نفسها على التصوير الفوتوغرافي. ونلاحظ هذا واضحا حين نتأمل هذه الصورة جيدا، فهي قدمت الرجل الريفي انسانا بسيطا، سعيدا في فقره. وهذه كانت فكرة شائعة بين ابناء الطبقة المتوسطة في العهد الفيكتوري ببريطانيا.

اول معرض للفوتوغراف

اقيم اول معرض للصور الفوتوغرافية في العام ١٩٥٢، وفي العام الذي تلاه اسست اول جمعية فوتوغرافية في لندن وباريس. وكان مصورو هذه المرحلة قد بدأوا في التجريب مستعملين وسائل وافكار جديدة بحثا عن صورة متميزة. كما حدث نوع من الاجماع على مواصفات الصورة جيدة التكوين بشكل عام. وما ان حل عام ١٨٦٠ حتى دخل التصوير الفوتوغرافي ميدان السفر والسياحة، ولم يمض غير وقت قصير حتى بدأ بيع المناظر الفوتوغرافية للسياح. وكذلك ظهر المصور الحربي. ويعتبر الامريكي والتربارند الذي جنده الجنرال شيرمان لتصوير مشاهد من حرب الاستقلال الامريكية، واحدا من اقدم المصورين الفوتوغرافيين الحربيين.

في هذا المعرض ايضا تعرض مجموعة من صور هذا المصور. وتكشف الصور المبكرة للشخصيات (بورتريت) التأثير القوي للرسامين على المصورين، حيث الاشخاص يقفون في مجموعات جامدة، لكن المصورة الاسكتلندية جوليا مارجريت كاميرون اعربت منذ البداية عن عدم رضاها من هذا التقليد، وابدت رغبتها في اظهار الشخصية الداخلة للموضوع من خلال الصورة مثلما فعلت هي نفسها في لقطتها «دراسة لشخصية ايطالية» (١٨٦٧). وسرعان ما انتشرت الصور الفوتوغرافية للمناظر الطبيعية مع عدد كبير من المصورين وهم يتنافسون في اظهار قدراتهم على توسيع قاعدة الصورة. وكان فرنسيس بيدفورد قد بدأ في التقاط صور لانعكاسات المناظر الطبيعية على سطوح المياه.



«صباح مضبب» صورة فوتوغرافية التقطها توماس اوجل عام ١٨٦٠

الحركة في الصورة

اما محاولة ادوارد موبيرج في العام ١٨٨٤ من خلال مجموعته الفوتوغرافية المسماة «انثى تسير، تلتفت وتكنس الأرض» فهي خطوة جريئة في تسجيل المراحل المختلفة المتعاقبة لموضوع معين من خلال تقديمه في حركات متوالية ومتباينة قليلا. والنظرية هذه، هي نفسها التي استعملت في ما بعد في تصوير الافلام السينمائية.

تطورت الاضاءة ايضا كتقنية، واصبح لدى المصور الفوتوغرافي مصدر اضافي للضوء الى جانب الضوء الطبيعي، كما ان تطور التصوير بواسطة الضوء الخاطف (الفلاش) قد وسع من افق التصوير الفوتوغرافي. وان الاشكال الفاتنة التي جاءت من هوليوود، يعود الفضل فيها الى التأثير الدرامي الذي اوجده اسلوب الاضاءة المسلطة (Spotlighting).

ماعدا ثلاثة تشكيلات، لا يأخذ التصوير الفوتوغرافي محلا في هذا المعرض. اما توظيف المواضيع التي لها علاقة بالرسم في التصوير الفوتوغرافي، فقد ظهر مبكرا. وواحدة من اشهر هذه الصور هي «الذبول» لهنري بيتش روبنسون، وهي لقطة لفتاة شابة وهي تموت من السل الرئوي. وقد اثارت هذه الصورة في حينها الكثير من الجدل بسبب موضوعها، مع ان هذا الموضوع كان شائعا في الرسم.

التصوير التجريدي

تطور التصوير الفوتوغرافي التجريدي جنبا الى جنب مع الفن التجريدي بشكل عام. والتصاميم التجريدية لفرنسيس بروجر مستعملا الورق المقصوص والضوء (١٩٠٧) هو لعب بارع مع تأثيرات الضوء وزاوية النظر.

لقد تأثرت مجموعة من المصورين الفوتوغرافيين بافكار السوريالية، وكان لكاريكاتير بريسون الرؤية نفسها التي كانت لـ «دي جريكو» وان اكثر اعماله تكشف عن فهم سوريالي للخيال. وتظهر صورته «سفيل» (١٩٣٢) مجموعة من الصغار يلعبون وهم متوطرون في ثقب بالحائط. وصورة مان راي «لي راي» (١٩٣٢) تظهرها في حمام فاخر، وظلها الغريب يبدو مثل قزم. اما لقطة «الذهاب الى حفلة راقصة» (١٩٨٦) للامريكي وليم ويجمان، فهي تجمع بين السوريالية والغرائبية. فالنظر يسقط اولا على الرداء الحريري الذي يعرض امام خلفية سوداء. ولا يدرك المشاهد الا متأخرا ان الرداء يرتديه كلب مفتوح الفم.

الفنان الحداثي الرائد ديفيد هوكني الذي هو حاليا متفرغ تقريبا للتصوير الفوتوغرافي، يبني صورا من مئات عديدة من اللقطات لاجزاء مختلفة من موضوع ما. ولقطته «والدتي في دير بولتون» (١٩٨٢) معروضة ايضا في هذا المعرض.

الفوتوغراف والرسم

اصبح التمييز صعبا الى حد ما بين الفوتوغراف والرسم في الاعمال الفوتوغرافية التي انجزت مؤخرا، مثل عمل كالوم كالفن «الحمام التركي» (١٩٨٨)، اذ تبدو الصورة من النظرة الاولى وكأنها لوحة زيتية تجريدية. اما الاعمال المعروضة في معرض «اينما موندي» فهي تجريبية كلها، واكثر عالمية من تلك المعروضة في معرض «ارثنا الثقافي»، ويشترك في اينما موندي الذي ينظمه المتحف الكندي للتصوير الفوتوغرافي مصورون معروفون مثل ماري منار، شارون كيفلاند وروجر بالمر. وهؤلاء في اعمالهم انتقلوا كليا من مفهوم الصورة الفوتوغرافية باعتبارها مرآة للواقع، الى استعمال خيالهم كدليل، ثم ترك الأمر للمشاهد للتوصل الى معنى الصورة. شارون يهودا مثلا تستعمل غطاء مائدة كخيال مركزي عليه «تتنخل فكرة الوجود المحلي». اما بانجبوي من نيجيريا فتقدم صورا لقوائم الابواب كصورة شخصية لها، وهي مجموعة مواد تقدم سيماء مختلفة من شخصيتها.

«ادوارد مونخ مصورا فوتوغرافيا» عنوان معرض صغير لاعمال الرسام النرويجي ادوارد مونخ الفوتوغرافية، وقد اعتبر الفنان اعماله هذه فنا مع أن معاصريه اشاروا اليها كمواد مصدرية. وكثيرا ما تظهر رسومه في لقطاته الفوتوغرافية، واكثرها صور شخصية له (سيلف بورتريت) تظهره في الفراش على الساحل، معزول عن الحياة من حوله في برلين.

وتوافقا مع خط اسبانيا كموضوع لمهرجان ادنبرة هذا العام، هناك معرض لاعمال مصورين فوتوغرافيين اسبان بعنوان «صور مدريد»، واغلبها ذات محتوى واقعي، وليس بينها لقطة تثير الاهتمام حقا.

معرض الجريكو

انه من المثير ملاحظة كيف ان الرسام الاسباني «الجريكو» الذي تعرض لوحاته في معرض كبير هنا، كان يستعمل اسلوب التصوير الفوتوغرافي لو كان حيا في يومنا هذا. ان مقدرته على توظيف الضوء فريدة في ذلك الوقت الى درجة تضعه في موقع متميز بين معاصريه.

وتعطي لفنه مظهرا حديثا جدا. «الجريكو، سحر ووهم» هو عنوان معرض الفنان الاسباني، لكن ثمة شيء شاذ في هذا المعرض. فالاعمال المعروضة لا تشكل في الواقع الا نزرا يسيرا من لوحات هذا الفنان الكبير، وهي ايضا محاولة لاحلال الفنان في محله بين معاصريه وبين اولئك الذين سبقوه والذين أتوا من بعده من الفنانين. ومن بين الذين عرضت لوحات لهم: تيتيان، تينتوريتو وفيلاسكيز. وفنانون معاصرون مثل جون بيلامي (مولود في ١٩٤٢).

وبالرغم من كل هذه النواقص، يقدم المعرض، على الاقل، الموهبة الخارقة التي تمتع بها الجريكو والتي ميزته عن معاصريه من الذين تبدو اعمالهم الى جانب عملهم، في هذا المعرض، باهتة وادعائية. وانت تتأمل لوحات الجريكو، من الصعب التصور ان هذا الرسام العظيم كان يرسم قبل ما يقرب خمسمائة عام مضت. فقد ولد الجريكو في جزيرة قبرص عام ١٥٤١، وتدرب مبدئيا في المدرسة البيزنطية للرسم. وفي العشرين من عمره عمل كرسام ايقونات. ثم انتقل الى ايطاليا في عام ١٥٦٨، فاقام في البندقية اولا ثم في روما حيث بدأ اسلوبه الفذ والخاص يتضح في لوحاته. وبعد عشرة اعوام من الاقامة في ايطاليا انتقل الجريكو الى اسبانيا، وجعل من مدينة طليطلة مستقرا له حيث امضى فيها بقية عمره.

الصبي ذو الشمعة

في مركز الصدارة من هذا المعرض، تعرض لوحة الجريكو المشهورة «اليجوري»، والتي فيها صبي يشعل شمعة بينما يراقبه قرد، وشخص ابله. وليس هنالك اي تعريف لمعنى هذه اللوحة، مع ان البعض يفسرونها على انها صورة للشيطان. وقبل ان ينجز الفنان لوحته هذه، رسم عدة نسخ لهذا الصبي وهو يشعل الشمعة، وهذه النسخ كلها في هذا المعرض الذي يحتوي ايضا على الاعمال المبكرة للرسام تيتيان وكارافاكي اللذان وظفا ضوء الشمعة ايضا في لوحاتهما. لكن الجريكو يعتبر الرائد في اتخاذ ضوء الشمعة موضوعا للوحاته، بعد ذلك تبعه فنانون آخرون في هذا الأمر. يضم المعرض ايضا لوحات حديثة موضوعها القرد، سواء كان موضوعا اساسيا فيها ام ثانويا.

اهم لوحة - في نظري لالجريكو - في هذا المعرض هي «منظر من طليطلة» (١٩٥٩)، وفيها رسم الفنان مدينة طليطلة تحت سماء راعدة وبارقة، حيث يمنح وميض البرق اضاءة مبكرة لكامل المشهد. وفي هذه الاعمال المتأخرة للفنان، يأتي الاسلوب الواقعي والاهتمام بالتفاصيل تابعين للزخم الروحي الذي طبع اعماله، والذي يظهر واضحا في مواضيعه المشعة بضوء داخلي، مثل لوحته «منقذ العالم» و«البشارة».

والمؤسف ان هذا المعرض لا يحتوي على اعمال اكثر لـ «الجريكو».

رسائل من لندن

«٧»

النثر والشعر.. وما قاله ريلكه في رودان

يا عزيزي يا ابن اخي

تحدثت معك كثيرا عن جماليات النثر في ادبنا العربي والآداب الاخرى، وقلت لك ان الحضارات يصنعها الناثرون في مراحل نضجها بعد ان يكون الشعراء قد تغنوا وتهدجوا بما في لغتهم من استبطان وخفايا واعصاب واحلام، فالشعر بداية الوعي بالعالم، والنثر بداية فهم العالم، الشعر ايقاع خطوات الامة فهو يبدأ من الصدر حيث القلب وينتهي بالاقدام حيث الايقاع. اما النثر فمركز نشاطه الدماغ بالدرجة الاولى ولهذا قد يكون الشاعر شاعرا ممتازا وهو يجهل الكثير ولا يستطيع الناثر ان يكون ناثرا ممتازا وهو جاهل. وهذا لا يعني طبعا ان الحضارات في مراحل نضجها ليس فيها شعراء رائعون.

كنت قبل سنين عديدة اعتقد ان الرافعي ناثر بارع ولكنني اكتشفت بعد حين انه يكتب نثره بطريقة تشاعرية لانه كان انسانا في وقت واحد ذكيا وجاهلا. وافظع النثر هو النثر التشاعري الذي يكتبه الذكي، النثر الذي يكون الفكر فيه لوحة ملأى بالثقوب الفارغة فيملؤها الكاتب بالكلمات التي لا تعني شيئا سوى ذاتها. الكلمات التي لا ترتبط بالمدركات الذهنية وهي مع ذلك غير مشحونة بشعور ذي قابلية على التصديق.

قبل ان اترجم لك شيئا من النثر الاجنبي الذي ينعش النفس اقول ان النثر العربي ميسور لديك فلا حاجة لي ان اذكرك بنفاساته ويكفيني ان اشير الى ان في نثرنا اقوالا لا تسبر اعماقها كالحديث النبوي: «لو ان لابن آدم واديين من ذهب لابتغى اليهما ثالثا، وما يملأ فم ابن آدم غير التراب». تأمل في ايقاع هذه العبارة ونسيجها المحكم ودقتها السايكولوجية وانظر في استعارة التراب رمزا للموت الذي ينهي الجشع البشري. هذا القول مصاغ صياغة عقلية وشعرية معا. ان فيه التوازن القوي العذب بين العقلانية والشعور، بين توجيه التهمة للانسان وبين رثائه.

ولنعد الى قطعة النثر الاجنبية التي اترجمها لك في هذه الرسالة آملا ان اقترب من حسن صياغتها قدر المستطاع. انها من كتاب الشاعر ريلكه عن رودان. وريلكه، الذي لغته كما تعلم هي الالمانية، عمل فترة معينة سكرتيرا للنحات الفرنسي اوجست رودان، ومع ان ريلكه كان يجيد الفرنسية اجادة جعلته يكتب شعرا حسنا فيها، الا انه كتب هذا الكتاب بالالمانية وانا اترجمه عن الانجليزية. قبل كل شيء اود ان اشير الى مكانة النحات رودان في تاريخ الفن الاوروبي فهو وهنري مور الانجليزي يعتبران اعظم النحاتين في العصور الحديثة. فاليونان الاوائل كان لديهم نحاتان رائعان هما فيدياس وبراكسيتيليس. اما نحات عصر النهضة الاكبر فهو بطبيعة الحال ميكلانجلو. هؤلاء الخمسة هم قمم هذا الفن على ان هناك كثيرين غيرهم لا داعي لذكرهم الآن ولكن يكفي ان اقول انهم يقفون على سفوح القمم وان برعوا في شأن او آخر من شؤون الكتلة التي هي مادة النحت.

واليك هذه القطعة النثرية من كتابه:

«كان رودان وحيدا قبل ان يصبح شهيرا. وعندما جاءته الشهرة جعلته اشد وحدة. ذلك ان الشهرة هي بعد كل حساب الحصيلة النهائية لانواع سوء الفهم التي تتراكم حول اسم جديد.

«هناك اساءات فهم كثيرة جدا تحيط برودان وانه ليكون جهدا مديدا وعسيرا ان تحصيها. على ان ذلك ليس ضروريا. لانها اساءات فهم تحيط باسمه ولكنها لا تمس العمل الذي شب ونما بعيدا جدا عن الاسم المرن رنينا عظيما. غير ان عمله الآن لا اسم له، مثلما لا يكون للسهل اسم ولا للمحيط، فاسماهما يوجدان على الخرائط وفي الكتب وفي افواه الناس ولكنهما في الحقيقة ليسا الا امتدادا وحركة وعمقا.

«لقد نما عمله طوال ستين كما تنمو الغابة فهي لا تهدر ساعة واحدة من زمانها الطويل. وحين نمر بين الوف تشكلات عمله يصعقنا ثراء كشوفاته وابتكاراته فتدفعنا غريزتنا الى ان ننظر الى اليدين اللتين قدمتا هذه التكوينات. وعندها نقول ما اصغر الايدي البشرية

نجيب المانع

وما اسرع ما يتتابها الاعياء وما اقصر الوقت المتاح لنشاطها. ثم نتوق الى النظر الى هاتين اليدين اللتين عاشتا حياة مئات الايدي، حياة شعب من الايدي، اليدين اللتين تستيقظان عند انبلاج نور الفجر لتسيرا في طريقهما الطويل، طريق اعماله. ثم نتساءل من هو صاحب هاتين اليدين. من هو هذا الرجل؟

انه رجل عجوز. وحياته واحدة من تلك الحيوات التي لا نستطيع روايتها. فهي حياة ذات بداية ولكنها اخذت تتقدم وتتقدم بعيدا عن تلك البداية، حتى بدت لنا كأنها حياة ابتعدت عن بدايتها مئات السنين. ونحن لا نعرف شيئا عن هذه الحياة. لا بد ان كان فيها طفولة من نوع ما، طفولة الفقر والعتمة والتلمس والتردد. وربما كانت طفولتها ماتزال تعيش فيها، بحيث ان هذه الحياة تمتلك كل ساعاتها التي مضت، ساعات الترقب وساعات التوحد وساعات اليأس وساعات الأسى، لأنها حياة لم يضع منها شيء ولم ينس فيها شيء، حياة تختزن ما تفقد. ولكننا نعتقد انه من مثل هذه الحياة فحسب يمكن لمثل هذا الثراء والفيض ان يسيل، وهذه الحياة وحدها، حيث كل شيء حاضر وحي ولا شيء ماض، هي التي تظل فتية قوية متصاعدة يشحنها الهام دائم التجدد لتقدم اعمالا سامية. وقد يأتي زمان يخترع فيه تاريخ هذه الحياة وتفرعاتها وحكاياتها وتفاصيلها. فلا بد ان تخترع شؤون هذه الحياة اختراعا، وسوف تكون هناك قصة طفل كثيرا ما نسي ان يأكل لانه كان يرى تشكيل الاشياء اعظم اهمية، اشياء من خشب اعتيادي تنحتها سكين كليلة القطع.

***

«وهكذا لم تبق كوة من دراما الحياة بلا اكتشاف امام هذا العامل الجاد المتمعن، هذا الذي لم يسع نحو مواضيع ولم يشته شيئا يقع وراء مدى تقنيته التي ما تنفك تنضج: فكل اعماق ليالي الحب انكشفت له بفسحتها القاتمة المشتعلة الحزينة. وبحواسه ذات اللهيب الابيض، وهو الباحث عن الحياة، دخل عالم الاضطراب العظيم وما رآه في نهاية الصراع كان الحياة. لم يطوق كيانه عالم ضيق صغير خانق لان عالمه كان الامتداد والانفساح. حياته كانت الف حياة في كل لحظة بما تشتمل عليه من توق وعته وخوف وفقدان وكسب. كان رغبة تند عن اي مقياس تقاس به، وكان عطشا بلغ من شدته ان كل المياه تجف فيه مثل جفاف قطرة واحدة، ولم يكن فيه خداع ولا انكار، وعنده كانت حركة العطاء وحركة الأخذ حقيقتين هائلتين.

***

«لقد نحت رودان الحركة الغامضة للانسان الذي يسير خلال الحياة، عابرا نحو الموت، وبينما هو يمضي قدما يلتفت الى الوراء، لا لينظر الى المدينة ولا الى الناس الباكين حوله ولا الى الذين يصحبونه: انه يلتفت الى الوراء للنظر الى نفسه، فهو يودع كل شك ويودع كل سعادة لم تتحقق بعد وكل معاناة ستظل بعد موته تنتظر عبثا من يعانيها، ويودع كل الاحياء الذين يعيشون في مكان ما والذين ربما كان سيلتقي بهم، ويودع كل الايام المقبلة وكذلك يودع الموت الذي كان يظن انه لن يلاقيه الا بعد عديد من السنين.

***

«لم يكن هذا الفنان وهو الذي ترشده معرفته، بحاجة للتفكير بالجمال فهو قليل المعرفة بمكمن الجمال مثل قلة معرفة كل الناس، ولكن ما يفرقه عنهم هو ان النازع الذي يقوده نحو تحقيق اهداف ابعد من ذاته نازع جعله متفردا بين الناس وفرادته هي انه الذي يعرف شروطا معينة يرتضي الجمال بموجبها ان يتنازل فيحل في الاشياء التي يصنعها. وكانت مهمة رودان ان يتعلم معرفة هذه الشروط ويحوز القدرة على الوفاء بها».

عمك المحب

نجيب

آثار

متحف الفنون الافريقية والاوقيانية في باريس

جولة في جناح المغرب العربي

باريس - من عيسى مخلوف:

قرب غابة «فانسان» الجميلة في باريس يوجد متحف الفنون الافريقية والاوقيانية، ورغم ان هذا المتحف لا يستقطب عددا كبيرا من الزوار كما هي العادة في المتاحف الكبرى مثل «اللوفر» و«اورسي»، فانه يضم مجموعات فنية مهمة من ابرزها، المجموعة المخصصة لفنون المغرب العربي. وهذه المجموعة موزعة على طابق باكمله وتشمل تحفا متنوعة ومكثرة تعبر خير تعبير عن الفنون الاسلامية المغربية. من هنا، فان زيارة هذا المتحف تعتبر مسألة مهمة بالنسبة للمهتمين بالفنون الاسلامية من شرقيين وغربيين على السواء.

التحف الخزفية

يحتل فن الخزف مرتبة مهمة في فنون المغرب العربي وليس من الغريب ان نجد نماذج كثيرة منه موزعة في كل الصالات، وهي تنتمي الى حقبات تاريخية مختلفة. وقبل الحديث عن نماذج من تلك التحف الخزفية المعروضة، نشير الى ان فن الخزف في المغرب العربي لم ينل حتى الان الاهتمام الذي يستحق من قبل البحاثة الذين يركزون عادة على انتاج المشرق العربي وايران وتركيا، كما ان الاحتلال الفرنسي للجزائر والاحداث الدامية التي رافقته ادى الى اهمال فنون المغرب العربي عامة. لكن رغم ذلك تتوفر لدينا الخطوط العريضة لتطور فن الخزف في المغرب العربي، وقد قامت تونس خلال مرحلة حكم الاغالبة بدور مهم، حيث انتج الخزف في مدن عديدة منها القيروان والعباسية.

تطالعنا في المتحف تحف خزفية من تونس، منها تلك الجرة الصغيرة التي تعود الى القرن الثامن عشر وعليها رسوم ملونة لطيور واسماك باسلوب جميل وبسيط. هناك كذلك نماذج من الالواح الخزفية التي كانت تزين جدران القصور في تونس وعليها رسوم لآنية مملوءة بالازهار. اما الاواني الخزفية الجزائرية المعروضة، فانها تتبنى جمالية مغايرة ومعظمها جيء به من منطقة القبائل حيث الاشكال الفنية تؤكد على الاحجام الهندسية المستوحاة من الثقافة المحلية، بينما تتميز الاواني المغربية القديمة بارتباطها المباشر بالانتاج الاندلسي، ويملك متحف الفنون الافريقية نماذج قيمة منها.



جرة من تونس

الاقمشة المطرزة

من الخزف، ننتقل الى الاقمشة المطرزة التي تشكل جانبا من ابهى انتاجات المغرب العربي الفنية. وهذه الاقمشة كان لها وظيفتها في الحياة اليومية وفي المنزل كأغطية للاسرة او للوسائد. هناك ايضا الاقمشة المطرزة التي تستعمل كأكفان للموتى او كجزء من الازياء النسائية والرجالية وتشمل حجاب العروس والقمصان... عبر كل نماذج الاقمشة التي تطالعنا هنا وهناك تفاجئنا هذه الدقة الكبيرة في التعامل مع الخطوط والالوان على صفحات النسيج، واجمل الاقمشة المطرزة هنا هي من المغرب وخاصة من الرباط ومراكش وتطوان، وهي توحد بين الاشكال الهندسية والنباتية المحورة.

نموذج من الازياء المغربية المطرزة

وثمة حضور للحلي في المتحف، واقدمها من القرن السابع عشر وهو يتوافق مع ازياء المرأة التقليدية. معظم الحلي المهمة هنا من المدن الجزائرية ومن منطقة القبائل وهي ثقيلة الوزن، في كثير من الاحيان، بحيث نتفاجأ اليوم كيف كان بامكان المرأة الجزائرية تحملها. واستكمالا للمشهد، تطالعنا الى جانب تلك الحلي صور بيضاء وسوداء التقطت في مطلع هذا القرن، وتمثل نساء جزائريات ينتمين الى قبائل معروفة وهن يرتدين الحلي التقليدية التي طالما بهرت الاجانب. ومعروف ان المرأة في المغرب العربي كانت تولي عناية فائقة للحلي: خواتم واساور وعقود وحلق مصنوعة من مواد مختلفة منها الذهب والفضة والميناء والاحجار الكريمة وبعضها مستوحى مباشرة من تراث فني محلي له جذوره القديمة جدا تعود الى ما قبل مرحلة الفتح الاسلامي. هكذا تتداخل المؤثرات الفينيقية مع البيزنطية مع البربرية لتكون آيات فنية تجمع ما بين دقة الصنع ورهافة الحس بحيث تبدو كل حلية كأنها منحوتة تتزين بها المرأة.

بعد الخزفيات والحلي والاقمشة المطرزة، نأتي الى آثار متنوعة، منها مجموعة من الصفحات المخطوطة بالاسلوب الاندلسي الذي يتفرد باستدارته وروحه الشعبية، ويملك خصوصية تميزه عن الخطوط المشرقية، وقد وضعت هذه الصفحات الجميلة المزوقة بالذهب والرسوم الهندسية الملونة تحت الالواح الزجاجية الى جانب تحف اخرى جيء بها من الجوامع، ومنها الالواح الخشبية المنحوتة والمحاريب.

هذه ابرز معروضات قسم فن المغرب العربي في «متحف الفنون الافريقية والاوقيانية»، لكن لا بد من الملاحظة ان هذه المعروضات تعاني من الاهمال كمعظم معروضات المتاحف غير الشهيرة في فرنسا، وذلك بسبب الازمات المالية والادارية الكثيرة المتفاقمة حاليا. من هنا اهمية اعادة عرض هذه التحف بصورة افضل تتوافق ومتطلبات العصر حتى تلقى من الزوار الاهتمام الذي تستحقه.

شعر

الحجر

شعر: امل جراح

مباركة يدك الطرية
تغبر في الحجر
وشاسع الافق
ساعدك يطال نجمة
قبضتك
تجيد اصطياد الطغاة
تختبىء رؤوسهم
خوفهم بندقية تغدر
في مفترق
شوارع الوطن
انه اليوم الموعود
جيوش وسلاح
تنكسر
طفل يستيقظ
تحت رداء القمر
بيده
مقلاع وحجر

ولا يخالط الرماد
غير عيون مشعة
بعشق الارض واصابع من جمر
ما عساك تفعل
ايها المحكوم
بوهم الانتصار
وراء الفولاذ والحديد
يخرج ولد من الحارة القديمة
يهين الدبابة
بحجر صوان
بساعد مشدود
يتحد
بسخرية
من شموخ جيش
لا ينكسر
ولا يقهر!

تعقيب على مقالة
"الشريك عاصمة جديدة للسودان"

هل ضاقت الخرطوم فعلاً بأهلها وعمارتها وتاريخها؟

اطلعت كغيري على الدراسة التي اعدها دكتور عمر محمد علي بخصوص عاصمة بديلة للسودان المنشور في جريدة «الشرق الاوسط» العدد الصادر بتاريخ ١٩٨٩/٨/١٣ ولشد ما كانت دهشتي على جدوى طرح مثل هذه المشاريع في هذا الوقت بالذات، وهل هذا ما يحتاجه السودان فعلا الآن؟

وفي حقيقة الأمر هناك ملاحظة تعكس بصدق وجهة نظر بعض علماء السودان الذين يعملون خارج الوطن عن مشاكل السودان الحقيقية. فنتذكر انه عندما كان السودان يقارع المستحيل من اجل درء المجاعة التي اجتاحت معظم السودان والجفاف الذي اودى بحياة الالاف خرج علينا قارىء سوداني من نيويورك في صحيفة العرب الدولية بمشروع ليس له اي علاقة بمشاكل السودان بل وقد يساهم في زيادة تلك المشاكل. بماذا يتعلق مشروعه انه يتعلق بموضوع تغيير اسم السودان؟

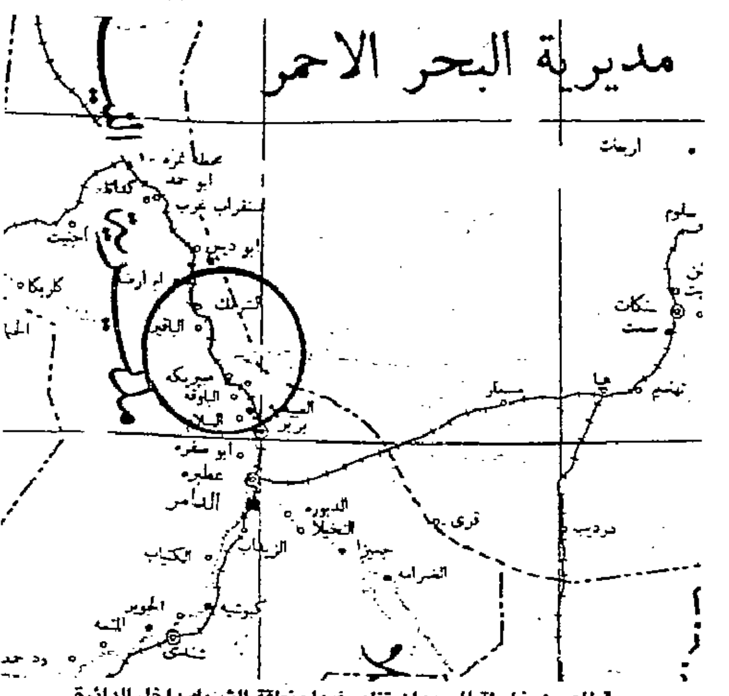
والآن وبعد كل هذه السنوات والناس تعلم ما آل اليه السودان بعد كوارث الفيضانات العام الماضي ومشاكله المعيشة التي اثقلت كاهل كل سوداني حتى البعيدين عن الوطن والمغتربين عنه. بعد كل هذا يخرج علينا احد علمائنا بمشروع تغيير العاصمة يكلف ٢,٤١ بليون دولار.

وسؤال نطرحه على الدكتور علي، ما هي الفائدة التي سيجنيها السودان من ذلك وارض المليون ميل مربع لم تجد آلة تحرث تربتها البكر ليجد المواطن لقمة عيشه؟! واكبر انهار العالم يجري في ارضنا والعطش يهلك الناس والانعام في سوداننا. ليس هذا فحسب ومشاكل السودان وحربه في الجنوب تكاد تاكل الاخضر واليابس والناس لا يجدون حتى قوت يومهم ناهيك عن ضروريات الحياة الحديثة من تعليم وعلاج ومواصلات وخلافه.

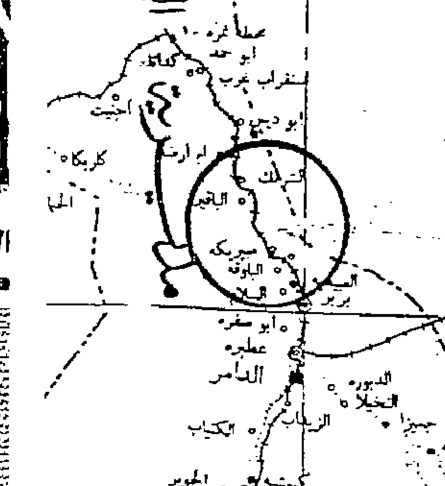
ثانيا ـ هل فعلا ضاقت العاصمة الخرطوم لهذه الدرجة التي نضطر معها في زمن الديون التي تبلغ ١٤ مليارا من الدولارات ودمار كل البلد نضطر معها الى مجرد التفكير في ايجاد عاصمة جديدة تكلف ٢,٤١ مليار دولار؟

ثالثا ـ كل العوامل تؤكد ان دراسة الدكتور علي لم تكن في محلها وهذه هي الأمثلة:

١ ـ معروف ان كل المنطقة شمال الخرطوم وحتى حدود السودان مع مصر هي منطقة صحراوية او شبه صحراوية تكون فيها درجات الحرارة وسموم الصحراء اشد ما يكون معظم شهور السنة وهذا بالطبع يتطلب طاقة كهربائية لا تنضب ولا تتحمل القطوعات الكهربائية والمائية.



قطاع من خارطة للسودان تظهر فيها منطقة الشريك داخل الدائرة.



صورة للمقال عن الشريك

٢ ـ ذكر الكاتب ان المنطقة الجديدة سيكون بها مطار سيقلل المسافة بين القاهرة وجدة بحوالي ٤٠٠ كلم ولا اظن ان لذلك فائدة تذكر اذ ان وجود الطرق الحديثة والسكك الحديدية سيفرغ هذا القول من مصداقيته ولا ادل على ذلك من وجود الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية في وسط المملكة ولكن لوجود الطرق الحديثة المسفلتة والتي تربط بكل مناطق المملكة ونظرا للامكانيات الكبيرة، كل هذا جعل بعد المسافة شيئاً ثانويا جدا حيث انك يمكن ان تصل الرياض من اي مكان داخل المملكة بفضل الشبكة الحديثة المتوفرة من الطرق.

٣ ـ الخرطوم تعتبر امثل منطقة كعاصمة للسودان بلد المليون ميل مربع لوجود ملتقى النيلين فيها والذي سيوفر لها العامل الجمالي وهو المهم في اي عاصمة حديثة والنفسي المتمثل في وجود اكثر من رافد للماء اضافة للعامل التاريخي في ان الخرطوم هي التي رفع فيها علم الاستقلال اضافة الى وجود كل المؤسسات التعليمية العريقة فيها.

٤ ـ لا تعتبر الخرطوم عاصمة مزدحمة بالسكان ابدا فليس هي مثل ريودي جانيرو حيث السكان اكثر من ٩ ملايين ورطوبة البحر وازدحام احيائها الأمر الذي اضطرت معه السلطات البرازيلية مع وجود امكانياتها الى انشاء العاصمة الجديدة برازيليا.

كذلك ليست الخرطوم مثل القاهرة التي تكاد تختنق من ضيق المساحة وعدد سكانها البالغ حوالي عشرة مليون نسمة.

وليست الخرطوم مثل طوكيو حيث هي اكبر مدينة في العالم يقترب سكانها من العشرين مليون.

اضافة لذلك فان الخرطوم تعتبر مدينة حديثة النشأة لا يتعدى عمرها اكثر من مائة عام، والكل يعلم ان الخرطوم حتى السبعينات عبارة عن مدينة صغيرة قبل قيام الامتدادات الجديدة. كذلك تتقدم مشاكل المدن المزدحمة في الخرطوم مثل المباني العتيقة الضيقة والازدحام الهائل في المساكن وحتى ذلك الازدحام القليل الذي يراه سببا في التفكير في عاصمة جديدة انما هو زحام وقتي فرضته عدة ظروف اهمها عدم النظرة الواقعية من مثقفي السودان وعلى راس تلك المشاكل حرب الجنوب والجفاف والتصحر ولا شك ان معظم قاطني اطراف الخرطوم سيرحلون عنها بمجرد شعورهم ان حرب الجنوب قد انتهت وان مشاريع التنمية الحقيقية قد بدات تثمر وتتيح فرص عمل ومستوى معيشيا افضل في الاقاليم.

اخيرا لا بد لعلمائنا الاجلاء ان يفكروا جيدا في الحلول التي تنتشل السودان من كبوته التي طالت ومن علاج اقتصاده وايجاد حلول سريعة لمعيشة المواطن البسيط الذي ضاع امسه ويومه في اللهث المستمر من اجل لقمة عيش بسيط. السودان اليوم في حوجة الى من يدله على الطريق المناسبة لاستغلال اراضيه الزراعية الهائلة باحسن صوره وفي حوجة الى من يفكر في مشاريع تجذب رؤوس الاموال العربية للاستثمار فيه.

مدني عيسى افندي

قراءة ادبية في افتتاحيتين لـ الشرق الأوسط
الحق والصدق وفرقهما عن الصراحة

نحن لا نفهم الاشياء حق الفهم الا باضدادها وبمثيلاتها، كمثل فهمنا للشخص من خلال اعدائه واصدقائه. والفاظ الصراحة والحق والصدق قد تبدو لنا انها واضحة ومفهومة بذاتها. ولكن الحقيقة عكس ذلك. فهي غامضة تماما كغموض كل القيم العليا. وهذا هو السبب في كثرة استعمالنا الخاطيء لها. ويتضح لنا غموضها بمجرد محاولة التفرقة بينها. فمثلا، الامام التهانوي (من علماء القرن الثامن عشر الميلادي) في قاموسه المشهور: كشاف اصطلاحات الفنون ـ طباعة المؤسسة المصرية للتاليف والنشر ـ عام ١٩٦٣ ـ الجزء الثاني صفحة ١٢٥، اخطأ خطأ واضحا في تفرقته بين الحق والصدق عندما قال:

«الحق» هو مطابقة الواقع للاعتقاد، كما ان «الصدق» هو مطابقة الاعتقاد للواقع.

فالمطابقتان المزعومتان هما في الحقيقة مطابقة واحدة. فمطابقة «أ» على «ب» هي نفسها مطابقة «ب» على «أ». والمطابقة الواحدة يمتنع ان يكون لها معنيان ويلزم ان يكون لها معنى واحد. ان هذا التلفيق ان دل على شيء فعلى غموض اللفظتين. والخطأ هنا يرجع الى محاولة التفرقة بين اللفظتين من خلال مقولتين اثنتين فحسب هما «الواقع والاعتقاد». وهذا مستحيل اذ يتحتم الاستعانة بثلاث مقولات. فاذا اضفنا الى المقولتين مقولة ثالثة هي «القول»، عندئذ فقط يمكننا القول بان «الحق» هو مطابقة القول للاعتقاد، وان «الصدق» هو مطابقة القول للواقع». ويكون بالتالي «الباطل» هو قول غير مطابق لاعتقاد الانسان، و«الكذب» هو قول غير مطابق لواقعه الخارجي. وهذا يعني ان الحق هو توافق القول مع نفسه بينما الباطل هو تناقضه مع نفسه. وهذا يعني ايضا ان الحقيقة التي يقولها «الحق» والتي يزيفها «الباطل» هي الحقيقة الداخلية، بينما الحقيقة التي يقولها «الصدق» والتي يزيفها «الكذب» هي الحقيقة الخارجية.

فاذا كنا قد عثرنا على تفرقة معقولة بين الحق والصدق، فكيف تكون التفرقة بينهما وبين الصراحة؟

الذي يبدو لي هو ان الحقيقة التي تعلنها «الصراحة» ويحجبها «الاخفاء» هي الحقيقة بعامة سواء أكانت داخلية ام خارجية، وهو ما يعني ان الصراحة تشمل ـ بمعنى ما من المعاني ـ الحق والصدق معا.

والكذب والباطل رذيلتان باطلاق لأنهما تزيفان الحقيقة، بينما الاخفاء ليس رذيلة باطلاق لأنه لا يزيف الحقيقة وانما يحجبها فحسب. لهذا فكثيرا ما يكون الاخفاء فضيلة باعتباره صنوا لكتم السر الذي يعتبر من أجلّ الحِكَم. والصراحة بالتالي ليست دائما فضيلة بل كثيرا ما تكون صنواً للحماقة والغفلة.

وفي كلمة «الشرق الاوسط» جريدة العرب الدولية بتاريخ ٨٩/٧/١٨ بعنوان «حلف غير مقدس»، يشيد الكاتب بالصراحة ويعتبرها فضيلة دائما، قائلا:

«تاريخنا العربي السامق العظيم، كان ومايزال يصحح نفسه. وواقعنا كان ومايزال يداوي أوجاعه من خلال وضع الامور في نصابها الصحيح وكشف الاوراق كاملة دون نقص، والصراحة في الطرح حتى يعرف الرأي العام ـ الخ» ومع ذلك نجده في نفس المقال يتحدث عن مجموعة عربية تقيم تحالفا مع عاصمة غير عربية ضد مجموعة عربية. ويواصل الحديث عن هذه الاطراف الثلاثة من اول الكلمة الى آخرها دون الكشف عن اسمائها (ثلاثتها).

وفي كلمة «الشرق الاوسط» بتاريخ ٨٩/٧/٢٣ بعنوان: «مصارحة عربية» تكررت الدعوة الى الصراحة والى عدم اخفاء الحقائق وحجبها عن الناس. واستشهد الكاتب بأحداث مسرحية «بيت الدمية» لرائد المسرح العالمي هنريك إبسن، قائلا:

ـ «افاقت الزوجة لكي تزيح دواليب كثيرة من عدم المكاشفة والزوغان عن قول الحقيقة. وعندما تكشف الزوجة اوهام الخداع والمغالطة التي تملأ البيت الخ..»

والواقع ان الفاعل في كل هذه الاحداث هو الزوج لا الزوجة، وان الصراحة والصدق والحق كانت سلوك الزوج بينما الاخفاء والكذب والباطل كانت سلوك الزوجة، الامر الذي اعترفت به في قمة الازمة. وقد شحن المؤلف مسرحيته باحداث كثيرة تدل على هذا السلوك الشائن للزوجة. وكان اخطرها انه جعلها ترتكب جريمة تزوير. فلكي تحصل على تكاليف رحلة استشفاء لزوجها، اقترضت نقودا من صديق لها وادعت انها اخذتها من ابيها. وعند تحريرها كمبيالة بالمبلغ زورت توقيع ابيها عليها بصفته ضامنا في السداد. ثم اتضح في ما بعد ان والدها كان قد توفي في بلدته الريفية قبل التاريخ الذي حررت به الكمبيالة بثلاثة ايام. والابنة لا تعرف بتلك الوفاة، اشارة لا شك فيها الى عقوقها لوالدها. وكان الدائن صديق طفولة للزوج الذي كان قد قطع علاقته به اثر فصله من مهنة المحاماة لجريمة تزوير مشابهة تماما لجريمة الزوجة. الدائن اذن ليس حسن السير والسلوك بل ذو سلوك شائن مشابه تماما لسلوك الزوجة التي كانت على علم بكل ذلك. ووصلت المأساة الى ذروتها عندما تكشفت للزوج كل الحقائق. واتضح له ان الزوجة التي كان يحبها حب عبادة هي في الحقيقة كاذبة ومزورة ومجرمة ولا تصلح زوجة له ولا أماً لأطفاله. وفي قمة ثورته ضدها واتهاماته لها بالكذب والخديعة والاجرام، جاءه خطاب يفيده بالتنازل عن الدين ومرفق به الكمبيالة التي كانت تعني السجن للزوجة والفضيحة والفصل من العمل له. وبمجرد حصوله على الكمبيالة فرح فرحا شديدا بنجاته هو وزوجته من الخطر الذي كان يتهددهما. وكان رد فعل الزوج تجاه زوجته هو الصفح التام عنها واعتبار ان الموضوع كله لم يكن سوى سحابة صيف وانقشعت. وعاد الزوج كما كان مثالا للزوج العاشق المحب. ولكن رد فعل الزوجة نحوه كان في منتهى الغرابة والشذوذ. انها بدلاً من ان تشكره على صفحه رفضت باحتقار هذا الصفح وقررت الانفصال. ثم اعترفت بان كل اتهاماته لها صحيحة وبانها كانت مذنبة وتستحق العقاب لا الصفح، وانها لا تصلح زوجة له ولا أماً لأولاده. ورأت في تراجعه عن اتهاماته لها وصفحه عنها وتغاضيه عن عقابها نوعا من الضعف لقصور في شخصيته مما يجعله لا يصلح زوجا لها.

هذا هو السبب الغريب الذي من اجله هجرت الزوجة زوجها واولادها وغادرت البيت وصفقت الباب خلفها تلك الصفقة القوية التي دوت اصداؤها في كل ارجاء اوروبا خلال النصف الثاني من القرن الماضي.

هذه سطور مختارة من خاتمة المسرحية:

نورا: انني احلك من جميع حقوقي قبلك. وحتى لا يتقيد احدنا برباط من اي نوع، وحتى يشعر كل منا بحريته المطلقة، خذ خاتمك واعطني خاتمي (يتبادلان الخاتمين) والآن انتهى كل شيء.

هيلمر: هل حقا انتهى كل شيء بيننا يانورا؟ الن تفكري في بعد اليوم؟

نورا: بل سافكر فيك كثيرا، وفي الاولاد، وقد تحدث معجزة المعجزات.

هيلمر: اية معجزة؟ خبريني بالله.

نورا: ان تتغير نظرتنا الى الاشياء تغيرا كليا، حتى، أوه، ولكنني لم اعد أؤمن بالمعجزات.

هيلمر: انا أؤمن بها. خبريني، حتى ماذا؟

نورا: حتى تصبح حياتنا معا حياة زوجية حقة. وداعا. (تخرج)

كان النقاد ـ ولا يزالون ـ يختلفون حول تفسير المسرحية بعامة وهذه الخاتمة بخاصة. وقبيل اول عرض للمسرحية رفضها المخرج والممثلون لأنهم اعتبروها دعوة الى «هدم الاسرة». وهو خطأ بحت. ويرجع ذلك الى شغف البشر بالتعميم والشمول. كثيرون هم الذين يعتبرون المال الذي يمتلكه الفرد مالا عاما. وكثيرون هم الذين ينظرون الى ما يكتبه الاديب عن نمط خاص من البيوت او من الشخصيات على انه نمط عام. وقد اضطر المؤلف الى الرضوخ لهم والى كتابة خاتمة سعيدة اضافية تعود فيها الزوجة الى بيتها ويلتئم شمل الاسرة من جديد. ولكن بعد نجاح المسرحية ألغى هذه الخاتمة الجديدة ومثلت المسرحية بصورتها الاصلية. وقد الغى المؤلف هذه الخاتمة لا لأنه ارغم عليها وانما لأنها تتعارض مع الجو المأساوي العام للمسرحية وتحوله الى جو شبه كوميدي، فضلا عن انها اضافة مقحمة على الحدث الذي يوجد به ما يبرر الانفصال ولكن لا يوجد به ما يبرر العودة. ولكي تكون عودة حقة كان يلزم اعادة تاليف المسرحية من جديد او تاليف مسرحية اخرى خاصة بها.

والمسرحية في كلمات قليلة: اسرة صغيرة توالت بها احداث كان من نتيجتها ان ادانت الزوجة نفسها وادانت زوجها وادانت العلاقة التي كانت قائمة بينهما، وبالتالي تحتم ـ في رأيها ـ الفراق. وهو ليس فراقا ابديا وانما على امل لقاء ثان. وهذا اللقاء الثاني لن يتحقق الا اذا تغيرت نظرتهما الى الحياة تغيرا كليا ـ الى الافضل طبعا ـ لكي تصبح حياتهما معا حياة زوجية حقة لا حياة زائفة كما كانت.

امين محمود العقاد
الزقازيق
جمهورية مصر العربية

بايجاز

● السيد ابراهيم عبد الرحمن احمد ـ الرياض

كاد لرسالة تعقيبكم على زاوية الاستاذ احمد بهاء الدين ان تأخذ سبيلها للنشر لولا صبغة التحامل الكبير على الشخصية المركزية التي ناقشتها مع موضوع بهاء الدين. فنحن في صفحة البريد نجتهد في طرح اراء جديدة ومناقشات مفيدة لا شتائم وطعنات كما جاء في تعقيبكم، ننصح بالتريث في الكتابة واتخاذ الموضوعية آملين دوام المراسلة مع التقدير.

● السادة: خضر حسن ـ كاليفورنيا ـ الولايات المتحدة الامريكية، عمر القطني ـ لندن ـ المملكة المتحدة، محمد فؤاد ومحمد ابراهيم ـ الخرطوم ـ السودان، خالد محمد حمزة ـ المنصورة ـ جمهورية مصر العربية، مطيع علي احمد غلبشة ـ نيويورك، الولايات المتحدة الامريكية، ابو بكر عبد المطلب ابو بكر ـ القضارف ـ السودان، وليد احمد عمر غوني ـ ينبع ـ السعودية، يحيى عبد الله عبد الرحمن باهرمز ـ جدة ـ السعودية، رافت عبد القادرة حمودة ـ الدمام ـ السعودية، بكري احمد عثمان ـ جدة ـ السعودية.

وصلتنا رسائلكم ومساهماتكم ولا يسعنا سوى تثمين مبادراتكم في رفد صفحة البريد بما هو جديد وهادف من قبلكم، ولنا امل كبير في دوام المراسلة تعميقا لأواصر الثقة بين القارىء وجريدة العرب الدولية مع التقدير.

قدرات الايصال بين الفكري والعاطفي

ان الناظر المتفحص في واقع امتنا الاسلامية اليوم يلمس بدون ادنى شك ملامح احساسها بالمسؤولية وتلمسها سبل النهضة الصحيحة التي تكمن في النهوض الفكري المبني على فكر اساسي نحو الكون والانسان والحياة وعلاقة كل منهما ببعضهما البعض وعلاقتهما بما قبل الحياة وما بعدها، الا وهو الاسلام.

فعلى هذا تقع مسؤولية عظيمة على علماء الامة ومثقفيها ان يبثوا الوعي الصحيح في هذه الأمة حتى تدرك رسالتها أولا وتفهم واقعها ثانيا ثم تسعى لتعيش هذا الواقع مرتبطة بتلك الرسالة..

وأحس بأسلوب الاتصال المباشر مع افراد الامة طريقة لتثقيفها سواء في المساجد او المدارس او الجامعات او النوادي الثقافية او الرياضية او غير ذلك عن طريق الخطاب بين الموجه ومستمعيه.

واسلوب هؤلاء الخطباء يختلف على ضربين عند مخاطبتهم لهذه الأمة فمنهم من ينهج الاسلوب الأدبي ومنهم من ينهج الاسلوب الفكري فهذا الاسلوب يهتم فيه الخطيب ـ أو حتى الكاتب ـ باختيار الافكار التي يريد اداءها لجدتها او قيمتها وملاءمتها لواقع الحال ثم يرتب هذه الافكار ترتيبا معقولا ليكون بذلك ادعى الى فهمها وحسن ارتباطها في ذهن القارىء. واخيرا يعبر عنها بالالفاظ اللائقة بها، فتمتاز عباراته بالدقة والتحديد والاستقصاء. اما في الاسلوب الادبي فتجد المتكلم او الكاتب لا يقف عند حد الحقائق والمعارف ولا يجعل قصده تغذية العقل بالافكار الصحيحة وانما يقرب هذه الحقائق ويختار اهمها وابرزها الذي يستطيع ان يجد فيه مظهرا للجمال، ثم يفسر ما اختاره تفسيرا خاصا به يخلع عليه من نفسه المتعجبة او المتعظة او الساخطة او غيره ثم يحاول اثارة نفوس سامعيه او قرائه ليكونوا مثله معجبين او متعظين او ساخطين.. فالاهتمام فيه منصب على قوة الانفعال ولغة العاطفة والمشاعر والغاية فيه اثارة القراء والمستمعين.

وعلى هذا فالاسلوب الفكري يتحتم لأداء الفكر اداء صحيحا واضحا ودقيقا والاسلوب الادبي يتحتم لاثارة الناس وتحريضهم على العمل الذي يراد منهم. ومن هنا نجد ان الاسلوب الفكري يغشو في الامة حال نهضتها وفي عنفوانه سيرها التصاعدي، تعكس الاسلوب الادبي الذي يغشو في الامة وهي سطحية التفكير على انه من الممكن اثارة العواطف والمشاعر باستخدام الاسلوب الفكري ولكن ذلك يحتاج الى خطيب أو كاتب متقن للغة ضليع فيها مطلع على شتى ضروبها وفي نفس الوقت متفاعل مع الفكرة التي يسعى لأدائها. فكان بذلك ـ ولا يزال ـ القرآن الكريم اروع مثل في الاسلوب الفكري مع ما حوى من روائع في الاسلوب الأدبي ولكنه كان من التحديد والدقة والجمال والروعة ما اعجز العرب في أوج عنفوان لغتهم ان يأتوا بمثله.

وعود على بدء ـ فكما ذكرت ـ ان امتنا بدأت تتحسس معالم الطريق وتسعى للتغير الجذري للواقع الذي كانت تعيشه فهي في حاجة الى الاسلوب الفكري لأداء الحقائق للناس واضحة وان كانت لا تستغني عن الاسلوب الأدبي في دفع الناس على العمل ولكن بعد وضع الفكر الذي نريد منهم ان يعملوا به في اذهانهم وتركيز تصديقهم به ومن ثم الالتزام الواقعي به في حياتهم.

محمد عبد الله حسام الدين ـ
الظهران

من اجل سياسة تلفزيونية عربية جديدة

يقضي الملايين من ابناء وطننا الاسلامي والعربي يوميا ساعات طويلة وحدقاتهم معلقة بالتلفاز والفيديو تاركين وراء ظهورهم القراءة والاطلاع والرياضة هاجرين الاجتماعيات والجلوس الى الاسرة، لينغلق كل واحد على نفسه مكتفيا بمحاورتها فقط في مواضيع المسلسلات وتقليب وجوه المطربات واصوات المطربين وامكانيات المصارعين ونسيان ما عدا ذلك.

والسؤال هنا.. ما هي الحصيلة التي يجنيها المتلقي من كل هذا الزخم؟ وهل هذه هي الرسالة المرجوة من التلفاز؟؟

اما الحصيلة فهي كم «ضئيل».. اشباع رغبات المتلقي الآنية واهمال احتياجاته الفكرية والعلمية والاجتماعية وكل ما يتطلع اليه المتلقي من معرفة وعلوم كان ينبغي ان تكون ضمن رسالة اكثر الاجهزة الاعلامية استلابا لحضور الجمهور وكان ينبغي ـ ايضا ـ ان تمتد مباضع المعالجين لزرع الاجسام السليمة في جسم التلفاز ليطمئن الجميع الى برامجه وينضم الى جمهرة الشاهدين الكثيرين من العازفين عن مشاهدته.

كيف يتم ذلك والبرامج الدينية والعلمية والثقافية لا تشد المشاهد بقدر ما تشده المسلسلات والافلام وما الى ذلك؟؟

فالفكرة لها عناصر عديدة . اولا نوعية المادة المقدمة وثانيا توفير عامل الجذب وثالثا تأطير شتات البرامج في حلقة هي خلاصة ما يفيد المتلقي.

فمن ناحية نوعية البرامج، فالعقيدة وعلومها تأتي في المقدمة ثم يليها التاريخ والتراث فالعلوم المختلفة والجغرافيا وعادات الشعوب الاسلامية والعربية، يتم تقويمها في قوالب جديدة بالاستفادة من مزايا التصوير الميداني والانتقال الى مدرجات العلم ومضامير التسابق وساحات الندوات والمؤتمرات وتسجيل الاحداث المفيدة والشيقة.

ومن جهة اخرى توفير عامل الجذب والمتابعة حيث يرصد للبرامج انفة الذكر جوائز يتقدم بها اهل الخير ويتم توزيعها على اساس التسابق في مواد البرامج العلمية والدينية في نهاية اسبوع يتم خلاله عرض برنامجين في فترة البث الواحدة.. وفي نهاية الشهر يقدم برنامج يقوم باستضافة الفائزين في الاسابيع الاربعة المنصرمة ومن خلاله يتم تسابق للتصفية النهائية.. وهكذا نصل الى:

ـ ربط المتلقي بالجهاز وبرامجه التي يكون احد اعمدتها جمهرة المشاهدين وبحيث يكون النجوم معيارهم الثقافة والعلم.

ـ الاستفادة من الروح التنافسية بين الشباب وتوجيهها في رياضة بدلا عن الاسترخاء والخمول بينما العيون تتابع ـ فقط ـ الرياضيين من المتصارعين وغيرهم.

اضفاء الروح الخفيفة على البرامج الثقافية والعلمية وباسلوب يزيدها وقارا وفائدة.

فالدعوة موجهة الى الاخوة للنقد والتعقيب والتنقيح.. والدعوة موجهة الى الاخوة الفنانين والمخرجين لتبني الفكرة.

بدر الدين محمد النور
جدة

افضال

قرات ببالغ السرور رسالتكم المنشورة بصفحة البريد في ١٩٨٩/٧/٢٥ ردا على خطابي اليكم المؤرخ في ١٩٨٩/٧/١٠ وردا عليه اقول:

أولا: ان الشكر هو اقل ما يجب من انسان اغرقتموه بافضالكم.

ثانيا: اعتذاركم بأن «الاختصار» كان «لضرورات مهنية وتحريرية خارجة عن ارادتكم»، والذي وجهتموه الى القراء بعامة، اعتقد انه لا يسري علي. فقد نشرتم خطابي بنصه كاملا فيما عدا السطرين الاخيرين، بل نشرتم نصف جملة و«اختصرتم» نصفها الآخر.

اثناء تأملي واستكشافي لنفسي ـ في وحدتي مع الكتب التي الزمت نفسي بها منذ سنين طويلة ـ تبين لي انني ـ حتى في مقالاتي التي ابتكر موضوعها ـ لا ابدأ في الكتابة الا اذا اكتشفت خطأ ما في مكان ما فامسك بالقلم في الحال لمحاولة تصويبه.

امين محمود
الزقازيق ـ جمهورية مصر العربية

مبادرات الشرق الاوسط

اسعدني جدا ان تبادرنا جريدتنا الغراء كعادتها لاحياء الذكريات المهمة في تاريخ امتنا حتى لو كانت تلك الذكريات مرة ومؤلمة.

انني اعني الملف الممتاز الذي نشرتموه في صفحة الدين والتراث منذ يوم الاثنين الماضي في الذكرى العشرين لاحراق المسجد الاقصى على يد الصهاينة.

اكرم عبد القادر ـ غزة ـ
فلسطين المحتلة

نقاط.. على.. الحروف

«لماذا الأحد؟»

تعتبر القراءة هي الرافد الذي يغذي الفكر وينمي المواهب ويكسب الشخص ثقة في نفسه تجعله يحسن التعامل معها ومع الآخرين. ويزداد شغف الانسان بالقراءة اذا داوم عليها وجعلها وجبة من ضمن الوجبات التي لا يستغني عنها، كما يزداد الشغف اذا كانت المادة التي تقدم على مستوى راقي من الكمال وتتوفر فيها كل العناصر الضرورية لتغذية العقل وشحذه وكدحه.

وقد احسنت جريدتنا الدولية «الشرق الاوسط» حينما زادت نسبة العناصر الغذائية الفكرية في عددها الاسبوعي لتفي بحاجاتنا اذ يجد كل شخص ما يلائم ميوله واهتماماته. وان كان في الحقيقة ما تقدمه «الشرق الاوسط» في اعدادها اليومية ما يكفي لاشباع كل الميول غير ان العدد الاسبوعي يستهوي القارىء ليأتي على جميع اطباقه الشهية وهذا بالطبع يحتاج الى ان يتوفر للقارىء وقت حتى يمكنه ان يطوف بهذه المائدة ـ وحيث ان «الشرق الاوسط» جريدة العرب الدولية فانني التمس من القائمين عليها ان يجعلوا اصدار العدد الاسبوعي يوم الجمعة حتى يتمكن معظم القراء العرب من قراءته لتوفر الوقت، لأن يوم الجمعة هو اليوم الذي يجد فيه المسلم المتسع من الوقت للقراءة لكونه يوم اجازة.

واخيرا اتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساهم ويساهم في جريدة العرب الدولية كي تخرج لنا بهذه الصورة المشرقة.

عبد الله بن هذيل الرحيلي
المدينة المنورة

تعقيبات ام تحامل؟

قرأنا التعقيب الذي نشرته صفحة البريد في العدد المرقم ٣٩٠٠ الصادر يوم الاربعاء الموافق ١٩٨٩/٨/٢ للقارىء ابراهيم خليل عفانة من القدس المحتلة تحت عنوان «اخطأت الهدف وتجاوزت القصد ودارت حول الحقيقة دون ان تصيب كبدها»، وذلك ردا على الرسالة الفائزة بمسابقة «الشرق الاوسط» لأحسن رسالة للبريد للاسبوع ٣٩. وقد تحامل القارىء عفانة بشكل غير مبرر على كتابة القارىء عدنان الريملوي التي تحدى بها جريدة «الشرق الاوسط» في نشر مقالته.

فعودة لدعوة الريملوي نجد ان كلمتها كانت في محلها واساسية فالواقع العربي الراهن يرزح تحت جملة من العوامل والضغوطات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وهي بقدر ما تدل على الخضم الذي يمور به مجتمعاتنا، تدل ايضا على وجوب اطلاق الدعوات الشريفة لشد العزم وتحريك الهمم نحو ما هو مشرق وفاعل في حضارتنا العربية.

اما ما اراده القارىء عفانة في «ان ما رآه القارىء الريملوي واجبا من واجبات الصحافة انما هو واجب من واجبات اولي الامر والشعوب جميعاً، يتنافى مع مبدأ ان الصحافة هي لسان حال هذه الشعوب، والا لما نشرت جريدة العرب الدولية رسالته بهذه المساحة وذلك العنوان ردا وتعقيبا على نداء شريف بل وهل غفل القارىء عفانة ما كتبه محرر صفحة البريد من تقديم سليم لها؟ ان كان هكذا فعليه ان يعود لها ويتمعن في كلمتها وتأويلها.

عبد الصادق مكاوي
الاسكندرية ـ جمهورية مصر العربية

لا تفسير

لم اجد تفسيرا حقيقيا ومقنعا للصورة وتعليقها التي نشرتموها على الصفحة الاخيرة في جريدة «الشرق الاوسط» الغراء العدد المرقم ٣٩٠٧ الصادر يوم الاربعاء ١٩٨٩/٨/٩ تحت عنوان «١٠٠ الف جنيه لمن يحل اللغز». فالموضوع شديد المحلية بالنسبة للحدث (بريطانيا) والجائزة المغرية موجهة بالاسس الى مواطني العاصمة البريطانية.

فبالله عليكم ماذا دخل في جيوبنا نحن القابعين هنا في بلادنا بمثل هذه الاخبار والاحداث. فهل لكم بقدر اكبر من التنويع والاقتراب الى همومنا واحداثنا العربية وصورها ورموزها ومفارقاتها وهي كثيرة لا تغيب عنكم بالضرورة.

محمد علوي ـ ابوظبي
دولة الامارات العربية المتحدة

مطالبة

قد لا نأتي بجديد حينما نقول ان مسابقة «الشرق الاوسط» لاحسن رسالة للبريد قد قدمت اسماء واعدة وطاقات شابة عربية موهوبة، وطروحات مبتكرة دلت على ان الجيل الجديد من شبابنا يحمل الكثير من المعرفة والمتابعة والحرص الثقافي العام.

وبانتهاء هذه المسابقة شعرنا بوجود فراغ كبير ـ مع تقديرنا الكامل لجهود صفحة البريد وما تقدمه من تعقيبات ومقالات القراء ـ قوامه الرسائل الممتازة التي تختارها اللجنة المكلفة بالاشراف على المسابقة، ولا يخفى ان جموع القراء كانت تقدم جهودا ناصعة لدعم هذه المسابقة.

لذا فنحن نتقدم بطلبنا الى السادة الناشرين وهيئة تحرير «الشرق الاوسط» على تنظيم مسابقة جديدة اخرى تشد من عزمنا وتفتح لنا صفحة البريد ثانية ونحن على ثقة بان هذا الاقتراح سيلقى تجاوباً كاملا منكم.

سابل قحطان
الخبر ـ السعودية

شاهد عيان.. اين؟

لاحظنا ومنذ فترة ليست بالقصيرة ان الزاوية الحيوية التي دابتم على نشرها (الشؤون العربية ـ الصفحة الثانية) قد اختفت رغم الكم الكبير من الاحداث التي تتطلب من جريدة العرب الدولية ان تسقط الضوء عليها بعيدا عن النفس الخبري لهذه الصفحة. علما بان آخر حلقة نشرت منذ اسبوع وكانت حول السودان.

لذا نرجو ان تكلفوا عددا من محرريكم او ممن هم في مسؤولية المتابعة للموضوعات ذات الحرارة الصحفية بكتابة حلقات جديدة لترفدوننا بمقالات جديدة بالقراءة جنبا الى جنب مع التنوع الرائع الذي تحويه جريدتنا الغراء.

جمال ناصر ـ دمشق ـ سورية

افغانستان

ما يزال مراسلكم الخاص للشؤون الافغانية جمال خاشقجي يوافينا باستمرار بتغطية ممتازة لاخبار الجهاد الافغاني، وهي تغطية لا نلقاها الا في جريدتنا الشرق الاوسط.

لقد اسعدني منكم بالخصوص النبأ الذي نشرتموه يوم الجمعة الماضي عن المصالحة التامة بين حكمتيار وربانى قائدي الجهاد اثر وساطة الشيخ راشد الغنوشي وعدد من العلماء المسلمين.

نرجو ان تستمر التغطية المتميزة لاخبار افغانستان حتى فتح عاجل قريبا باذن الله.

عبد العزيز الغفاري ـ جدة

الاستاذ الدكتور
علي نور الدين
استشاري طب الأسنان
أستاذ علاج أعصاب الأسنان والتركيبات الثابتة (المشارك)
جدة ـ الحمراء ـ شارع فلسطين ـ بناية نورا
ت: ٦٦٥٩٣٧٧
الزيارة بميعاد سابق



وما ينطق عن الهوى

عن ابن عباس، رضي الله عنهما، أن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه خرج من عند رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في وجعه الذي توفي فيه، فقال الناس: يا أبا الحسن، كيف أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: أصبح بحمد الله بارئا.

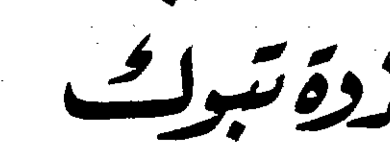
إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا

	مكة المكرمة	المدينة المنورة	القدس الشريف	الرياض	القاهرة	الخرطوم	الرباط	تونس	الكويت	ابوظبي	المنامة	الدوحة	مسقط	صنعاء	عمان	بغداد	اسطنبول	نيقوسيا	اثينا	لندن
الفجر	٤،٤٢	٤،٣٨	٣،٤٦	٤،٠٩	٤،٥٧	٤،١٨	٥،٢٤	٤،١٤	٤،٠٠	٤،٤٤	٣،٤٨	٣،٥٣	٤،٢٧	٤،٣٦	٤،٤٦	٤،٠٠	٥،٤٧	٣،٤٦	٥،١٧	٤،٠٠
الشروق	٦،٠٣	٦،٠١	٥،١١	٥،٣٢	٦،٢٩	٥،٤٨	٦،٥١	٥،٤٦	٥،٣٢	٦،٠٤	٥،١٦	٥،١٢	٥،٤٥	٥،٣٦	٦،٠٨	٥،٣٠	٧،٢٥	٥،١٤	٦،٥٠	٦،٠٤
الظهر	١٢،٢٢	١٢،٣٣	١١،٤٢	١١،٥٥	١٢،٥٧	١١،٥١	١،٣٤	١٢،٢٨	١١،٥٠	١٢،٣٠	١١،٣٩	١١،٣٥	١٢،٠٧	١٢،١٣	١٢،٣٧	١٢،١١	٢،٠٧	١١،٤٩	١،٢٨	١،٠٣
العصر	٣،٤٧	٣،٥٢	٣،١٩	٣،٣٣	٤،٣١	٣،٠٣	٥،٠٨	٤،٠٢	٣،٢٤	٤،٠٠	٣،١١	٣،٠٥	٣،٣٤	٣،١٣	٤،١٣	٤،١٠	٥،٥١	٣،٢٩	٥،١٠	٤،٥٢
المغرب	٦،٤٣	٦،٤٦	٦،١٢	٦،١٨	٧،٢٤	٦،١١	٨،٠٦	٦،٥٧	٦،١٣	٦،٤٩	٦،٠٣	٥،٥٨	٦،٢٩	٦،٢٤	٧،٠٦	٦،٤٠	٨،٤٨	٦،٢٣	٨،٠٥	٨،٠٣
العشاء	٨،١٣	٨،١٦	٧،٣٣	٧،٤٨	٨،٤٥	٧،١٧	٩،٣٤	٨،٢٦	٧،٣٦	٨،١٩	٧،٣٣	٧،١٥	٧،٤٤	٧،٢٤	٨،٢٨	٧،٥٩	١٠،٢٠	٨،٤٦	٩،٣٢	١٠،٠٠

	باريس	روما	بروكسل	مدريد	جنيف	فيينا	برلين	فرانكفورت	ميونيخ	ستوكهولم	كوبنهاغن	لوس انجليس	امستردام	زيوريخ	نيويورك	واشنطن	شيكاغو	هيوستن	مونتريال
الفجر	٥،١٤	٤،٥٠	٥،٠٤	٥،٥٩	٥،٠٢	٤،١٩	٤،٢٥	٤،٤٧	٤،٣٨	٣،٥٥	٤،٢٤	٤،٥٥	٥،٠٠	٤،٥١	٤،٣٩	٤،٥٧	٤،٣٠	٥،٣٢	٣،٣٣
الشروق	٦،٥٩	٦،٢٩	٦،٤٧	٧،٣٦	٦،٤٨	٦،٠٤	٦،٠٨	٦،٣١	٦،٢٣	٥،٣١	٦،٠٤	٦،٢٢	٦،٤٢	٦،٣٧	٦،١٧	٦،٣١	٦،١٠	٦،٥٥	٥،٣٠
الظهر	١،٥٤	١،١٣	١،٤٦	٢،١٨	١،٣٨	١٢،٥٨	١،٠٩	١،٢٨	١،١٧	١٢،٥١	١،١٣	١٢،٥٦	١،٤٣	١،٢٩	١٢،٥٩	١،١١	١٢،٥٤	١،٢٤	١٢،٠٩
العصر	٥،٤١	٤،٥٨	٥،٣٤	٦،٠١	٥،٢٥	٤،٤٥	٤،٥٨	٥،١٦	٥،٠٤	٤،٤١	٥،٠٢	٤،٢٥	٥،٣٢	٥،١٦	٤،٤٣	٥،٥٤	٤،٣٨	٤،٥٩	٣،٥٥
المغرب	٨،٤٧	٧،٥٥	٨،٤٢	٨،٥٨	٨،٢٧	٧،٤٩	٨،٠٩	٨،٣٣	٨،٠٨	٨،٠٨	٨،٢٠	٧،٢٨	٨،٤٣	٨،١٩	٧،٣٩	٧،٤٩	٧،٣٥	٧،٥٢	٦،٥٦
العشاء	١٠،٢٤	٩،٢٩	١٠،١٩	١٠،٢٨	١٠،٠٦	٩،٢٧	٩،٤٥	١٠،٠١	٩،٤٦	٩،٣٨	٩،٥٣	٨،٥٠	١٠،١٩	٩،٥٨	٩،١١	٩،١٨	٩،٠٩	٩،١٠	٨،٣٦

دعاء اليوم

(اللهم آت نفوسنا تقواها، وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها وأنت مولاها).



من أخبار غزوة تبوك

قال محمد بن عمر بن واقد المتوفي سنة ٢٠٧هـ في كتابه «المغازي»:

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغزو غزوة الا ورّى بغيرها، لئلا تذهب الاخبار بانه يريد كذا وكذا، حتى كانت غزوة تبوك، فغزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد، واستقبل سفرا بعيدا، واستقبل غزّى وعددا كبيرا، فجلى للناس امرهم ليتاهبوا لذلك اهبة غزوهم، واخبر بالوجه الذي يريد. وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القبائل والى مكة يستنفرهم الى غزوهم.

وحض رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين على القتال والجهاد، ورغبهم فيه، وامرهم بالصدقة، فحملوا صدقات كثيرة، فكان اول من حمل ابو بكر الصديق رضي الله عنه، جاء بماله كله اربعة آلاف درهم، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: هل أبقيت شيئا؟ قال: الله ورسوله أعلم! وجاء عمر رضي الله عنه بنصف ماله، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: هل ابقيت شيئا؟ قال: نعم، نصف ما جئت به. وبلغ عمر ما جاء به ابو بكر فقال: ما استبقنا الى الخير قط الا سبقني اليه. وحمل العباس بن عبد المطلب عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مالا؛ وحمل طلحة بن عبيد الله الى النبي صلى الله عليه وسلم مالا؛ وحمل عبد الرحمن بن عوف اليه مالا، مائتي اوقية؛ وحمل سعد بن عبادة اليه مالا، وحمل محمد بن مسلمة اليه مالا. وتصدق عاصم ابن عدي بتسعين وسقا تمرا. وجهز عثمان بن عفان رضي الله عنه ثلث ذلك الجيش، فكان من اكثرهم نفقة، حتى كفى ذلك الجيش مؤونتهم، حتى ان كان ليقال: ما بقيت لهم حاجة! حتى كفاهم شنق اسقيتهم. فيقال: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يومئذ: ما يضر عثمان ما فعل بعد هذا!

ورغب اهل الغنى في الخير والمعروف، واحتسبوا في ذلك الخير، وقوّوا اناس دون هؤلاء من هو اضعف منهم، حتى ان الرجل ليأتي بالبعير الى الرجل والرجلين فيقول: هذا البعير بينكما تتعاقبانه، ويأتي الرجل بالنفقة فيعطيها بعض من يخرج، حتى ان كن النساء ليعن بكل ما قدرن عليه.

قالت ام سنان الاسلمية: لقد رايت ثوبا مبسوطا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة رضي الله عنها فيه مسك، ومعاضد وخلاخل واقرطة وخواتيم، وخدمات، مما يبعث به النساء يعن به المسلمين في جهازهم. والناس في عسرة شديدة، وحين طابت الثمار واحبت الظلال، فالناس يحبون المقام ويكرهون الشخوص عنها على الحال من الزمان الذي هم عليه، واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بالانكماش والجد، وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عسكره بثنية الوداع، والناس كثير لا يجمعهم كتاب، قد رحل يريد ان يبعث إلا انه ظن ان ذلك سيخفى له، ما لم ينزل فيه وحي من الله عز وجل.

ايذن لي ولا تفتني..

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للجد بن قيس: ابا وهب، هل لك العام تخرج معنا لعلك تحتقب من بنات الاصفر؟ فقال الجد: او تأذن لي ولا تفتني؟ فوالله، لقد عرف قومي ما احد اشد عجبا بالنساء مني، وإني لأخشى ان رأيت نساء بني الاصفر لا أصبر عنهن. فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: قد اذنت لك. فجاءه ابنه عبد الله بن الجد - وكان بدريا، وهو اخو معاذ بن جبل لامه - فقال لابيه: لم ترد على رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته؟ فوالله ما في بني سلمة اكثر مالا منك، ولا تخرج ولا تحمل احدا! قال: يا بني، ما لي وللخروج في الريح والحر والعسرة الى بني الاصفر؟ والله، ما آمن خوفا من بني الاصفر وإني في منزلي بخربى، فاذهب اليهم فاغزوهم، إني والله يا بني عالم بالدوائر! فاغلظ له ابنه، فقال: لا والله، ولكنه النفاق! والله، لينزلن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيك قرآن يقرأونه. قال فرفع نعله فضرب بها وجهه، فانصرف ابنه ولم يكلمه.

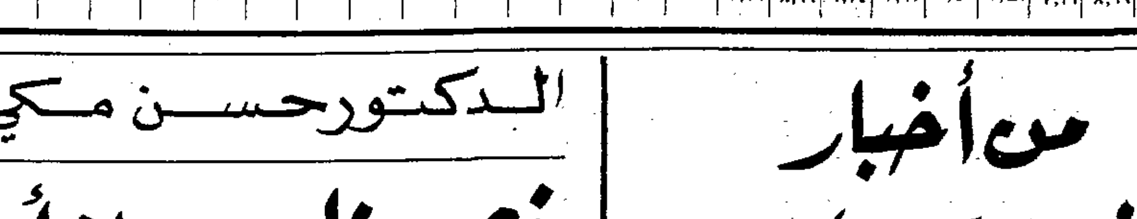
وجعل الخبيث يثبط قومه، وقال لجبار بن صخر ونفر معه من بني سلمة: يا بني سلمة، لا تنفروا في الحر. يقول: لا تخرجوا في الحر زهادة في الجهاد. وشكا في الحق وإرجافا برسول الله صلى الله عليه وسلم. فانزل الله عز وجل فيه: «وقالوا لا تنفروا في الحر» الى قوله: «جزاء بما كانوا يكسبون»، وفيه نزلت: «ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني..» الآية، اي كانه انما يخشى الفتنة من نساء بني الاصفر، وليس ذلك به؛ انما تعذر بالباطل، فما سقط فيه من الفتنة اكثر، بتخلفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورغبته بنفسه عن نفسه. يقول الله عز وجل: «وإن جهنم لمحيطة بالكافرين» يقول: إن جهنم لمن ورائه؛ فما نزلت هذه الآية جاء ابنه الى ابيه فقال: الم اقل لك انه سوف ينزل فيك قرآن يقرأه المسلمون؟ قال: يقول ابوه: اسكت عني يالكع! والله، لا انفعك بنافعة ابدا! والله لأنت اشد علي من محمد!

جاء البكاءون

قال: وجاء البكاءون - وهم سبعة - يستحملونه، وكانوا اهل حاجة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا أجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع..» الآية. ولما خرج البكاءون من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اعلمهم انه لا يجد ما يحملهم عليه، وإنما يريدون ظهرا، لقي يامين بن عمير بن كعب بن شبل النضري ابا ليلى المازني، وعبد الله بن مغفل المزني، وهما يبكيان فقال: وما يبكيكما؟ قالا: جئنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحملنا، فلم نجد عنده ما يحملنا عليه، وليس عندنا ما ننفق به على الخروج ونحن نكره ان تفوتنا غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. فاعطاهما ناضحا له، فارتحلاه، وزود كل رجل منهما صاعين من تمر، فخرجا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. وحمل العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه منهم رجلين، وحمل عثمان رضي الله عنه منهم ثلاثة، بعد الذي كان جهز من الجيش.

أولى لك يا ابا خيثمة

قال هلال بن امية الواقفي حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تبوك: والله ما تخلفت شكا ولا ارتيابا، ولكن كنت مقويا في المال. قلت: أشتري بعيرا. ولقيني مرارة بن الربيع فقال: انا رجل مقو، فابتاع بعيرا وانطلق به. فقلت: هذا صاحب ارافقه. فجعلنا نقول: نغدو فنشتري بعيرين فنلحق بالنبي صلى الله عليه وسلم، ولا يفوت ذلك، نحن قوم مخفون على صدر راحلتين فغدا نسير! فلم نزل ندفع ذلك ونؤخر الايام حتى شارف رسول الله صلى الله عليه وسلم البلاد. فقلت: ما هذا بحين خروج. وجعلت لا ارى في الدار ولا في غيرها الا معذورا او منافقا معلنا، فارجع مغتما بما انا فيه. وكان ابو خيثمة قد تخلف معنا، وكان لا يتهم في اسلامه ولا يغمص عليه، فعزم له على ما عزم، وكان ابو خيثمة يسمى عبد الله بن خيثمة السلمي، فرجع بعد ان سار رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة ايام حتى دخل على امرأتين له في يوم حار فوجدهما في عريشين لهما، قد رشت كل واحدة منهما عريشها وبردت له فيه ماء، وهيأت له فيه طعاما، فلما انتهى اليهما قام على العريشين فقال: سبحان الله! رسول الله قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر في الضح والريح والحر، يحمل سلاحه على عنقه، وابو خيثمة في ظلال بارد وطعام مهيأ وامرأتين حسناوين، مقيم في ماله، ما هذا بالنصف! ثم قال: والله، لا ادخل عريش واحدة منكما حتى أخرج فالحق برسول الله صلى الله عليه وسلم. فاناخ ناضحه وشد عليه قتبه وتزود وارتحل، فجعلت امرأتاه يكلمانه ولا يكلمهما، حتى ادرك عمير بن وهب الجمحي بوادي القرى يريد النبي صلى الله عليه وسلم، فصحبه فترافقا، حتى اذا دنوا من تبوك قال ابو خيثمة: يا عمير! ان لي ذنوبا وانت لا ذنب لك، فلا عليك ان تخلف عني حتى آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلك. ففعل عمير، فسار ابو خيثمة حتى اذا دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم - وهو نازل بتبوك - قال الناس: هذا راكب الطريق! قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كن ابا خيثمة! فقال الناس: يا رسول الله، هذا ابو خيثمة! فلما اناخ اقبل فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اولى لك يا ابا خيثمة! ثم اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعا له.



الدكتور حسن مكي يتحدث لـ «الشرق الأوسط» عن قضايا الإسلام والمستقبل والسلام:

خصومنا يريدون أن يظل السودان سقيما حتى لا تنهض بنهضته أفريقيا

الترابي استفاد من ابن عبد الوهاب والبنا واختلف مع سيد قطب رغم إعجابه به

لندن - «الشرق الاوسط» - من محمد الهاشمي الحامدي:

«... عندما يتعلق الامر بتقويم تاريخ الحركة الاسلامية في السودان او بآثار قضية الجنوب على الوضع الاسلامي عامة، فان الدكتور حسن مكي هو مرجعك الموثوق»، هكذا حدثني رئيس تحرير احدى الصحف السودانية قبل فترة، والحقيقة انه لم يضف لي جديدا. فقد عرفت الدكتور حسن مكي عن كثب في الخرطوم وعملت معه في المركز الاسلامي الافريقي بالخرطوم حين كان مختصا بمتابعة شؤون القرن الافريقي ورصد افاق تقدم الاسلام بين دوله وشعوبه، علما وان الرجل قد احرز درجة الدكتوراه برسالة حول هذه المنطقة مع تركيز على بلاد «الصومال الكبير».

وفي بلاد يقل فيها الكتاب ويقلون، فان حسن مكي هو الباحث الوحيد الذي يقدم قراءة تاريخ لتجربة الكفاح الاسلامي الحديث في السودان. فقد صدر له كتاب تناول حقبة ما بين الاربعينات الى نهاية الستينات، ويصدر له قريبا كتاب جديد عن الفترة التالية الى نهاية عهد الرئيس السابق جعفر النميري. ومثل كثير من الاكاديميين السودانيين النابغين في تخصصاتهم، يتحدث حسن مكي في هدوء ولا يتكلف التواضع لأنه سجية اهل بلده، لكنه ايضا يتطلع بتفاؤل الى بعيد ويقول ان المسلم اذا أطمأن الى وضعه وانتهى منه الطموح، غدا قليل النفع لنفسه ولأمته. وبرغم الهموم الظرفية الكثيرة فان حسن مكي لا يخفي تفاؤله بمستقبل بلاده ومستقبل الاسلام والسلام فيها كما سيلاحظ القارىء في هذا الحوار.

● بعد ثلاثة عقود من الاستقلال، يبدو الاسلام اليوم محور الحركة السياسية في السودان، لكنه كذلك في ظل مفارقة معقدة، فهو خيار شعبي جامع وواقع قانوني قائم من ناحية، ومن ناحية اخرى يمثل الغاء حضور الاسلام شرطا للمباركة الغربية ومن ثم لرفع الدعم عن حركة التمرد المسلحة في جنوب السودان، فكيف تنظر الى هذه المفارقة؟

- انا كمسلم، لا اتعامل مع الاسلام فقط بحدود القوانين الظاهرية، قوانين السوق وقوانين العرض والطلب، لأنه من مصائب ثقافتنا انها قتلت فينا شيئا اساسيا في هذا الدين: الايمان بالغيب.

والايمان بالغيب يجعل المسلم يفهم ماذا تعني «انتم الاعلون ان كنتم مؤمنين» ويفهم كيف ان الله سبحانه وتعالى يضع سره في اضعف خلقه، وان الملائكة تقاتل مع المسلم، ومدد الله يتنزل على الطليعة المسلمة بشرط ان تكون مسلمة «وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله». وكل انقلاب ناجح يتطلب عناصر اربعة: فمع التوقيت الصحيح والمباغتة ودقة التنظيم لا بد ان يتوفر عنصر التوفيق وهذا من عند الله.

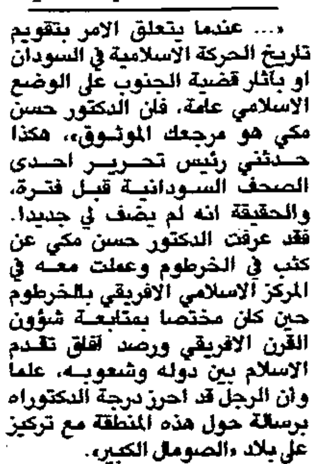
وحينما ينظر الانسان الى مستقبل نمو الاسلام في العالم، فسيجد ان فرص هذا النمو انما تتوافر في افريقيا اكثر من اي مكان آخر، والمدخل الرئيسي للاسلام في افريقيا هو السودان.

السودان هو نقطة التماس بين الزنوج والعرب، الاسلام والوثنية، الاسلام والمسيحية، وحدود الاسلام في السودان متحركة، وهي تستقطب كل يوم الآلاف في مناطق التداخل الحضاري والتمازج الثقافي سواء كان ذلك في جنوب السودان او القبائل المشتركة بين السودان مع اثيوبيا او مع الزائير او مع كينيا او مع افريقيا الوسطى او تشاد او يوغندا.

واذا ما تكامل مد الاسلام في السودان فهذا يعني تكامل مد الاسلام في افريقيا. وكثيرا ما اطلق الغربيون والافارقة على السودان: رجل افريقيا المريض، لانه لا يقوم بدوره ولا يقوم برسالته نتيجة لضغوط التخلف والفقر والضغوط الاقليمية والدولية والكنسية التي تراهن على حبس الارادة السودانية، وتريد ان يظل السودان سقيما طريح المرض، حتى لا تنهض بنهوضه كل القارة الافريقية.

● أليست النهضة امرا ميسورا؟

- اذا كان الامر كذلك، فان استجابة السودان للضغوط الدولية المراهنة على اضعاف الاسلام والغاء الشريعة انما يكمن في تبني السودان لخطة سياسية اقتصادية تقوم اساسا على الاعتماد على الذات وكسر حركة الضغط الدولي عن طريق الاحتراق الداخلي الذي يصبح بديلا للمدد الخارجي.



حسن البنا

● وما معنى الاحتراق؟

- بدلا من التعويل فقط على مدد السلاح من الخارج يكون الجهاد في سبيل الله وتكون الشهادة وتكون حركة الصفوف المتراصة. نحن سنتحمل الخسائر البشرية عوضا عن اساليب الحرب الحديثة التي تقوم على استيراد السلاح من الغرب لأن مهمة الاسلام هي فتح ابواب الجنة للناس والتحريض على الشهادة عند ما ينقص السلاح.

ينبغي أن نكتفي بالذّرة عن القمح المستورد ما امكن، نريد الاكتفاء بالذات لا الاتكفاء عليها، وقد يكون هذا دربا محفوفا بالمخاطر، لكن البديل له هو أن نقدم استقالتنا من التاريخ الاسلامي يقول الله تعالى «كتب عليكم القتال وهو كره لكم».

● لكن الجنوب مايزال ساحة لحروب العصابات، وقد يعيق هذا كثيرا من مشاريع النهوض.. هل ترى تقدما في هذه الساحة باتجاه الاسلام؟

- هناك الان تحول جذري بين ابناء جنوب السودان يلمسه كل سوداني. في الستينات لم يكن يتكلم العربية من الجنوبيين الا القلة، ولكن اليوم تأكد حضور العربية وسطهم واصبحت حقيقة قائمة، واصبح نادرا ان تجد جنوبيا لا يتكلم العربية. بل يمكن القول ان كل الجيل الجنوبي الجديد افارقة في طريق التعرب وان ابناءهم سيكونون عربا باعتبار اللسان والتكوين الثقافي والتجربة التاريخية. انا المس ذلك لمسا واعيشه واعمل في مؤسسة تعنى باوضاع الثقافة والتعليم في جنوب السودان.

ماذا بقي للجنوبيين الآن غير الاسلام حتى يتكاملوا مع اخوانهم في شمال السودان؟ هناك الآن اكثر من مليون جنوبي مسلم في السودان اخذ يتكامل وعيهم بما يحدث واخذ ذلك يظهر في تكوين الحكومات، حيث رأينا عددا من الشباب الجنوبي في عضويتها، وكان آخرهم عبد الله دينق الذي يتولى الآن اخطر الوزارات وهي وزارة الارشاد والتوجيه التي تضم الشؤون الدينية والاوقاف والتعليم الديني والشباب والرياضة. وعبد الله هذا جنوبي من دينكا بور ومن ذات القبيلة ومن ذات الفخذ الذي ينتمي اليه جون قرنق. وكان من آخر اعماله قبل توليه الوزارة اشرافه على تنقيح تفسير عشرين سورة من جزء «عم» الى لهجة الدينكا مع الدكتور يوسف الخليفة ابو بكر.

هناك الآن آلاف الشباب الجنوبيين يتشوقون الى الانتقال من الوثنية واللا دينية الى الاسلام، وما ينقص فقط هو الامكانيات والوسائل واستتباب السلام. ولذلك نجد هذا الاصرار المجنون من قبل جون قرنق المسنود شيوعيا وكنسيا على تدمير الجنوب وشعبه وتدمير السودان لتفادي تكامل حركة المد الاسلامي.

● لو سئلت ان تشير على السلطة في السودان براي في كيفية تعاملها مع قضية الجنوب.. ماذا تقول؟

- اذا كان لي ان اشير فاني اقول: يجب ان تتمسك السلطة بالحوار وبأدب الحوار، لان الحوار سيكشف للمضللين والمخدوعين حقيقة هذه الحرب ولان الحوار في ادب المسلمين قديم «قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك..» الى آخر الآية. ولأن هذه الحرب المفروضة لا يسندها منطق داخلي ولا خارجي، فحينما كانت هناك الديمقراطية تحدث جون قرنق بانه لن يفاوض الا العسكريين ودعا هؤلاء الى الاستيلاء على السلطة، وحينما جاء العسكريون اخذ يتكلم عن الديمقراطية.

ولكن على أية حال: لقد سئم الجنوبيون الحرب واتضح ان الخاسر الاول من الحرب المفروضة هي الكنائس والقوى الغربية بدليل ان الحرب أدت الى تهجير مليونين من الجنوبيين الى شمال السودان، وأخذ هؤلاء لأول مرة يكتشفون الشمال ومزايا السلام كما اخذت تتبدد الضغائن والاوهام والتي غذتها الكنائس في نفوسهم والاستعمار واصبح هؤلاء - وهم نصف شعب الجنوب - احرص الناس على السلام وعلى وحدة السودان، ورب ضارة نافعة، واليوم لا يملك جون قرنق الا ان يوقف هذه الحرب لانها ستؤدي الى اسلام كل الجنوب وتعريبه، وبذلك يهزم غرضه، كما ان اثيوبيا مقبلة على عقد صفقة مع حكومة السودان مما سيضرب عزلة اقليمية على الحركة بانقطاع المدد الاثيوبي، وتعلم انه ما عاد شخص لا في الشمال ولا في الجنوب يكترث بخطاب حركة التمرد.

نقاط التشابه بين محمد بن عبد الوهاب والترابي

● لنعد الان الى موضوع الحركة الاسلامية عندكم، ماذا ترى في الراي القائل بان الدكتور الترابي قائد حركة الاصلاح الاسلامية في السودان قد تأثر بمنهج الامام محمد بن عبد الوهاب في التركيز على مفهوم التوحيد وجعله أساس الدعوة؟

هناك بالطبع نقاط تشابه بين الرجلين وهناك مجالات تركيز. نقاط التشابه ان الرجلين استقيا من نفس المعين: كتاب الله وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم، كما تأثر كل منهما بمجاهدات الحنابلة وافكار ابن تيمية وابن القيم وتلامذتهما. وكما نرى فان الامام محمد بن عبد الوهاب ظهر في وقت شاعت فيه البدعة والشعوذة والاشراك الساذج بالله سبحانه مثل عبادة السلف والتوسل والسحر والخلط بين ما هو انساني وما هو متعلق بالله سبحانه، فلذلك ركز في خطابه على تنقية العقيدة ومقاومة البدعة، لأن السقوط كان عقائديا في المقام الاول. اما الدكتور الترابي فقد جاء في وقت تداخل فيه السقوط العقائدي مع السقوط السياسي والاقتصادي فشاعت مذاهب الدهريين من شيوعيين وعلمانيين ولا دينيين، وظهرت دعوات «الشيوعية الاسلامية» و«العلمانية الاسلامية» و«الليبرالية الاسلامية» و«الاسلامية التلفيقية» و«الاسلامية الافريقيانية»، فنهض د. الترابي مبارزا بعقيدة التوحيد التي تهدف الى القضاء على المذاهب الهدامة من دهرية وشيوعية وعلمانية وافريقيانية كنسية، فالاصل واحد هو التوحيد ولكن الامراض تختلف ما بين السحر والشعوذة والدجل وعبادة القبور الى عبادة ماركس وداروين والبنك الدولي.

بين مصر والسودان

● اصدرت كتابا عن تاريخ الحركة الاسلامية في السودان، وبحثت صلاتها بحركة الاخوان المسلمين في مصر، ماذا لو قارنت؟

- هناك فرق في تطور حركة الاسلام في مصر وحركة الاسلام في السودان. لقد كانت الوحدة التنظيمية بالنسبة للحركة الاسلامية في مصر هي وسط عامة الشعب، في القرية وفي انحاء المدينة. لنتذكر ان الحركة الاسلامية في مصر بدأت اولا بين عمال قناة السويس في الاسماعيلية عام ١٩٢٨ وانتظرت عشر سنوات حتى دخلت الجامعات.

بينما بدأت الحركة الاسلامية في السودان في المعاهد التعليمية، ثم انتقلت بعد ذلك الى الشارع السوداني، فاصبحت الحركة الاسلامية حركة متعلمين. ونحن نعلم ان جهاز الدولة الحديث يقوم على اكتاف المتعلمين. ولذلك سهل على الحركة الاسلامية السودانية ان تكون جزءا من النظام السياسي والاقتصادي وان تتعرف على القضايا والتحديات التي تجابه الحركة الاسلامية. واصبح الدكتور الترابي يتقلب بين السجن والوزارة، بينما الامام الشهيد ما بين المسجد وحركة دعوته العامة، الى ان قذفت به الحرب العالمية الثانية الى مسرح السياسة والتي انتهت به آفاق الشهادة. وهناك فرق بين تكوين الشخصيتين: حسن البنا خريج كلية دار العلوم ولم يخرج قط خارج مصر، وحسن الترابي خريج جامعتي لندن والسوربون ولم يترك مكانا في العالم الا وطئته قدماه، وان كان هناك تشابه في خلفية الرجلين، فوالد الامام الشهيد كان عالم دين وحديث، ووالد الدكتور الترابي كان كذلك عالم دين وحديث وصاحب منصب في الدولة، اذ كان قاضيا من قضاة الشرع.

حسن البنا وسيد قطب

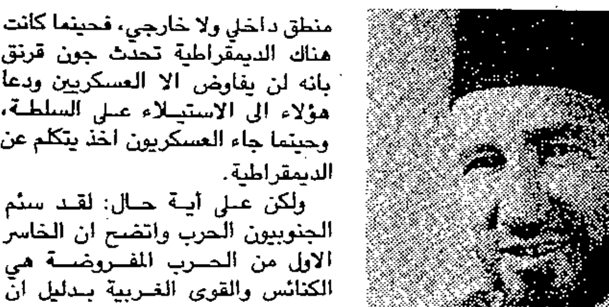
● يتحدث البعض عن تباين واضح في المنهج بين الشهيد سيد قطب والدكتور حسن الترابي.. الاول يعول على الطليعة ولا يخفي تبرمه من جمهور المسلمين في هذا العصر، والثاني يدعو الى ان تخالط الحركة الاسلامية المجتمع فتتعلم منه وتزكيه وتزكو به؟

- اعتقد ان هناك تقاربا بين رؤيتي الدكتور الترابي والبنا للمجتمع الاسلامي المعاصر. كلاهما لا يكفر او لا يجهل ولا يخرج مجتمعاتنا من المسلة، وكلاهما يحاول الاصلاح من الداخل.

لقد حاول الامام البنا ان يشارك في الانتخابات كما كان يتقدم بالمذكرات الى الملك فاروق، وعمل على تحرير فلسطين من داخل المؤسسة السياسية المصرية وان كان كذلك انقلابيا في استراتيجيته البعيدة، حيث كان يعد العدة ليوم مفاصلة تنموفيه وفي احشاء المجتمع القديم صورة مجتمع اسلامي ينشده. وكذلك الدكتور الترابي، لديه تفريق بينما هو استراتيجي وتكتيكي، بين ما هو مصيري ومرحلي، ولديه أن المرحلي يتكامل مع المصيري ولا يتعارض. ومفهوم هذا التكامل هو الذي حول الحركة الاسلامية حركة دعوية وسياسية واقتصادية وحركة تجديد وتكامل وتصالح، كما انها حركة جهاد وبناء.

● لكنك لم تجبني عن سؤالي. طلبت منك مقارنة منهج الشهيد سيد قطب مع منهج الترابي؟

- لعل د. الترابي على اعجابه بجهاد الشهيد سيد قطب وتأثره به، يختلف عنه، من حيث انه كان يجتهد في مخالطة جميع الناس ولا يترفع عن ذلك، يقتحم على الاعلاميين والمستشرقين والحكام ورجال المال والسياسيين واهل البر والاحسان، فالترابي ظل يزاحم في الاسواق يريد ان ينمي كسب الحركة الاسلامية في كل مجال وان تنمو صورة المجتمع الاسلامي المنشودة بمساهمة كل الفئات، بينما انشغل سيد قطب بأدب تزكية الطليعة.



د. حسن مكي يتحدث لمندوب «الشرق الاوسط»

لن ينال منه السجن

● الآن وقد عاد الترابي الى السجن، هل تظن ان القضبان قد تضعف اثره في تاريخ الكفاح الاسلامي في السودان؟

- لقد ظل سيد قطب يحكم الجماعات الاسلامية في مصر - بل العالم الاسلامي - من قبره، والترابي ليس سياسيا فقط، ولكنه مفكر وباني الحركة الاسلامية، لذلك لا يمكن ان ينال منه السجن. ليس مستغربا ان يذهب الترابي الى السجن نظرا للظروف الراهنة. لكن كسبه السياسي مازال ينتظر الغربلة والتمحيص خصوصا بعد الحرب الشعواء التي شنها عليه خصومه من داخل السودان وخارجه، ومن المؤكد على كل حال ان تجربة السجن ستصقله - كما فعلت من قبل - كداعية ومفكر.

ان السجن سيزكي ما فيه من خير، وقد قال الله تعالى «فأما الزبد فيذهب جفاء، وأما ما ينفع الناس فيمكث في الارض».

● في الختام، ماذا عن مستقبل حركة الاسلام في السودان؟

- ما عاد يمكن استيعاب الحركة الاسلامية في السودان في تنظيم اي طائفة او جماعة. لقد اصبحت حالة عامة ومزاجا منتشرا وطريق خلاص. لقد ظلت الحكومات تقوم وتسقط، بينما الحركة الاسلامية في نمو وازدهار، والجيل الثالث من الحركة الاسلامية يسود الآن على الصعيد الفكري والثقافي والطلابي والسياسي بل العسكري.



دعـوة إلى القـارئ والقـارئة للتحقـق مـن هـذه الظـاهرة

عندما ينقلب الحلم إلى ... حقيقة!

لندن - «الشرق الأوسط»:

عندما دخلت السيدة مكتب زوجها بلا موعد سابق، ذات يوم، عقدت الدهشة لسانها لأنها لمحت الفتاة الجالسة وراء مكتب الاستقبال. لم تكن تعرفها معرفة شخصية، ولكنها تعرفت عليها فورا. فقد كانت هي الفتاة التي رأتها في المنام، الفتاة التي سرقت منها زوجها في الحلم. لم يكن لديها مجال للشك، فقد كانت ترتدي الثياب ذاتها وتتحدث بلكنة اجنبية.

مـاذا يقول زوج هـذه السيدة اذا اندفعت زوجته الى المكتب ودموعها منسابة على وجنتيها تطالبه بفصل الفتاة المعنية فورا وبدون مناقشة؟ لا بد أن يعتبر انها قد فقدت عقلها. المرأة في القصة لم تفعل ذلك، بل صمتت على مضض وعندما تحقق الحلم وتركها زوجها من اجل الموظفة الجميلة لم يكن هناك جدوى في الندم او في سرد قصة الحلم.

احدث كتاب عن تفسير الاحلام يؤكد بأن مئات الناس يحلمون كل ليلة وتتراءى لهم دلائل تنذر بوقوع احداث في المستقبل. ولا شك ان هذه النظرية قد طرحت للنقاش من قبل واتفق الرأي على رفضها، الا ان الأبحاث الجديدة اقنعت جانبا من العلماء والأطباء بأن بعض الأحلام تحذر اصحابها من وقوع احداث. ويقول الدكتور ديفيد رايباك استاذ علم النفس الاكلينيكي انه اجرى استفتاء بين ٤٠٠ طالب جامعي من طلابه سألهم فيه ان كانوا قد مروا بتجربة الأحلام التي تتحقق فاكتشف ان ٧٥٪ منهم قد تحققت احلامهم. وبعد عشر سنوات من دراسة ظاهرة الأحلام التي تحققت وضع محصلة بحثه في كتاب نشر حديثا بعنوان: (الأحلام التي تتحقق) قال فيه ان بعض الأحلام تقوم بوظيفة اجهزة الأنذار المبكر، تمهيدا لوقوع احداث كبار، مثل فراق شخص عزيز. الحلم يعاون صاحبه على مواجهة تجربة الفراق بعزم اقوى، ويقلل من حجم الصدمة.

ويروي المؤلف حكاية سيدة رأت في منامها انها مستلقية على سرير الكشف في عيادة طبيب يقول لها انها محتاجة الى عملية جراحية والا ماتت. وعندما افاقت من نومها تجاهلت الحلم. غير ان الحلم ذاته تكرر مرة اخرى. والأغرب من ذلك ان زوجها رأى في منامه انها سوف تفارقه. وعلى هـذا الأساس تشاورا فيما بينهما، رغم انها كانت تبدو في صحة طيبة، وقررا ان تعرض نفسها على طبيب.. وعندما فحصها الطبيب اكتشف بجسدها ورما خبيثا لا بد من استئصاله قبل ان ينتشر. وتم استئصال الورم ونجت المرأة من الموت.

ولهذا السبب ينصح المؤلف بعدم تجاهل ذلك النوع من الأحلام التي يطلق عليها اصطلاح «احلام ما قبل الادراك»، ويؤكد بأن المرأة اكثر ميلا من الرجل لتصديق الحلم والاعتراف بمضامينه، كما يؤكد ان الاحلام لا تكشف الغيب، لأن علم الغيب عند الخالق، ولكنها ظاهرة خارقة للعادة ترتبط بشفافية الاحساس.

ويقول الدكتور رايباك ان هذا النوع من الاحلام يختلف عن سائر الأحلام لانه يترك انطباعات قوية على ذهن صاحبه الذي يفيق من النوم ولديه رغبة قوية في تنفيذ ما يوصي به الحلم. هذه الأحلام لا تعترف بالفروق الطبقية او الثقافية او المهنية لأنها تتراءى لمختلف النوعيات البشرية من الرجال والنساء، بصرف النظر عن الدرجة الثقافية او الثراء والفقر. فهي ظاهرة متعلقة بوظائف المخ. وعلى الرغم من اقتناعه بحدوثها فهو يعترف انه لم يتوصل الى الأسباب الحقيقية وراءها. ويقول بأن المتمسكين بالعقيدة الدينية لا يجدون صعوبة من تفسيرها، لأنهم يعتبرونها من دلائل العناية الالهية. ولكن المنطق العلمي يقف حائرا، لانها ظاهرة تتجاوز اسوار الماديات وثبت وثبة عالية نحو الخيال والروحانيات.

والطريف ان المؤلف، استاذ علم النفس، يعترف لقرائه بأنه قد مر بتجربة «حلم ما قبل الادراك»، فيقول انه رأى أباه في منامه رؤية شديدة الوضوح علما بأن الأب كان يعيش في بلد آخر ولم يلتق بابنه لمدة سنوات. في صباح اليوم التالي دفعت المؤلف رغبة قوية في مناقشة ظاهرة الأحلام مع زميل له. وبينما هو مسترسل في النقاش داهمته رغبة قوية في البكاء وشعر بموجة حزن جارفة. بعد مضي ساعتين وصلته مخابرة هاتفية من شقيقه انبأه فيها بأن والده قد فارق الحياة.

وسواء توصل العلم الى وسيلة لفك رموز الحلم ام لا، فان المؤلف ينصح بألا تؤجل عمل اليوم الى الغد. اذا رأيت في المنام انك تفارق شخصا عزيزا بالموت، قد يعيش هذا الشخص عشرة أو عشرين عاما، ولكن هذا لا يجب ان يمنعك من الاتصال به بالهاتف او برسالة لكي تتواصل معه وتؤكد ارتباطك به واهتمامك بوجوده وحاله. مثل هذا الاتصال لن يكلفك شيئا كثيرا.

وحتى يسفر البحث عن نتائج اخرى يجب ان نقتنع بأن طبيعة الخلق قد تركت لدينا حاسة قوية اندثرت عندما اكتسب الانسان حاسة النطق. ولكنها حاسة تؤدي وظيفة مهمة في الحفاظ على السلامة العقلية. ولذا لا يجب ان نغفل اهميتها.

اذا كنت (قارئة او قارئا) من الذين مروا بهذه التجربة فنحن نرحب بمشاركتك. اكتبي، او اكتب لنا عن تجربة «احلام ما قبل الادراك»، ونحن نعدك بنشرها، تلك الأحلام التي تركت بصمات قوية على صفحة ذهنك. ثم تحققت جزئيا او كليا. توجه الرسائل على عنوان «الشرق الأوسط» في لندن او مكاتب الجريدة حول انحاء العالم.

يوم في حياتي

الركض بين الأرقام والحروف

الدكتورة ثريا العريض، حرم الدكتور عبد الله الدباغ مدير معهد البحوث التابع لجامعة الملك فهد للبترول والمعادن في الظهران، حاصلة على درجة الدكتوراه في التخطيط من جامعة نورث كارولينا، وتعمل في مجال اقتصاديات وتخطيط النفط. في الظهران تحدثت الدكتورة ثريا الى **ماهر عباس** من مكتب «الشرق الاوسط» عن يوم في حياتها:

الدكتورة ثريا العريض

امرأة طفلة تسكن اعماقي، تأتي بين الحلم واليقظة، تحدق في عبر المرأة، احيانا تبتسم أو تتوهج، اعابثها او تعابثني. تأتي في السادسة والنصف صباحا، تشد خصلات شعري، تفتح اهدابي، تتأرجح بين اجفاني، تسرق النوم من عيني، احاول ان اتجاهلها، تذكرني ان دوام العمل يبدأ في السابعة. اقفز من السرير، وأردد بعض ابيات احدى قصائدي، مثلا، قصيدة: «ساعات يوم تمر».

في الصباح مددت يدي اتحسس اجنحتي
هل لاتزال معي...
ام تخليت عنها
ما عدت اعرف كم ريشة بقيت
تتجذر والشوق في اضلعي
كم ريشة سقطت في الماء

وخلال دقائق تقفز عقارب الساعة واكون جاهزة للذهاب الى العمل، اما زوجي فانني اسبقه الى الافطار، ارتشف كوب الشاي على استعجال، وأدس شطيرة الجبن في شنطتي بجانب تفاحة، ويكون السائق قد اوصل ولدي مي وهاشم الى المدرسة وعاد يحمل جرائد الصباح، ثم بعد ايصالي يذهب ليوصل ابنتاي نور وليلى الى الروضة.. اراقب عقارب الساعة بقلق في الصباح وهي تتحرك.

اما في مكتبي فتبدأ الجولة بمراجعة سريعة للأخبار العالمية من خدمات «رويتر». لا شيء جديد، قصف في لبنان، وقتل في فلسطين، واضرابات وفيضانات. اركز على اخبار النفط واسعاره والاسواق والانتاج وتصريحات المسؤولين حول النفط.

بعد ذلك اقلب الجرائد السعودية، أطل على مقالتي بجريدة «الرياض»، انتقل الى الصفحات الداخلية واضع اشارات على ما سأقرأ في المساء. ثم تهجم دوامة العمل اليومي وسط امواج الارقام، كثيرون يستغربون ان ترتاح امرأة للعمل يوميا مع الارقام، اني احبها وان احببت الحروف اكثر منها.

تمر ساعات الزمن مسرعة، وها هو الهاتف يرن، زوجي على الطرف الآخر: «لن استطيع مشاركتكم الغداء، فلدينا اجتماع في المعهد»، أحس ان جلسة الغداء لن تكون ممتعة بعد هذا الهاتف المفاجيء.

هنا يكون قد انتصف النهار وذلك يعني موعد عودة ولدي من المدرسة واستراحة الغداء من عملي، فأذهب واحملهما معي الى المنزل، ويأتي الغداء، صفية وبدرية من الفلبين لكنهما اجادتا الطبخ العربي، سفرتنا خليجية مع اضافات من البحر المتوسط، وبعد الغداء اعود الى مكتبي. وفي الرابعة عودة الى المنزل القريب من مكتبي.

اسأل مي وهاشم عن الواجب وما يحتاجانه، اتفقد دفاترهما وتعليقات مدرسيهما، اطمئن.

جلسة العصر في الحديقة واسترخاء الى جانب المذياع وبرنامجي المفضل «من حقيبة ضيف»، ثم تشاركني مي الاستماع الى فيروز، الى ان يحين المغرب، وها هو زوجي يطل على الصغار يلاعبهم وبين المغرب والعشاء انتهز الفرصة، اتريض في مشواري اليومي، خاصة اذا كانت الرطوبة غير مرهقة، فالظهران مرتفعة عن جارتيها الدمام والخبر وتنتهي مدة الثلاثين دقيقة المخصصة للمشي.. ووسط هذا كله ابحث عن قلم، انسى الاحصائيات والارقام لالتقط كلمات قصيدة قبل ان تهرب مني، فالشعر ينقلني الى عالم آخر، اتقمص فيه دور تلك الطفلة التي ترشق الياسمين في ضفائري، او التي تشدني الى الاراجيح، تجبرني على محاورة القمر وهمس اغنيات فيروز التي تأتيني قبل النوم وبعده.

ويدخل الليل، اتأمل القمر وهو يتعالى ببطء، استنشق بعمق رائحة الاعشاب الصحراوية، اتأمل العصافير واليمام البري بأسرابه العائدة الى اعشاشها في الشجيرات البرية. رائعة هي الظهران في الليل، قطعة من تقنية القرن العشرين في قلب رومانسية صحراوية، تتزنر بالعلوم والتكنولوجيا وتعتمر بالشريعة، وتتكلم ارقاما وتترنم شعرا!

ها هو الدكتور (زوجي) مغمض العينين على اريكة، لكنه يتنبه ويشارك في اجتماع المساء الاسري والصحراء حولنا تفيض جمالا. لقد مرت ساعات يوم كامل لتوصلنا الى يوم جديد.

أزياء

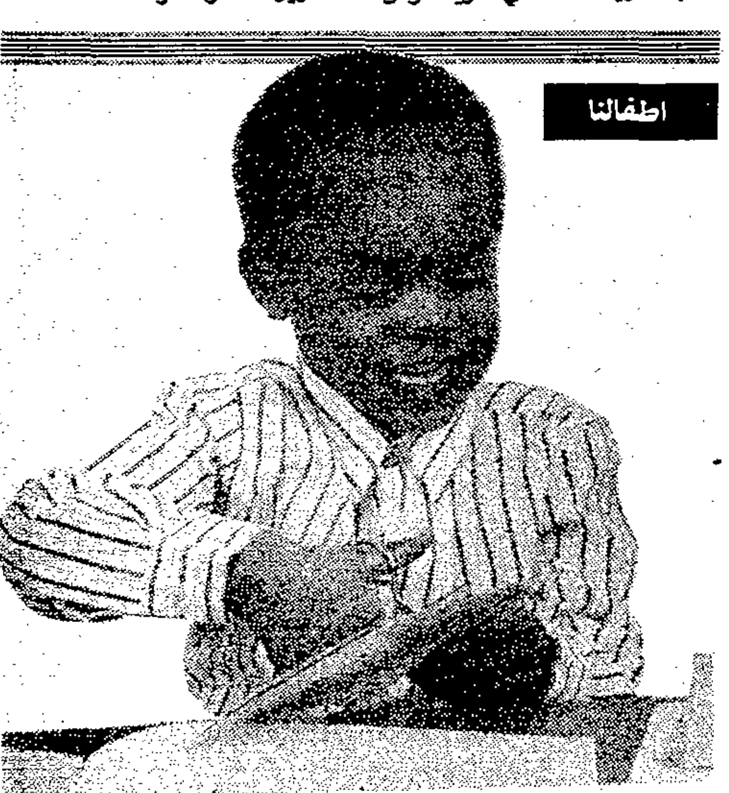


كيف تحتفظين بثروتك واناقتك؟

يبدو ان المليونير الامريكي دونالد ترمب، صاحب كتاب ظل على قائمة لوسع الكتب انتشارا عدة اسابيع بعنوان: «كيف تجمع ثروة»، قد علم زوجته اصول لعبة جمع المال. فقد بدلت السيدة التي دأبت على التواجد في باريس في مواسم عروض ازياء الخياطة الراقية اتجاها جديدا بين صاحبات الثروة. بحسبة بسيطة اكتشفت ان الذهاب الى باريس على متن طائرتها النفاثة الخاصة يكلفها ستين الف جنيه، وان هذا المبلغ يمكن ان يشتري لها ستة اثواب جديدة من افضل ما انتجته قريحة مصممي الازياء. ومن هـذا المنطلق عزمت على البقاء في نيويورك، واذا اراد مصممو الازياء ان تبقى هي على قائمة الزبونات فالاختيار لهم على ان يرسلوا اليها الموديلات المقترحة وهي جالسة في بيتها. من المعروف ان احد تصاميم سان لوران يتراوح سعره بين عشرة واحد عشر الفا من الجنيهات، اما كريستيان دي لاكروا، القادم الجديد فيطلب ٨٠٠٠ ثمنا للموديل الجديد.

اما اصحاب العراقة في دنيا الاناقة امثال شانيل، فقد يصل سعر الموديل الواحد من موديلات السهرة الى عشرين الفا او اكثر.

اطفالنا



قص ولصق!

الشقاوة، العفرتة، الحركة المتصلة التي لا تهدأ، العدو والصياح والعبث بكل ما تطاله يده كلها ظواهر تهيمن على عالم الاطفال في كل زمان ومكان. ولكن هل خطر لك يوما ان تتساءلي: لماذا يلعب كما يلعب؟

عزيزتي الام، اللعب له اسباب.

اذا جلس وسط كومة من المجلات المصورة والمقص بيده، يقص به صور الحيوانات او السيارات، او بعض الاشخاص ثم يحاول ان يعيد لصق الصور على ورقة بيضاء قد لا يتبادر الى ذهنك انه يتعلم بأسلوبه الخاص اشياء كثيرة عن الاحجام والاشكال، او انه يحاول ان يفهم كيف ترتبط الاشياء بعضها ببعض، وانه بتجربة وضع الصور المقصوصة في اوضاع مختلفة يكتشف مبدأ علميا. وبينما هو يحاول ان يتعلم مهارة يدوية تعينه على استخدام المقص فهو ايضا يتعلم مبادىء الفن التشكيلي عندما يجرب تجميع صورة متعددة الاشكال والالوان من الصور التي قصها من المجلة. لا تنزعجي من قصاصات الورق التي يبعثرها على الارض او على الطاولة فهذه القصاصات تعلمه:

- مهارة التحكم اليدوي التي يتطلبها استخدام المقص وقص الورق على حروف الصور.
- تنسيق حركة اليد مع حاسة الرؤية.
- التمييز بين الالوان.
- التمييز بين الاشكال المختلفة وعلاقة الشكل والحجم بالمساحات والفراغات.
- استخدام الخيال والطاقة الخلاقة.

نصف الدنيا

صواريخ ارض - جو

يا صديقتي العزيزة: لا تنفعلي، ولا تقلقي. ابنتك المراهقة تصارحك. فلا تقلبي المصارحة الى قتال. هي تريد ان تصبح مضيفة جوية (يا للهول!) وانت تريدينها طبيبة، او مهندسة كمبيوتر، تريدينها ان تدفع عجلة التنمية، وهي لا تريد سوى ان تدفع عربة البضائع المعفاة من الضرائب في ممر طائرة، انت تريدينها سعيدة على ارض الواقع، وهي تريد ان تبقى معلقة بين السماء والأرض.

قليلا من الصبر. فالمشكلة ليست في ابنتك، وانما هي في تصوراتها واحلامها. ابنتك تفترض انها مهنة الشهرة والأناقة، وعريس مليونير يراها وهي فائتة كالنسمة بين مقاعد الدرجة الأولى فتصرعه رقتها واناقتها وابتسامتها المهذبة فلا يرى بين كل عرايس الدنيا إلا هي.

وكيف لابنتك ان تعرف ان الاعلان عن الشيء ليس هو الشيء ذاته؟ بائع الفاكهة الذي يروج لفاكهته يضع الحبات الناضجة الشهية في المقدمة، لكي يراها المشتري ويخفي الحبات الفجة في القاع. وهي لا ترى من المضيفة الجوية سوى ابتسامتها المشعة وزينتها المتقنة واناقتها، ولا اناقة كوكو شانيل، او شعرها المصفوف وهي توزع الابتسامات والثقة والمجلات المصورة على اصحاب التذاكر!

انت تعرفين، وهي لا تعرف، ان اول مضيفة حلقت في الجو على متن طائرة في علم ١٩٣٠ كانت امريكية. ولم يكن بينها وبين نجمات السينما اي شبه. فقد كانت ممرضة تحمل شهادة في التمريض. اما سبب تعيينها الأساسي فلم يكن تقديم القهوة والمرطبات، بل تقديم الدواء للركاب ذوي المعدة الضعيفة الذين يتأثرون بذبذبة المحركات في الجو، في زمن ما قبل الكونكورد. وكانت المضيفة لا ترتدي موديلات سان لوران او ديور، بل كان زيها الرسمي هو زي التمريض الابيض. ولما اكتشفت شركة الطيران ان توزيع الاقراص لا يشغل وقتها كله اثناء الرحلة، فرضوا عليها ان تنفض الغبار عن مقاعد الطائرة بين الرحلات، والاشتراك في اعادة ملء خزانات الطائرة بالوقود.

ولم يكن هدف اصحاب الشركات في ذلك الوقت (الوجه الحسن) بل تقديم خدمة اضافية تؤمن للراكب قدرا مضاعفا من الراحة والاطمئنان اثناء السفر. وعلى الرغم من ذلك احتجت زوجات الطيارين احتجاجا شديدا على وجود «انثى» على متن الطائرة خوفا من قلة عقل الزوج الطيار، او زوغان عينه. ولكن الاحتجاج لم يجد.

بعد ثماني سنوات اعتمدت شركات الطيران الانجليزية اجراء استخدام مضيفات الجو. المضيفة الانجليزية كانت هي الاخرى ممرضة تتلقى علوم التمريض والتدريب الصارم في مستشفيات سلاح الطيران الملكي، وعند التخرج كانت ترتدي زيا اشبه بالزي العسكري وتطالب بعدم استخدام مساحيق التجميل اثناء العمل.

وعندما كبر حجم الخدمات الجوية وتوفرت سبل السفر بالطائرات بعد الحرب العالمية الثانية خففت شركات الطيران شروط الالتحاق بالعمل. لم يعد مطلوبا من المضيفة ان تحمل مؤهلا في التمريض. اصبح الالمام بمبادىء التمريض يكفي. تدريجيا اختلفت الشروط حتى اصبحت المضيفة خليطا من الممرضة الحسناء و «ارنبة» البلاي بوي، وفي علم ١٩٥٦ نشرت شركة «بان اميريكان» اعلانا لطلب مضيفات جو تسأل فيه المرشحات: هل انت بارعة الجمال؟ هل تجيدين الرقص ورياضة التنس؟ هل تنفرين من تبادل الاحاديث مع الغرباء؟!

ومنذ ذلك الوقت تطورت صيغة الاعلان من السؤال المباشر الى التلميح البذيء الذي يوحي بأن وظيفة المضيفة الأساسية هي *التواجه الجنسي الذي يعد بأشياء قابلة للمساومة.*

انت تعرفين، وابنتك لا تعرف، ان واحدة من شركات الطيران الاقليمي في امريكا طالبت المضيفات بخلع الجزء الأعلى من الملابس اثناء الرحلة، ولكن المضيفات رفضن رفضا جماعيا واعتبرن هذا المطلب القبيح بمثابة القشة التي كادت ان تقصم ظهر البعير.

يا صديقتي العزيزة، لا تنفعلي ولا تقلقي. ابنتك تصارحك فتقبلي صراحتها. وقدمي لها الحقيقة في جرعات صغيرة متفرقة. وثقي بذكائها واعتدادها بنفسها، اولا لأنها ابنتك التي ربيتها، وثانيا لأنها ابنة جيلها. الجيل الذي يرفض استغلال المرأة بصوره المتعددة.

فوزية سلامة

هذا الاسبوع في سيدتي
● في الزواج البعض يفضلونهم غرباء!
رغم علامات التحذير من زواج الاقارب، ورغم ان العلم قد يقف ضده ولا ينصح به، الا ان هناك زيجات بين الاقارب سعيدة وصحية وتثمر اولادا سعداء واصحاء. «سيدتي» تبحث عن الحقيقة
● روشتة مضمونة لعلاج الحالات الصعبة في الخلافات الزوجية:
احتفظي برأيك في زوجك لنفسك!
● الشيخ الغزالي:
هذه الافلام اخطر من الهيروين
● الجنون فنون
قتل زوجته واحتفظ بالجثة ٥ سنوات
● في احدث مقهى كويتي:
ممنوع اقتراب الرجال.
● سعدون جابر:
مطربو «الجينز» نكسة للاغنية العربية
● العلم اكتشف العلاج
عقدة قصر القامة لها حل
جمالك يبدأ بالغذاء الصحيح
● سهير اياد:
فنانة عراقية تحلم بالفن والزواج السعيد
ازياء فرنسية للاناقة الشرقية
الآنَ في الأسواق



لايزال نظام نيسان للتقسيط الفوري لموديلات ٨٩ مستمرًا لإتاحة الفرصة الأخيرة للذين يرغبون في إمتلاك إحدى موديلات نيسان الثلاثة الفخمة:

لوريل ألتيما ... سدريك VIP ... صني.

إنها متوفرة الآن وبكميات محدودة فلا تدع الفرصة الذهبية تفوتك.

نعم... لازلنا على العهد...
فمن ثقتكم بدأنا
ولرضاكم نستمر.



نيسان صني
"الحودة في كل التفاصيل"
الدفعة الأولى: ٧,٠٠٠ ريال سعودي
مدة التقسيط: حتى ٢٤ شهرًا.

نيسان سدريك في اي بي
"تجسيد لمكانتك الراقية"
الدفعة الأولى: ١٠,٠٠٠ ريال سعودي
مدة التقسيط: حتى ٢٤ شهرًا.

نيسان لوريل التيما جي تي اس
"رؤية جديدة لزمن جديد"
الدفعة الأولى: ١٥,٠٠٠ ريال سعودي
مدة التقسيط: حتى ٢٤ شهرًا.

NISSAN

إستفسر عن نظام تقسيط نيسان اليوم !

الوكيل العام لنيسان
شركة الحمراني والسليمان المتحدة
Alhamrani & Alsulaiman United Co.

جدة: طريق المدينة. ت ٦٦٠٠٨١٦. فرع المحجر. ت ٦٣٦٦٦٥٢.
مكة المكرمة: فرع شارع المنصور ت ٥٣٦٥٥٢٢. فرع الرصيفة. ت ٥٣٦٥٩٥٩
فرع التيسير ت ٥٤٥٤٧٣١ القصيم: ت ٣٦٤٣٥٥٩ حائل: طريق القصيم ٥٣٣٢٦٤٤ أبها: مركز الجنوب. ت ٢٢٧١٦٦٣ - ٢٢٧١٦٧٥ تبوك: ت ٤٢٣٩٠٨ الباحة: ت ٧٢٥٣٣٣٦ بيشة: ت
المدينة المنورة: ت ٨٦٦٢٨٢٦.



شركة الحمراني للتجارة والاستيراد
الرياض: شارع الاحساء. ت ٤٧٦٦٩٦٩
فرع طريق خريص ٢٣٢٤٧٤٥ - ٢٣١١٩٢٧

شركة الجبر التجارية
الدمام: شارع الملك سعود. ت ٨٣٢٤٣٠٠
الخبر: ت ٨٩٥٣٥٨٤ حفر الباطن: ت
الاحساء: ت ٥٨٢٥٧٠٢ الجبيل: ت ٣٦١١٥٥٤



بعد إخفاقه بتحطيم الرقم العالمي للميل

قرار عويطة بالهجرة إلى الولايات المتحدة يثير ردود فعل متباينة

الرباط - مكتب « الشرق الاوسط » - من سعيد ابو صلاح الدين:

اعلان العداء الاولمبي العالمي سعيد عويطة في لقائه الصحفي مع صحيفة «ليكيب» الرياضية الفرنسية عن عزمه على الهجرة الى الولايات المتحدة الامريكية والاستقرار مع اسرته في مدينة لوس انجيليس نظرا للمضايقات والمشاكل التي ادعى انه يعيشها في المغرب خلف ردود فعل متباينة داخل الاوساط الرياضية المغربية.

ففي غمرة الافراح التي كان يعيشها المغرب بعد نجاح عويطة في تحطيم الرقم القياسي العالمي لمسافة ٣ الاف متر، صدم الراي العام المغربي عامة والرياضي خاصة بقرار عويطة اذ اعتبره البعض تنكرا لفضل المغرب وكل من ساهموا بأي شكل من الاشكال في ابراز موهبة البطل الاولمبي الى ان استطاع ان يحقق انجازات رائعة وباهرة في ملتقيات العاب القوى العالمية.

بينما ايد فريق آخر هذا القرار معتبرا ان عويطة اتخذه على مضض نتيجة ما وصفه بالمشاكل التي يعاني منها في المغرب «والمضايقات» التي يلقاها من بعض الدوائر الرياضية المغربية، والخلافات التي نشبت بينه وبين زميله البطل الاولمبي العداء مولاي ابراهيم الطيب قبل الالعاب الاولمبية التي اقيمت في العام الماضي في سيوول وبلغت هذه الخلافات حد تبادل الاتهام بين البطلين، وهو ما اعتبره عويطة تنكرا للجميل الذي اسداه لبوطيب.

ويمضي هذا الفريق في تأييده لعويطة الى حد القول ان من الافضل لسعيد الاستقرار في لوس انجيليس بعيدا عن الخلافات والحساسيات حتى يتوفر له الجو المناسب للاستعداد الجدي والمضي بعيدا في تحطيم الارقام القياسية وتحقيق الانجازات الكبرى، ناهيك بأن استقرار عويطة في لوس انجيليس او غيرها من اي بلد في العالم لن يغير ابدا هويته ولن يؤثر على تقاليده المغربية العربية.

ويرى فريق ثالث ان سعيد عويطة الموصوف بالذكاء انتهز فرصة تحطيمه للرقم العالمي لمسافة ٣ الاف متر للضغط على المسؤولين الرياضيين المغاربة لحل الاشكال الحاصل بينه وبين الاتحاد ووزارة الشبيبة والرياضة اعتبارا منه ان هذه هي الفرصة المناسبة لحل الاشكال لصالحه.

وبعيدا عن هذه الآراء المتباينة صرح السيد عبد الرحمن المذكوري رئيس الاتحاد المغربي لـ « الشرق الاوسط » انه فوجيء بقرار عويطة وقال: «قرار عويطة بالرحيل الى الولايات المتحدة الامريكية تكمن وراءه عدة اسباب وخلفيات خاصة وهو قرار فردي وشخصي يتحمل مسؤوليته وحده...» واضاف المذكوري قائلا «لا اعتقد ان سعيد عويطة لم يفكر قبل اتخاذ مثل هذا القرار لانه يعلم جيدا انه يتمتع برصيد كبير من الحب والتقدير من لدن المغاربة وعليه الا يفقد هذا الرصيد من الحب والتقدير، واعتقد انه اذا طبق هذا القرار فانه سيفقد لا محالة هذا الجانب الذي يعتبر جانبا اساسيا في حياة كل رياضي مثله».

على صعيد آخر اخفق البطل المغربي الكبير مساء اول من امس في تحطيم الرقم القياسي العالمي في سباق الميل وذلك في الجزء الاخير من السباق، والذي اقيم في العاصمة البلجيكية بروكسل في اطار دورة ايفو فان دام التذكارية احدى مسابقات «الجائزة الكبرى» لالعاب القوى العالمية.

وقطع عويطة مسافة السباق في ثلاث دقائق و٥٠,,٠٩ ثانية علما ان الرقم القياسي سجل باسم العداء البريطاني ستيف كرام منذ اربع سنوات وهو ثلاث دقائق و٤٦,٣٢ ثانية. وفي السباق نفسه احتل المغربي عبد العزيز سهيري بالمركز الرابع بثلاث دقائق و٥٩,,٥٢ ثانية واحتل التونسي محمد قلبوص المركز السادس بأربع دقائق و٠١,,١٢ ثانية.

من جهة ثانية حقق البرازيلي الفد روبسون دا سيلفا انتصارا ضخما في الـ ٢٠٠م اذ سجل اسرع رقم في السباق هذا العام قاطعا المسافة في ١٩,,٩٦ ثانية ومتفوقا بذلك على البطل الاولمبي كارل لويس الذي احتل المركز الخامس.

وفي سباق الـ ٨٠٠ متر للرجال فاز البطل الاولمبي الكيني بول ايرينج بالمركز الاول بزمن دقيقة و٤٣,,٧٢ ثانية متقدما بفارق جزء واحد من مئة جزء من الثانية على مواطنه نيكسون كيروتيتش. واحتل المغربي فوزي اللهبي المركز السادس.

وفي سباق الـ ٥ آلاف م فاز الامريكي سيدني ماري بالمركز الاول بـ ١٣ دقيقة و١٣,,٤٨ ثانية وتلاه البرتغالي دومينجوش كاسترو في المركز الثاني في حين جاء المغربي خالد السقا في المركز الخامس.

وفي سباق الـ ١٥٠٠م اخفق البطل العالمي الصومالي عبدي بيلي في تحطيم الرقم القياسي العالمي عندما فاز بالسباق مسجلا ثلاث دقائق و٣٢,,٩٦ ومتفوقا على الدنمركي موجنز جولدبرج والفرنسي هيرفيه فيليبو.

وفي بطولة السيدات فازت البطلة الجامايكية ميرلين اوتي بسباق الـ ١٠٠م والـ ٢٠٠م مؤكدة انها اسرع عداءات العالم حاليا، وفازت الرومانية الاولمبية دوينا ميلنتي بسباق الـ ١٥٠٠م.

سعيد عويطة

من اوراق نجم

محمد كنو: الصدفة جعلتني افضل لاعب عربي

جدة - مكتب « الشرق الاوسط »:

لعبت الصدفة دورا كبيرا في تحولي للاعب كرة طائرة في فريق الأهلي عن طريق شقيقي انيس وزميلي محمد احمد اللذين سبقاني لممارسة لعبة الكرة الطائرة في الأهلي في حين لم تكن الكرة الطائرة من ضمن اهتماماتي الرئيسية اذ كانت بدايتي مع العاب القوى وكرة السلة في نادي الربيع المجاور لمنزلنا كهواية، ودون ان اسجل رسميا في اي ناد.

لقد كانت ممارستي للكرة الطائرة مقتصرة على امسيات شهر رمضان المبارك فقط، وصادف في تلك الفترة ان استقدم الاهلي مدربا كوريا لفريق الطائرة وكان اول مدرب كوري يصل للمملكة العربية السعودية.

فطلب مني شقيقي انيس والزميل محمد احمد ان اغتنم فرصة وجود المدرب الجديد لانضم معهما لفريق الطائرة بالأهلي على ان يتوليا تقديمي للمدرب، وكانا يقصدان بذلك ضمان تسجيلي رسميا في سجلات الاهلي في اي لعبة حتى لا اتحول لناد اخر.

وبالفعل قدماني للمدرب الكوري الذي ابدى بعض الاهتمام والاعجاب بطريقة ارتقائي واستعدادي البدني مع بعض الملاحظات على مستواي الفني، ووافق على تسجيلي في الفريق فسارع اخي انيس لتقديم اوراقي رسميا للنادي ولكنني اشترطت عليه ان اسجل في النادي كرياضي في فريق العاب القوى التي كانت عشقي الاول فلم يمانع وطلب مني هو والزميل محمد احمد ان اشاركهم المران مع مدرب الطائرة في اوقات فراغي.

وفعلا اخذت اتمرن معهم في اوقات الفراغ وبعد مضي فترة بسيطة اعجب المدرب بي واقتنع بمستواي وطلب مني ان اتفرغ كليا للعبة الكرة الطائرة وهكذا تفرغت للطائرة.

وصادف من حسن الطالع ان اقام الفريق في تلك الفترة معسكرا اعداديا في كوريا الجنوبية، وسافرت معه لیبدأ بذلك مشواري الحقيقي مع الكرة الطائرة، وبدأ ميلي لها يزداد وأخذ مستواي في الظهور للأفضل الى ان استطعت بفضل الله ان احصل على لقب «افضل لاعب» في بطولة الاندية العربية عام ٨٧ في الاردن وهو لقب اعتز به كثيرا وهو ذكرى عزيزة على نفسي لانني استطعت ان احصل على اللقب رغم وجود عدد من اللاعبين العرب في تلك البطولة من اصحاب الخبرة والباع الطويل في اللعبة.

ولكن لكل مجتهد نصيب، فقد اجتهدت ووفقني الله في ان اقدم افضل ما عندي رغم انني تعرضت للاصابة قبل لقائنا الاخير امام نادي فريق القادسية الكويتي لنخسر اللقاء ونحقق المركز الرابع في الترتيب العام للبطولة مع اننا كنا في قمة مستوانا كمجموعة وكنا نستحق على اقل تقدير المركز الثاني.

الاسكندرية والمنتخب الاولمبي المصرى في نهائي دورة العواصم العربية

القاهرة - مكتب « الشرق الاوسط »:

تأهل منتخب الاسكندرية والمنتخب الاولمبي المصري للمباراة النهائية لدورة العواصم العربية لكرة القدم التي تختتم مساء غد في استاد الاسكندرية. فقد فاز المنتخب الاولمبي مساء الخميس الماضي على فريق نادي القادسية السعودي ١/صفر بعد مباراة قوية تسيد القادسية اغلب فترات شوطها الاول بفضل نجمه المتألق احمد الفرحان. ولكن الفريق لجأ للدفاع دون داع في بداية الشوط الثاني - لأن التعادل كان يكفيه للصعود للمباراة النهائية - فدفع سريعا ثمن تراجعه عندما سدد مصطفى ابراهيم قذيفة قوية ارتدت من اسفل القائم الى كرم مرسي المتابع ليسكنها الشباك هدفا جميلا للمنتخب الاولمبي الذي تمكن من المحافظة على تقدمه حتى نهاية اللقاء رغم هجمات القادسية المتلاحقة.

وفي ختام مباريات الدور الاول كاد فريق امانة عمان يحقق مفاجأة ضخمة في مباراته مساء الجمعة الماضي مع منتخب الاسكندرية الذي كان يلعب للفوز لأن التعادل كان يكفي لصعود المصري البورسعيدي للنهائي.

بدأ امانة عمان المباراة مهاجما وسرعان ما اثمر ضغطه عن هدف مباغت لجهاد عبدالعزيز بعد ربع ساعة من بداية اللقاء لتصاب جماهير الاسكندرية بالوجوم. ولكن لاعبي الاسكندرية تمالكوا اعصابهم بسرعة وتمكن ايمن ابو زيد من تسجيل هدف التعادل في منتصف الشوط الاول ثم تحول اللعب تماما في الشوط الثاني لصالح الاسكندرية وتمكن محمد حسن طه من احراز هدف الفوز ليصعد الفريق الاسكندري الى النهائي بعد فوزه ٢/١.

● تلقى النادي الأهلي برقية عاجلة من الاتحاد العربي لكرة القدم يخطره بتأجيل موعد نهائيات البطولة العربية للأندية ابطال الدوري التي كان مقررا اقامتها في المغرب خلال النصف الثاني من اكتوبر (تشرين الاول) المقبل لتقام في النصف الثاني من نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل. سبب الالغاء انشغال المغرب في تنظيم مؤتمر دولي في منتصف اكتوبر يشارك فيه اكثر من خمسة آلاف شخصية بالاضافة لاقامة الدور النهائي في تصفيات افريقيا لكأس العالم وتصفيات آسيا في سنغافورة في الوقت نفسه. وقد رحب الاهلي بالتأجيل ليتمكن من المشاركة في البطولة بجميع لاعبيه الدوليين.

● هدد عصام بهيج المدير الفني للفريق الاول لكرة القدم بنادي المنصورة الصاعد حديثا للدوري الممتاز بعدم الاستمرار في منصبه الذي تولاه قبل شهرين فقط. كان ثلاثة من اعضاء مجلس ادارة النادي قد طالبوا بضرورة تدخل المجلس لقيد خالد الامشاطي في صفوف الفريق باتحاد الكرة بعدما رفض بهيج قيده.

● اندلعت مشادة عنيفة اول امس بين سيد متولي رئيس النادي المصري البورسعيدي وبلتراو المدرب البرازيلي القديم - الجديد للفريق الاول لكرة القدم بعد ان احتج بلتراو اكثر من مرة على التدخل المستمر من سيد متولي في العمل الفني للمدرب.

هذا واجرى سيد متولي اتصالا تليفونيا مع محمود ابو رجيله مدرب الزمالك السابق الذي يعمل حاليا في السعودية ليعود الى مصر وتولي تدريب المصري علما بأن احمد منسي وكيل النادي المصري يبذل جهودا لابقاء بلتراو، لكن بعض اعضاء المجلس يبذلون جهودا اخرى لاعادة مدحت فقوسة مدرب المصري السابق لمكانه بالفريق.

● اكد مصطفى نجم جناح ايمن نادي الاتحاد السكندري لكرة القدم بقاءه الدائم مع ناديه وعدم صحة الشائعة التي راجت اخيرا عن انتقاله للزمالك.

البطولة العربية لكرة السلة

عرضان جيدان لسيدات تونس ورجال سورية

دمشق - ا. ف. ب: حقق منتخب تونس للسيدات فوزا كبيرا على نظيره الجزائري ٦٨/٤٤ مساء اول من امس في قاعة الفيحاء في دمشق ضمن البطولة العربية الرابعة للسيدات في كرة السلة وخسر منتخب الجزائر بالتالي اللقب الذي حمله عام ١٩٨٧ في القاهرة.

وضمن المجموعة الثانية لبطولة الرجال قدم منتخب سورية عرضا جيدا وحماسيا في حضور اكثر من ٨ آلاف متفرج (رقم قياسي جديد للبطولة العربية) ففاز على منتخب الجزائر ١٠٣/٦٨ وانعش آماله مؤقتا بانتظار المباراة المرتقبة التي سيخوضها امام منتخب العراق. وفي المجموعة ذاتها لم يواجه منتخب الاردن اي صعوبة في الفوز على منتخب فلسطين ١٠٣/٧٧.

موجز

الجزائر تفوز على ساحل العاج

الجزائر - ر: فازت الجزائر على ساحل العاج ١ - صفر في المباراة التي اقيمت بينهما مساء اول من امس في مدينة عنابة الجزائرية في اطار مباريات المجموعة الافريقية الاولى لتصفيات بطولة كأس العالم لكرة القدم.

شوقي غريب في عمان.. اليوم

القاهرة - مكتب « الشرق الاوسط »:

يغادر القاهرة صباح اليوم شوقي غريب نجم نادي غزل المحلة ومنتخب مصر في طريقه الى مسقط للانضمام لنادي مرباط في سلطنة عمان الذي سيلعب له محترفا لمدة موسم واحد.

مانشستر يونايتد يتم اليوم صفقة بـ ٤,٥ مليون جنيه؟

● لندن - « الشرق الاوسط »:

ينتظر ان يكون قد اتم اليكس فيرجوسون مدير نادي مانشستر يونايتد الانجليزي لكرة القدم صفقتين ضخمتين.

اذ يتوقع انه قد اشترى نجم وسط نادي ويستهام يونايتد بول اينس بمليوني جنيه وقلب دفاع نادي ميدلزبره الدولي الانجليزي جاري بالليستر بمليونين و٥٠٠ الف جنيه.

الدوري الانجليزي: تعادلان لليفربول والارسنال

الارسنال صفر - ويمبلدون صفر.

آستون فيللا ١ - تشارلتون اثلتيك ١.

تشلسي ٤ - شيفيلد ونزداي صفر.

دربي كاونتي ٢ - مانشستر يونايتد صفر.

كريستال بالاس صفر - كوفنتري سيتي ١.

ايفرتون ٣ - سلوثامبتون صفر.

نوريتش سيتي صفر - كوينز بارك رينجرز صفر.

لوتون تاون صفر - ليفربول صفر.

مانشستر سيتي ١ - توتنهام هوتسبر ١.

ميلوول ١ - نوتنجهام فوريست صفر.

● تعادل السلتيك والرينجرز ١/١ في مباراتهما المنتظرة في الدوري الاسكوتلندي الممتاز. سجل للرينجرز قلب دفاعه بوتشر وعادل للسلتيك مهاجمه البولندي وجيكانوفسكي.





الأداء الهادئ والتبريد الفائق

الوكيل العام في المملكة العربية السعودية
العيسى
شركة حمد عبدالله العيسى واولاده
Sole Agent in Saudi Arabia
ALESSA
H.A. ALESSA & SONS CO.
الرياض
جدة
الدمام
خميس مشيط
بريدة
مكة المكرمة
الهفوف
جيزان


الصوت الواعد غيثة

غيثة المغربية تتطلع إلى القمة:
لاجدوى من الأعمال الفنية المتواضعة

الرباط ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

وصلت غيثة بن عبد السلام، المغنية المغربية المعروفة، الى منتصف عقدها الثاني في مشوارها الفني. وهي الى جانب رجاء بلمليح، تنتمي الى شريحة من المطربات المغربيات الاتي تابعن دراستهن الجامعية وفضلن الفن على ما عداه. كانت اول مرة تظهر فيها امام الجمهور عام ١٩٧٤ لتغني للملوك والرؤساء العرب اغنية: «اهلا وسهلا بشمم العرب» لمناسبة مؤتمر القمة العربي الثامن الذي عقد في المغرب.

وبعدما غنت غيثة عدة اغاني اعطتها حضورها المتميز في الساحة الفنية مثل: «الله عليها زيارة» و«عام في الغربة» و«وا.. ذاك الغافل» واغنية «الليل يسري» ذات الطابع الخليجي، تمر غيثة حاليا بمرحلة تحول خاصة، وتجد نفسها امام اختيارين اثنين: اما الاستمرار على النهج الذي بدات به، او البحث عن اسلوب جديد ومتجدد. وتؤكد غيثة انها تفضل الطريق الثاني لانه يتماشى مع رغبة الجمهور، الذي لم يعد يقتنع بمظهر المغنية التي تقف فوق الخشبة تناجي وتتوسل. وتضيف غيثة:

«ان عهد الاغنية الطويلة قد ولى، سواء في تركيب كلماتها او اجترار معانيها ومضامينها، وان المستقبل الان للاغنية الخفيفة التي تتميز بفكرتها، وحكاياتها، ولحنها، واسلوبها، واستجابتها لحاجات معينة، وهو ما تجلى في الاغاني الراقصة والمسرحيات الغنائية التي تشد جمهور النخبة المثقفة، وجمهور العامة».

ولهذه الاسباب اخذت غيثة تهتم بانتاج وتاليف كلمات اغانيها، وفي اخر حفلة فنية احيتها بمسرح محمد الخامس بالرباط منذ شهرين لم تظهر غيثة وحدها فوق الخشبة، ولكن ظهرت معها فرقة غيثة بن عبد السلام للرقص التي تقدم برفقة الفنانين والمطربين استعراضاتها الراقصة. وهي اول فرقة للرقص الاستعراضي في المغرب، تضم فتيات من معاهد الرقص الكلاسيكي ورقص البالية. تأسست على يد مغنية «محترفة» خلافا لبعض الفرق المصرية واللبنانية التي تقودها ممثلة معروفة ـ وليس مغنية ـ تقوم بعملية الغناء المسرحي. وتعتقد غيثة ان حظوظ المغني ارجح في هذه المهمة نظرا لتوفره على صوت منغوم. ويستطيع بالتمرين والممارسة ان يتقن التمثيل والرقص. سألنا الفنانة غيثة.

● يتحدث البعض عن وجود مجال للاختلاف بينك وبين والدك الملحن محمد بن عبد السلام الذي لحن اغلب اغانيك؟

ـ «ابدا: ليس هناك اختلاف.. صحيح اننا لسنا من جيل واحد، حيث يشك الاباء باستمرار في قدرة ابنائهم على تحمل المسؤولية، خاصة في الميدان الفني، بينما يحاول الطرف الآخر الاستقلال بكيانه وفرض وجوده بطريقته الخاصة. ما عدا هذا فانني احترم رابطة الابوة التي تحتم علي طاعة الوالدين والتماس رضاهم، ولكن قد تحدث اثناء التمارين الموسيقية مناقشات حول جملة موسيقية، او ايقاع معين، او في طريقة الاداء، واحيانا اقنعه بوجهة نظري، دون ان انكر استاذيته وصنعته في مجال التلحين، وايضا اشرافه على توجيهي كي اشق طريقي».

● يمثل رصيد غيثة حالة خاصة مقارنا بانجازات المغنيات المغربيات اللواتي هاجرن الى الشرق وكثفن تعاملهن مع كبار الملحنين هناك. ما السر في ذلك؟

ـ «لا يمكن لأي احد ان ينكر ريادة مصر في ميدان الفن بفضل انجازات اهرامات الموسيقى والتمثيل في مصر التي تمثل منطقة «برودواي» في نيويورك بالنسبة لشهرة فناني العالم الغربي الدولية حيث من الولايات المتحدة الامريكية تبدأ عملية تثبيت شهرتهم في بلدانهم. وبصراحة فان مصر تفتح ذراعيها وترحب بالجميع للتسجيل في استوديوهاتها واقامة سهرات فنية فيها، واغلب المطربين والمطربات العرب، ومنهم من لم يكن معروفا في بلاده، وجدوا فرصتهم في مصر، انما لا بد من الجودة في المؤهلات الفنية والابداعية للفنان، ويبقى على الاقطار العربية الاخرى ان تعمل بدورها على تطوير وترقية مستواها الموسيقي من خلال البحث والاجتهاد. ومن جهتي فانني اعمل على التعريف بالاغنية المغربية في الخارج، رغم كل ما يمكن أن يقال عن صعوبة فهم كلماتها العامية في البداية، لان هذه الصعوبة تذلل عندما تتعود الاذن على سماعها وفهمها، واذكر انني غنيت في «شم النسيم» بمصر اغنية مغربية، وكنت استغل كل فرصة لخدمة الاغنية المغربية، علما بانى نشأت في وسط فني مغربي تشبعت باصالته، والفن لا وطن له، حيث يمكن للفنان ان يغني في اية منطقة لايصال اغاني وطنه، ولكي يمنحها حظوظ الانتشار».

● وما هي حكاية مجيء عازف الكمان المصري محمود سليمان الى المغرب؟

ـ «محمود سليمان صديق كبير لوالدي، دعته وزارة الثقافة المغربية وقد اشرف على توزيع موسيقى اوبيريت «شروق» وهو دكتور في الموسيقى وعازف كمان بارع، كما اوفدته شركة «سوريفون» ليلحن لي بعض الاغاني، ومن جهة ثانية فانه لا بد من احترام اصول الضيافة المتبادلة بيننا».

وحول مشاريع اعمالها الاخيرة تشير غيثة الى انجازها لشريط يشمل ست اغان، كتبت غيثة كلماتها، ولحنها محمود سليمان، وفي مقدمتها اغنية «أنا اللي أعرف احبك» و«ارحم»... وتستعد لتقديم اوبيريت «آمنا أمين» في الايام المقبلة بمسرح محمد الخامس بالرباط بالتعاون مع التلفزيون المغربي، وهي ملحمة تتحدث عن تاريخ وانجازات المغرب من تأليف غيثة بن عبد السلام وألحان محمود سليمان الفنية وتؤكد غيثة ان الأوبيريت تمثل صيحة احتفاء بعيد الشباب المغربي، بمشاركة جماعة من الاطفال الى جانب عدد من المطربين ترقى الى درجة الصفاء في التعبير عن المشاعر الصادقة خاصة عندما يهتفون بحبهم. وتم توظيف الرقص التعبيري في هذه الاوبيريت التي تخاطب مختلف الفئات باسلوب بسيط.

وتصر غيثة على عدم اقتناعها بالاعمال المتواضعة تقول عنها «زي قلتها» ـ كما يقول المصريون ـ وتريد ان ترقى بطموحاتها الى القمة، وتقول: «المال والربح المادي لا يستهويني بقدر ما يهمني تطوير العمل وتوظيف جهد خاص في ضبطه وان يسمو الفنان بفنه نحو الافضل، ولا جدال في اي من سار على الدرب وصل».

غيثة: المال لا يهمني

● ونسأل غيثة حول صحة ما يروج في الصحافة عن عرضها لكلمات الاغاني التي تكتبها بالمجان لمن يرغب في استغلالها؟

ـ ترد ضاحكة: «ولماذا لا؟ خاصة واني لا أومن بالتجارة في الابداع الفني».

● وهل تندمين على اتجاهك الى الفن على حساب الشهادة الجامعية؟

ـ «لقد كنت طالبة في شعبة الادب الفرنسي بكلية الآداب بالرباط وبسبب ظروف السفر والغناء انقطعت عن الجامعة، لكنني احرص باستمرار على تنمية معلوماتي الثقافية من خلال القراءة والاطلاع خصوصا التي تعودت على قراءة الكتب والروايات منذ صغري، ولا يمكن ان انام قبل ان اقرأ فصولا من كتاب اورواية».

● يلاحظ البعض اسفارك الكثيرة الى الخارج.. لماذا؟

ـ «اسفاري لا تختلف عن اسفار الآخرين، لقد زرت الخليج ومختلف مناطق اوروبا والعالم، وغنيت في مناسبات رسمية عربية ودولية مختلفة واحيانا تصلني دعوات من بعض الاذاعات».

● هناك من يقول بان علاقتك مع سميرة سعيد تحولت من صداقة حميمة الى...؟

ـ «لم اكد اتم السؤال حتى قاطعتني قائلة: «ولازالت... ربما اقوى مما كانت».. وتتفق غيثة مع الانتقادات التي توجه الى سميرة حول تخليها عن اللهجة المغربية وعدم تمسكها بالاغنية المغربية، وتزيد قائلة: «لكل واحد جمهوره، ولكل مجتهد سبيل».

● ايهما افضل عندك الخشبة ام الشاشة؟

ـ «افضل الخشبة لانه ليس هناك افضل من اللقاء المباشرة مع الناس، لانه يضمن للفنان الاحساس بنشوة اللقاء وجس نبض الجمهور بكل تلقائية كما تمكنه من اكتشاف اخطائه والاستفادة منها، خلافا للتلفزيون الذي يعتمد على فنيات خاصة تمكن من اعادة التصوير والمونتاج وحفظ الانتاج لفترة قد تطول وقد تقصر».

● وماذا عن نشاطك في الميدان السينمائي؟

ـ «مثلت في ثلاثة افلام اولها «جرح الحائط» للمخرج الجيلالي فرحاتي وفيلم «القنفودي» لنبيل لحلو، و«سواعد افروديت» وهو فيلم مغربي روماني مشترك. والفيلم الاقرب الى قلبي هو فيلم «القنفودي» الذي اعجب الجمهور. كما اشاد الجميع بالدور الذي قمت به وبطريقة الاداء. لكن مضمون الدور ظلمني نسبيا لانني لم اكن ابلغ بعد «سن الرشد» السينمائي، وافتقر الى الوعي بالابعاد السلبية للادوار التي تسند للممثلين».

● وعلاقتك مع مدير المركز السينمائي وزوجك سابقا؟

ـ «علاقتي معه اخوية مبنية على الاحترام المتبادل، ويهمني في علاقاتي العائلية والاجتماعية ان احتفظ بعلاقات طيبة مع الجميع».

عرب وعجم

● الشيخ فيصل القاسمي، رئيس الديوان الاميري بالشارقة الذي يزور القاهرة حاليا، يقوم بنشاط مكثف لدعم الحركة الشبابية والرياضية بين دولة الامارات ومصر.

وقد زار النادي الاهلي ونادي الزمالك والتقى بكبار المسؤولين وناقش معهم توطيد العلاقات الرياضية بين الامارات ومصر.

***

● الدكتور علي بن محمد التويجري مدير عام مكتب التربية العربية لدول الخليج العربية استقبل امس بمكتبه السفير عبد الوهاب الصباغ سفير الجمهورية العراقية لدى المملكة العربية السعودية الذي سلم الدكتور التويجري وثيقة تصديق الجمهورية العراقية على اتفاقية التعاون في مجالات حماية الآثار وكشفها وصيانها.

***

● الدكتور مرعي مدكور استاذ الاعلام بكلية الدعوة والاعلام بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية عاد الى الرياض بعد قضاء اجازته السنوية بالقاهرة.

***

● داود الشريان الصحفي السعودي المعروف استقال من رئاسة تحرير مجلة «الدعوة»، بعد سبعة اشهر من العمل المتصل اسهم خلالها في اعطاء المجلة العريقة نبرة مهنية واضحة دفعت بها خطوات الى الامام. «الشريان» قرر التفرغ لعمله الخاص في «شركة الدائرة» للاعلام وهو يخطط لاصدار مطبوعة متخصصة في مجال الحاسب الآلي.

***

● محمد برادة وزير المالية المغربي تباحث مع وزير المالية والاقتصاد الفرنسي حول العلاقات الثنائية وآفاق التعاون بين البلدين.

***

● الطيب بن الشيخ وزير الصحة المغربي استقبل سفير غينيا في الرباط واستعرض معه سبل تطبيق اتفاقية التعاون بين البلدين.

***

● الممثل المغربي حمادي عمور بدأ تصوير ملفات مسلسل تلفزيوني جديد للتلفزة المغربية بمدينة الجديدة.

***

● الأديبان التونسيان الطيب بن عمار وفرج بن حسين فرغا من اعداد كتاب اصدرته الدار التونسية للنشر (١٥٠ صفحة من الحجم المتوسط) بعنوان «فلسفة ميخائيل نعيمة من خلال اليوم الأخير».

***

● احتفلت الاميرة للا مريم كريمة العاهل المغربي بعيلادها السابع والعشرين.

***

● د. محمد علي محجوب وزير الأوقاف المصري يلتقي اليوم ـ الاحد ـ بكبار المسؤولين عن الدعوة الاسلامية بمصر لمناقشة نشاط الدعوة خلال المرحلة المقبلة وتدريب الائمة والدعاة بما يؤهلهم للرد على جميع القضايا المعاصرة المطروحة على الساحة الاسلامية ومحاربة الافكار المتطرفة الخارجة على روح الاسلام.

***

● قسطنطين ميتسوتاكيس عاد الى اثينا امس بعد زيارة لتركيا استغرقت يومين شارك فيها في احد المؤتمرات الحزبية الاوروبية وعقد اجتماعا مطولا مع رئيس الوزراء التركي تورجوت اوزال.

***

● محمد الامين بشرى وصل الرياض لتسلم مهام منصبه وزيرا مفوضا بالسفارة السودانية خلفا لحامد علي التني الذي انتهت فترة عمله بالعاصمة السعودية.

***

● الدكتور اسامة محمد احمد بلحارث المبتعث السعودي ببريطانيا عاد الى جامعة ام القرى بمكة المكرمة بعد حصوله على درجة الدكتوراه في علم الحشرات من جامعة ويلز.

***

● النوري ابوزيد مخرج «ريح السد» الفائز بالتانيت الذهبي لدورة ايام قرطاج السينمائية عام ١٩٨٦ وشريط «صفائح من ذهب» الذي توج بجائزة النقاد العرب في مهرجان «كان» السينمائي الاخير يستعد لاخراج شريطه الثالث تحت عنوان «البزناسة».

***

● خوان كارلوس ملك اسبانيا فاجأ اليونانيين بوجوده في اثينا. وكان قد حضر للاشتراك في بطولة العالم للمراكب الشراعية التي بدأت في اليونان في العشرين من الشهر الجاري.

***

● جون فيتزجيرالد كيندي (الصغير) ابن الرئيس الراحل كيندي تسلم عمله في مكتب المدعي العام الامريكي في نيويورك بعد ان اسندت اليه ادارة مكتب مكافحة الفساد السياسي.

***

● المخرج المصري صلاح ابو سيف غادر الرباط بعد مشاركته في لجنة تحكيم مهرجان الفيلم الدولي الذي اسدل عليه الستار يوم السبت الماضي.

***

● روبرت ميردوخ ناشر مجموعة صحف «التايمز» ومالك محطة تليفزيون «سكاي» البريطانية القى محاضرة في ادنبره أول من امس دعا فيها لمرحلة تنافس جديدة تتعدد فيها محطات التليفزيون التجارية داخل السوق البريطاني وعلى غرار المحطات التجارية في الولايات المتحدة.

***

● جان بول بلموندو الممثل الفرنسي العالمي اعتذر عن عدم الاشتراك في بطولة فيلم من انتاج فرنسي ـ الماني مشترك.

مواليد

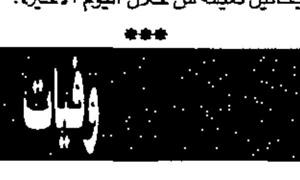
● صالح محمد عيد، المحاسب بشركة المغربي الطبية المحدودة بجدة، انتهز فرصة وجوده بالقاهرة لاتمام خطوبته من الآنسة عزة عبد المنعم محمد وذلك في الشهر الماضي

***

● ابراهيم محمد عقلد السكرتير الاول بفرع وزارة الخارجية بالمنطقة الغربية رزق وحرمه بمولودهما الثاني سمياه ايمن لينضم الى شقيقته آلاء.

***

● طلعت شعبان المدير المالي لمستشفى بقشان العام بجدة رزق وحرمه بمولودة سمياها صفاء.



● انتقل الى رحمة الله محمد محمد طه الملك والد الدكتور وليد طه بصندوق النقد الدولي في واشنطن.. ويقام العزاء في «ارقو» بالمديرية الشمالية في السودان.

خوان كارلوس


الاميرة للا مريم


جان بول بلموندو

٢,٥ مليون جنيه لبناء حظائر أثرية وترميم ابو الهول

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

تشهد القاهرة في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل اول اجتماع للجنة الخاصة لانقاذ ابو الهول وترميم الآثار المصرية.

وصرح فاروق حسني وزير الثقافة المصري لـ «الشرق الاوسط» بأنه سيتم جمع التبرعات اللازمة لتغطية تكلفة المشروع.

وأضاف انه التقى خلال زيارته حديثا للولايات المتحدة الامريكية مع المسؤولين في مؤسسة بول جيتي لترميم ابو الهول بأحدث الطرق.

وعلى جانب آخر فان هناك تعاونا بين مصر ومكتبة الكونجرس الامريكي لاجراء عمليات ترميم وتحديث دار الكتب في مصر. وايضا تطوير المتحف المصري بالتعاون مع متحف متروبوليتان.

في الوقت نفسه تقرر تصفية ٥٠٠ تل أثري بمناطق الدلتا وسيناء والوجه القبلي وتسليمها للمحافظات للاستفادة بها في اعمال الزراعة وانشاء المصانع والانشطة العلمية الأخرى وتبلغ مساحة هذه التلال ١٠٠ الف فدان.

وصرح الدكتور سيد توفيق رئيس هيئة الآثار المصرية للشرق الأوسط بأن الهيئة قد اعتمدت ٢,٥ مليون جنيه كمرحلة اولى لقطاع الآثار المصرية لعمل الحفائر الأثرية بهذه التلال بمناطق مصر العليا ومصر الوسطى والدلتا وسيناء والقناة وذلك في اطار سياسة هيئة الآثار الخاصة بعدم اجراء اي حفر او تنقيب جديد الا في مناطق التلال الأثرية لسرعة تصفيتها واخلائها مما قد يوجد بها من آثار وتسليمها للمحافظات فورا.

شركة كبرى قابضة لمجموعة من الشركات
المتخصصة في مجالات الصناعة والتجارة والمقاولات

بحاجة إلى موظفين ذي كفاءة عالية ولديهم المقدرة والرغبة في التطوير والنمو مع نمو المجموعة. وذلك لشغل الوظائف التالية:

أ ـ رئيس حسابات: على أن تتوفر فيه الشروط التالية:
١ ـ ماجستير محاسبة مع خبرة لاتقل عن ٣ سنوات.
٢ ـ أو بكالوريوس محاسبة مع خبرة لاتقل عن ٦ سنوات.
٣ ـ معرفة تامة باعداد الميزانيات التقديرية وتحليل الحسابات الختامية.
٤ ـ إجادة اللغة الانجليزية تحدثاً وكتابة.

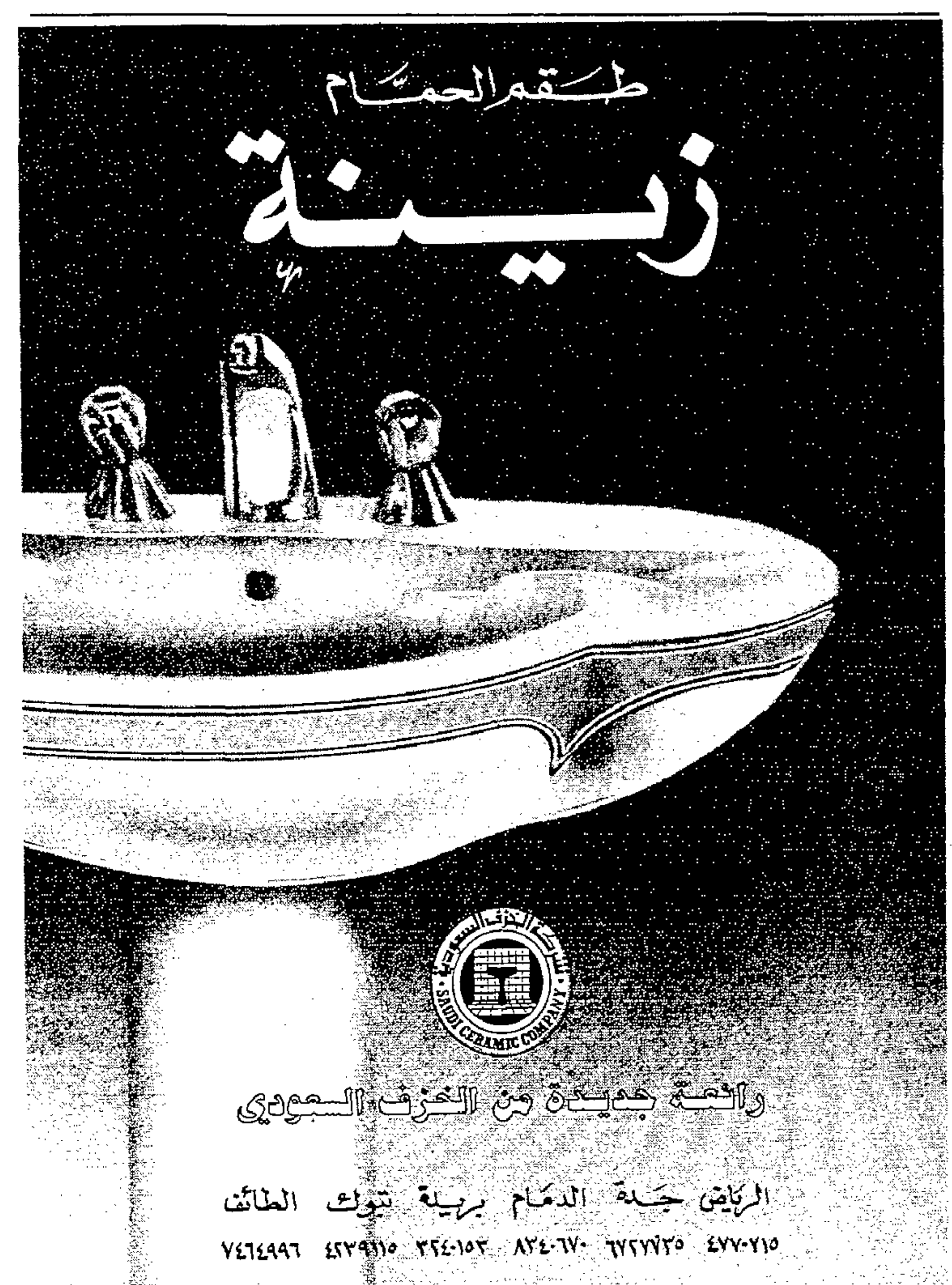
ب ـ مراقب داخلي: على أن تتوفر فيه الشروط التالية:
١ ـ ماجستير محاسبة مع خبرة لاتقل عن ٥ سنوات في مجال التدقيق والرقابة الداخلية.
٢ ـ أو بكالوريوس مع خبرة لاتقل عن ٨ سنوات في مجال التدقيق والرقابة الداخلية.
٣ ـ إجادة اللغة الانجليزية تحدثاً وكتابة.

جـ ـ مدير مبيعات وتسويق: تتوفر فيه الشروط التالية:
١ ـ ماجستير إدارة أعمال مع خبرة لاتقل عن ٥ سنوات في مجال العمل.
٢ ـ أو بكالوريوس إدارة أعمال مع خبرة لاتقل عن ٨ سنوات في مجال العمل.
٣ ـ إجادة اللغة الانجليزية تحدثاً وكتابة.

علماً بأن الشركة توفر مميزات ورواتب مغرية
الرياض ١١٤٦١ ص.ب: ٢٧٩٢
مدير الشئون الادارية

للايجار ـ ت/ ٦٨٢٩٠٠٠ ـ جدة
مستودعات
٢٠,٠٠٠ ريال

مؤسسة وطنية
تعلن عن حاجتها إلى:
١ ـ مسئول تسويق
مستلزمات طبية
ذو خبرة ويجيد اللغة الإنجليزية ويفضل أن يكون طبيباً.
٢ ـ سكرتير
يجيد اللغتين العربية والإنجليزية والطباعة بالآلة الكاتبة عربي/انجليزي، تلكس، كمبيوتر
• الأفضلية للسعوديين ثم لمن يحملون إقامات قابلة للتحويل.
• يحدد الراتب عند التعاقد.
الاتصال هاتف: ٦٧١٧٤٧٦/٦٧١٢٨٦٥ جدة



بسم الله الرحمن الرحيم

Asharq Al-Awsat

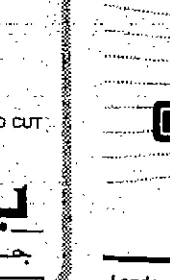
The international daily newspaper of the Arabs

الشرق الأوسط

جريدة العرب الدولية

تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك (الصفحة الأولى رقم ٢)

London - Sunday, 27 August 1989 - Front Page No. 2 Vol. 12 No. 3925 | الأسبوعي | العدد | الاحد ٢٦ محرم ١٤١٠ هـ - ٢٧/٨/١٩٨٩م - السنة الثانية عشرة - العدد ٣٩٢٥



BARAKAT

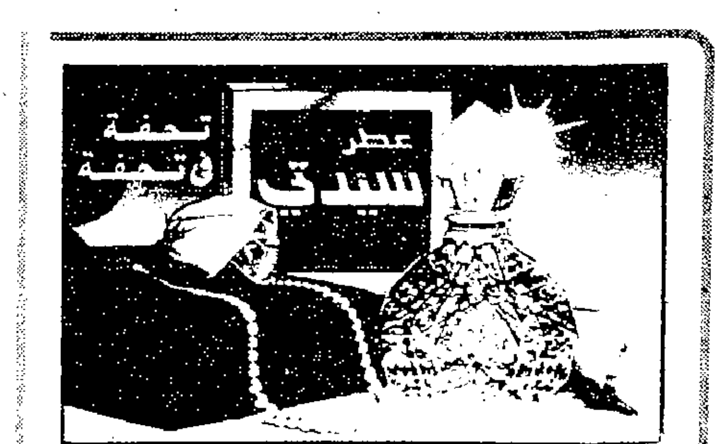
MARQUISE 2.85 ct. SR 18,500

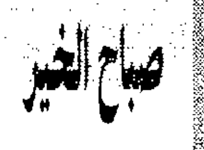
ROUND 1.18 ct. SR 13,700

EMERALD CUT 2.30 ct. SR 18,500

بركات

جدة: ٦٥٣٠٠١٢ (٠٢) الرياض: ٤٧٦٣٩٦٧ (٠١)





الفكاهة العسكرية

هزليات الحروب والحياة العسكرية من ابواب الهزل الرئيسية، سواء في عالم السينما او المسرح او الكتابة. وهذا شيء متوقع عندما نتذكر أن افراد الجيش يقضون جل اوقات استراحتهم في التنكيت وحبك المقالب على بعضهم البعض. وهم بحاجة الى ذلك طالما كانت وظيفة الهزل التنفيس، وما احوج الجندي الى ذلك وسط المعارك او التدريب المضني.

واذا كان الضحك على الذات من احسن انواع السخرية وانضجها، فما امتع النكات التي وصلتنا من كبار القادة والضباط في سخريتهم من مهنتهم. روى المارشال السير رشارد بول، رئيس اركان حرب الجيش البريطاني في الستينات فقال ان رجلا من دهاقنة رجال الاعمال اصيب بخلل عقلي واضطر الى مراجعة طبيب نفسي.

ولدى الفحص قال له الطبيب انه استهلك دماغه بكثرة التفكير ولا شفاء له الا باستبداله وزراعة دماغ آخر محله. واستفسر رجل الأعمال عن الكلفة فأجابه الدكتور بانها تتوقف على نوعية الدماغ الذي يريده. هناك دماغ محام بخمسة آلاف جنيه، ودماغ طبيب بعشرة آلاف ودماغ ضابط بعشرين الفا. فاستغرب رجل الاعمال وسأل لماذا يكون ثمن دماغ الضابط ضعف دماغ الطبيب؟ فأجابه قائلا: ان دماغ الضابط يكاد يكون جديدا تقريبا ولم يستعمله صاحبه قط.

وتحدث السير ادوارد فرث، نائب رئيس القوة الجوية، فقال ان عريفا عنده وصل سن التقاعد واحيل الى المعاش. وعند توديعه سأله عن اي هدية يمكن ان يقدمها له كمكافأة. فقال له العريف: «سيدي اذا ممكن تسمحون لي بالاحتفاظ ببندقيتي القديمة. لقد عشت معها طيلة حياتي. حملتها معي من دانكرك وحاربت بها رومل في شمال افريقيا، واستعملتها في الهجوم على الراين واخيرا حييت بها الملكة في يوم تتويجها. هل يمكنني الاحتفاظ بها مع الشكر؟» ولم ير السير ادوارد مانعا في ذلك فأهداه بندقيته. واخذها العريف الى بيته وبنى لها قاعدة اسمنتية وسط الحديقة. وفي حفل دعا اليه كل اصدقائه نصب البندقية فوق القاعدة ثم ضربها بحذائه قائلا: «هذا مصيرك اصدقني تحت المطر والثلج لتقر عيني»!

حياة الضباط المرافقين الشخصيين للقادة حياة ناعمة نسبيا ولكن فيها كثير من المنغصات الاجتماعية، وعلى راسها في اغلب الاحيان المعاملة والاوامر التي يتلقونها من زوجة القائد. وقد روى البريغادير جون هوبوود في احدى الحفلات الرسمية كيف ان ضابطا صغيرا مرافقا لم يستطع احتمال ذلك اكثر مما احتمل فذهب الى سيده القائد وشكا اليه مما يعانيه من زوجته. والتمس منه ان يعفيه من هذا العمل ويعيده الى عمله في الورشة. فقال له القائد: «اسمع يا ولدي. انك عانيت من زوجتي لسنتين. انا اعاني منها منذ عشرين سنة. والافظع من ذلك بالنسبة لي، لا توجد عندي ورشة اعود اليها. تحملها كجندي شجاع مثلما تحملتها انا».

لا عجب ان يقول احد قادة الاغريق لابنه: «رفقا بهذا العالم يا ولدي. فأنت تتحكم بامك وامك تتحكم بي، وانا اتحكم باليونان واليونان تتحكم العالم. فارفق بهذا العالم يا ولدي».

خالد القشطيني

جولة لـ «الشرق الأوسط» في أقدم سوق بغدادية بعد تجديدها

سوق الصفافير تعزف سيمفونية التعمير

عراقية في سوق الصفافير البغدادية

بغداد - من معد فياض:

تم اخيرا تجديد سوق الصفافير (النحاسين)، اقدم سوق في العاصمة العراقية بغداد. ورغم ان التجديد طال جزئيات كثيرة في السوق الا أن طابعها القديم لم يتغير. ايقاعاتها هي ذاتها، لم تتغير من عشرات السنين. ايقاع المطارق وهي تنهمر على الواح النحاس لتحيلها الى اعمال فنية مدهشة بينما صوت المطارق يبعث صداه في عقل الزائر وقلبه ذكريات سنوات طويلة عاشتها السوق العتيقة.

وتاريخ سوق الصفافير مرتبط بالأحداث وليس بالأرقام. الحرفيون هنا لا يتذكرون الارقام، بل يتوارثون الحكايات والأحداث مثلما يتوارثون الحرفة ويعملون على تطويرها بمرور الزمن.. وحرفيو سوق الصفافير يتوارثون - ايضا - مقولة مفادها: ان من لا يزور سوق الصفافير، لم يزر بغداد»!!

وبهذه المقولة عملت انديرا غاندي، رئيسة وزراء الهند الراحلة، عندما زارت سوق الصفافير، في زيارتها لبغداد سنة ١٩٧٥، وقدم لها حسن ابوتراب وهو واحد من أعرق الصفافير في السوق، هدية تذكارية، وهي عبارة عن ايقونة نحاسية بغدادية.

وقبلها، زار السوق سنة ١٩٥٤، جون فوستر دلس وزير الخارجية الامريكي وقتذاك مع زوجته وابنته، وحمل من السوق هدايا كثيرة. كما زار السوق جورجي لازار رئيس وزراء المجر الأسبق.

واليوم يزور السوق الكثير من الزائرين العرب والأجانب.. ففي محل حسن ابو تراب نلتقي بالسيد عبد الله فهد الراشد مع زوجته، وهما من السعودية جاءا ليحملا من السوق بعض الهدايا للأهل والأصدقاء! يقول عبد الله الراشد: في كل زياراتي لبغداد يجب ان ازور سوق الصفافير وأحمل منها بعض الصناعات التراثية الشعبية النحاسية التي تمثل نموذج الابداع الحركي العراقي..

أما السيدة سيمون كارلوس، وهي برازيلية، تؤكد: ازور السوق مرتين كل اسبوع تقريبا للاطلاع وشراء بعض الصناعات النحاسية، وأتمنى ان اشتري كل ما هو موجود في السوق.

لا احد يعرف تاريخ السوق.. الا ان الأحداث هي التي تحدد تاريخها.

يقول الصفار عبد المحسن سعيد صالح (٦٣ سنة)، اعمل هنا منذ طفولتي.. بالضبط منذ وفاة الملك فيصل الأول.. وقد توارثت الحرفة عن عشرة جدود، حيث اننا نتخصص بصناعة دلال القهوة التي نصدرها للخليج العربي.. اما تاريخ السوق فلا احد يذكره - غير ان اجدادي - يقولون: عندما مات موسى الكاظم، تم اغلاق السوق وخرج الجميع الى تشييع جثمانه، وهذا يعني أن السوق موجودة منذ زمن العباسيين.

اما الصفار قاسم عزيز هادي (٦٠ عاما) فيقول: منذ ان كان عمري ٨ سنوات وانا اعمل هنا مع والدي.. وعندما قتل الملك غازي ذهبنا الى تشييع جثمانه وتركنا العمل.. لقد كان جدي ووالدي يعملان في هذا الدكان، وسوف يعمل به اولادي من بعدي.

لقد تم تطوير عمارة السوق، حيث كسيت الدكاكين بالطابوق، وتم تسقيف فضاء السوق بسقوف شفافة تتيح مجالا أوسع للاضاءة وقد بعث تجديد السوق مشاعر الفرح في نفوس زواره والحرفيين في ان واحد، إذ تقول الآنسة سميرة جورج: أنا زائرة مزمنة للسوق، وغالبا ما اشتري من هنا بعض القطع النحاسية لأرسالها كهدايا للأهل والأصدقاء خارج العراق. كما اني احتفظ بمجموعة جميلة من النحاسيات في بيتي، وقد سرني جدا تجديد السوق لتكون واجهة حضارية متميزة لبغداد.

أما السيد صادق الصفار، صاحب دكان في السوق منذ اكثر من عشرين سنة، فيؤكد ان تطوير عمارة السوق كان حافزا لأن نطور في صناعاتنا ونبتكر أساليب واشكالا جديدة تتلاءم ومكانة صناعاتنا الشعبية المعروفة لدى الأشقاء العرب والاصدقاء الأجانب الذين تزدحم السوق بهم.. وكلنا يعرف ان هذه السوق هي واحدة من اسواق بغداد العريقة التي قاومت الزمن والمصائب.

صناعة النحاس ماتزال يدوية، إذ يرفض الحرفيون ادخال الآلات الى صناعاتهم، وهم مايزالون يستخدمون المطرقة لتطويع النحاس وفق ابداعات ايديهم.

مع قهوة الصباح

المجرم والضحية؟

(١)

لعلك لاحظت ان المجتمعات - في الشرق والغرب معا - تبدي اهتماما كبيرا بالمجرمين والمنحرفين واللصوص والقتلة والشواذ والمدمنين الى اخره، بينما لا تبدي هذه المجتمعات اهتماما مماثلا او حتى بعض الاهتمام بضحايا هؤلاء المجرمين المنحرفين السفلة.

فعندما يقوم مجرم بمهاجمة منزل، وقتل بعض من فيه او كل من فيه، ثم يسرق نقودا يبددها على الهيروين او الحشيش فان رجال الشرطة وعلماء النفس والمجتمع وكل ادوات الضبط الاجتماعي تولي هذا المجرم اهتماما كبيرا وتدور الابحاث حول الاسباب التي دعته لارتكاب جريمته وهل ذلك يعود الى طفولة غير سعيدة او لانه عاطل عن العمل، او لانه يعاني من تخلف عقلي او اضطرابات عصبية الى اخره.

اي ان سيادة المجرم يحظى بالاهتمام الأول من المجتمع، بينما لا يلقى الضحية او الضحايا اي اهتمام. بل ان هذا المجرم الأثيم قد يجد من يدافع عنه لانه مسكين وضحية لتربية خاطئة او ظروف صعبة، وقد يحكم عليه بالسجن او الايداع في احد المصحات النفسية بينما يكون الضحية قد فقد حياته او عينه او ذراعه وفقد ايضا ثروته او بعضها.

اليس من العدل ان يهتم العالم - شرقه وغربه - بالضحايا قدر اهتمامه بالمجرمين والقتلة واللصوص؟

صحيح ان بعض الحكومات تدفع تعويضا للضحايا. ففي سنة ١٩٨٨ دفعت الحكومة الانجليزية مبلغ ٥٠ مليون جنيه استرليني الى ١٧ الف مواطن كانوا ضحايا القتلة والمجرمين والمنحرفين.

ولكن هذه المبادرة الحكومية لا تكفي. كما ان بعض الحكومات لا تقدم شيئا للضحايا بينما القاعدة ان الحكومة مسؤولة عن امن المواطن، وعليها ان تعوضه عما يتعرض له. ولكن هذه القاعدة لا تطبق او تطبق في حالات محدودة جدا.

ولاهمية الموضوع نستأنفه غدا.

عبد الله باجبير

فأر المجاري البريطاني العدو اللدود لمارجريت ثاتشر

لندن - «الشرق الاوسط»

تحول فأر المجاري الى عدو سياسي يشوه سمعة حزب المحافظين الحاكم ويتيح لخصومه السياسيين طعنه في الصميم.

فقد بدأ ممثلو حزب العمال يتخذون ظاهرة تزايد اعداد الفئران في بريطانيا رمزا لكل السياسات التي يعتبرونها خاطئة، والتي ينتهجها حزب المحافظين الحاكم بقيادة رئيسة الوزراء مارجريت ثاتشر. وقال متحدث باسم الحزب العمالي المعارض امس ان تقليل المخصصات المالية المكرسة للتصرف بالقمامة ولتطوير شبكات المجاري وتنظيفها، هو المسؤول الأول عن التزايد الكبير في اعداد الفئران. واضاف المتحدث: اننا لا نبالغ ولا نمارس انتهازية سياسية، بل نحذر من خطر حقيقي.

وقد بلغت الشكاوى المقدمة من مختلف المواطنين الى المجالس البلدية بسبب ظهور وانتشار الفئران، حتى امس ٢٥٠ الف شكوى.

والمعروف ان عضة الفأر او ملامسة فضلاته العضوية من بول وبراز يمكن ان تؤدي الى اصابة الانسان بعدوى قاتلة.

وقد استضافت القناة الثالثة بالتلفزيون البريطاني امس الدكتور روبين فيليب بمنظمة الصحة العالمية الذي قال ان الذين يموتون بسبب عدوى تنشأ عن عضة فأر او من ملامسة فضلاته هم قليلون عدديا، ولكن انتشار الفئران يعد - دائما - نذير انتشار مختلف الأوبئة.

واذا كان خصوم مارجريت ثاتشر يرجعون انتشار الفئران الى اهمال الأجهزة التنفيذية المسؤولة فان خبراء محايدين يؤكدون ان حرارة الصيف، واعتدال الجو في الشتاء الماضي مسؤولان رئيسيان عن تكاثر الفئران.

وهناك سبب آخر يؤكده المحايدون كما يؤكده خصوم مارجريت ثاتشر ويعترف به حزب المحافظين وهو ان اضرابات عمال القمامة في مختلف احياء لندن واهمالهم في اداء واجباتهم سبب مهم في انتشار الفئران.

وكانت قد ثارت ضجة في احياء لندن المختلفة وفي عدد من المدن البريطانية الرئيسية بعد ان تدنى مستوى أداء عمال جمع القمامة.



كنزو

عطر في عمر الزهور

اودي تواليت اودي بارفيوم



KENZO PARIS

EAU DE PARFUM. EAU DE TOILETTE.

GAZZAZ قزاز

موسكينو العطر القادم من إيطاليا

عطر امرأة هذا القرن

MOSCHINO

الجنيد المركز الرئيسي: الرياض - ت: ٤٠٥١٠٦٦

الفروع: الرياض، جدة، الخبر، المدينة المنورة، بريدة، خميس مشيط، الجبيل، جيزان